الإثنا عشرية

في الرد على الصوفية

لمؤلفه

العلامة الشيخ الحر العاملي (ره)

المتوفى سنة ١١٠٤

PRINCETON UNIVERSITY LIBRARY

This book is due on the latest date stamped below. Please return or renew by this date.

Ḥurr al-ʿĀmilī

رسالة الاثنى عشرية

في الرد على الصوفية

لمؤلفه

العلامة الشيخ الحر العاملي (ره)

المتوفى سنة ١١٠٤

المطبعة العلمية - قم

2271
.398
.377
(RECAP)

هوية الكتاب

الكتاب : رسالة الاثنى عشرية فى الرد على الصوفية

المؤلف : العلامة الشيخ حرالعاملى (رض)

عدد الطبع : الطبعة الثانية

عام الطبع : ١٤٠٨ هـ ـ ق

عدد المطبوع : ١٥٠٠

الناشر : درودى

المطبعة : العلمية ـ قم

السعر : ٨٠ ريال

PRINCETON UNIVERSITY LIBRARY
32101 021971765

بسمه تعالى

تمهيد

الحمدلله الذى وفقنا للتمسك بالثقلين (القرآن والعترة) حمداً لمن منه الهداية واليه ينتهى كل غاية ، والصلوة والسلام على اشرف الانبياء ، غاية الممكنات وصاحب المعجزات بالبينات ، الصادع بالشرع القويم ، الهادى الى الصراط المستقيم ، وعلى وصيه ووزيره كاشف الكربات ، المعين له فى الغزوات وزوج ابنته سيدة النساء الطاهرات ، و على آله اصحاب المقامات العاليات و شفعائنا فى يوم العرصات .

أما بعد فيقول المفتقر الى رحمة ربه مهدى بن ابى الفضل بن عباس اللازوردى الحسينى الكاشانى اصلا ومحتداً ، القمى منشئاً ومولداً غفرالله ذنوبه: ان من علائم السعادة السرمدية النظر فى اقوال الائمة الطاهرين المطهرين وملاحظة كلماتهم والغور فى ماورد عنهم عليهم السلام تعليما للامة وتزكية للملة لانها المتكفلة لماهو المراد لكل عاقل ويرومه الانسان اللبيب «كل مالم يخرج من هذا البيت فهو باطل».

وانى مذعرفت نفسى الزمتها بالسير فى تحصيل علومهم وخدمة خدام معارفهم وحفظ آثارهم ونشر أخبارهم .

ومما انعم الله على ورزقنى فى طيلة اسفارى الى البلاد و الممالك لتحصيل التراث الدينى وآثار الشيعة الامامية كتاب (الاثناعشرية) لمؤلفه الشهير خريت

فن الحديث محمد بن الحسن الحر العاملي «قده» (١٠٣٣-١١٠٤ هـ)،

صاحب كتاب وسائل الشيعة الذى هو قطب رحى الاستنباط وكنت آسفا على عدم انتشاره و اختبائه فى خزانة كتبى الى ان استدعى وطلب منى صديقنا الفاضل المحب لنشر آثار الائمة الاثنى عشر « صلوات الله عليهم » « الشيخ محمد درودى » اسعدالله اعوامه فشمر الذيل لطبعه ونشره ووفقنا الله فى اعانته ومشاركته للتصحيح والتعليق عليه ومراجعة المصادر والمدارك ونسأل الله ان يمدنا بروح منه وأن يملاء قلوبنا اخلاصاً وحياتنا عملا فى خدمة العلم والدين وبث آثار المعصومين عليهم السلام ويديم توفيقنا لاحياء آثار اجدادنا الميامين ونشر حقائق كلماتهم آمين لثلاثة عشر خلون من رجب المرجب (١٤٠٠) .

خادم خدام علوم اهل البيت عليهم السلام :

مهدى الحسينى اللازوردى

كلمة الناشر

بسمه تعالى

الحمدلله رب العالمين وصلى الله على محمد خاتم النبيين ، والسلام على آله الطيبين الطاهرين ، واللعن على اعدائهم المبتدعين .

وبعد : فانى لما كنت أسعى فى طبع تراث علماء نا الاقدمين الذين ورد فى شأنهم الحديث الشريف : « يحمل هذا الدين فى كل قرن عدول ينفون عنه تأويل المبطلين ، وتحريف الغالين ، وانتحال الجاهلين » .

نبهت على كتاب جليل للمحدث الاكبر فخر الشيعة الشيخ الحر العاملى ره مؤلف كتاب وسائل الشيعة الى تحصيل مسائل الشريعة وهو الكتاب المسمى بـ « الاثنى عشرية فى الرد على الصوفية » فاستعنت بالله تعالى على طبعه ونشره فوفقنى لذلك لانه خير معين .

ثم النسخة المخطوطة للكتاب المشار اليه كانت فى مكتبة صديقنا الفاضل المفضال المتتبع الحافظ لتراث الشيعة الامامية العلامة الحاج السيد مهدى اللازوردى الحسينى دامت بركاته وهى نسخة مصححة جيدة قد قوبلت مع النسخة التى كتبها المصنف ره ، وطلبنا اليه أن يتفضل بها علينا للطبع ، لبى الطلب وجعلها فى متناول ايدينا واعاننا فى التصحيح و التعليق عليه بحيث خرج من الطبع بتوفيق الله تعالى بهذه الصورة الرائقة.

وهو كماترى فى موضوعه خير كتاب قال عنه العلامة الرازى فى المجلد العاشر من الذريعة ص ٢٠٩ مانصه :

الرد على الصوفية للشيخ المحدث محمد بن الحسن بن محمد الحر العاملى صاحب الوسائل مرتب على اثنى عشر بابا واثنى عشر فصلاً فى نحو الف حديث ، وهى رسالة فى بيان بدعهم ومعاصيهم فى حالهم وقالهم وتواجدهم و تراقصهم وغير ذلك من عاداتهم وعباداتهم - «انتهى».

وقال صاحب الحدائق الشيخ يوسف البحرانى ره فى اجازته المشهورة بلؤلؤة البحرين عند سرد مؤلفات صاحب الوسائل : ورسالة فى الرد على الصوفية تشتمل على اثنى عشر بابا فيها نحو الف حديث فى الرد عليهم عموماً وخصوصاً فى كل ما اختصوا به - «انتهى».

ثم ان هذا الكتاب طبع مرّتين الطبعة الاولى على نفقة خير الحاج ابو القاسم السالك وفقه الله لمرضاته ، والطبعة الثانية الافستيّة فى الف وخمسمأة مجلد - سبعمأة منها على نفقة الحاج رضا «آرزومندى» وثمانمأة منها على نفقة اخواننا المؤمنين من أهل الخير وفقهم الله جميعاً لمرضاته ، وغفر الله لهم ولوالديهم وجعل الجنة مثواهم . **بحق محمد وآله**

وأنا العبد الفانى محمد بن الحسن التفرشى

الشهير بـ درودى

صورة الفوتوغرافية من النسخة القيمة لمكتبة الحجة
المتتبع الحاج السيد مهدى اللازوردى دامت بركاته

وبعد فيقول الفقير الى الله الغنى محمد بن الحسن الحر العاملى عامله الله بلطفه
الخفى لما رايت كثيرا من ضعفاء الشيعة قد خرجوا عن طريق ائمتهم
وائمتهم فى احكام الشريعة وسلكوا مسالك اعدائهم المعاندين الذين نهوا
الرجوع اليهم عليهم السلم فى احكام الدين فابتدعوا لانفسهم تسمية دينية
فتسموا بالصوفية ولم ينتسبوا الى النبى والائمة عليهم السلم الذين هم
خيرة البرية فاستلزم ذلك موافقة الاعتقاد والاعمال من هؤلاء الضعفاء
لاولئك الاعداء الاشقياء حيث كانوا يغرون الناس باظهار التقوى و
استشعار الزهد فى الدنيا زيادة عما كان يظهره الائمة عليهم السلم
من ذلك وناهيك به دليلا على فساد سلوك تلك المسالك ثم سألنى
بعض الاصحاب عن حديث فى الرجيع هو من جملة ما يتعلقون به من
الشبهات فالفت فيه رسالة تتضمن حل ما فيه من الاشكال وذكر
جملة من التوجيهات وابطال بعض ما يعتمدونه ويستندونه من التمويهات
فلما وقف عليها جماعة من الاصحاب التمسوا منى تاليف رسالة فى هذا
الباب تتضمن كشف اكثر تلك الخيالات وابطال ما زخرفوه من المحالات
وان كان اكثرهم لا يرجا منه الاقلاع ولا يقصر عنه التوبة والارتداع كما

صورة الفوتوغرافية من النسخة القيمة لمكتبة الحجة
المتتبع الحاج السيد مهدى اللازوردى دامت بركاته

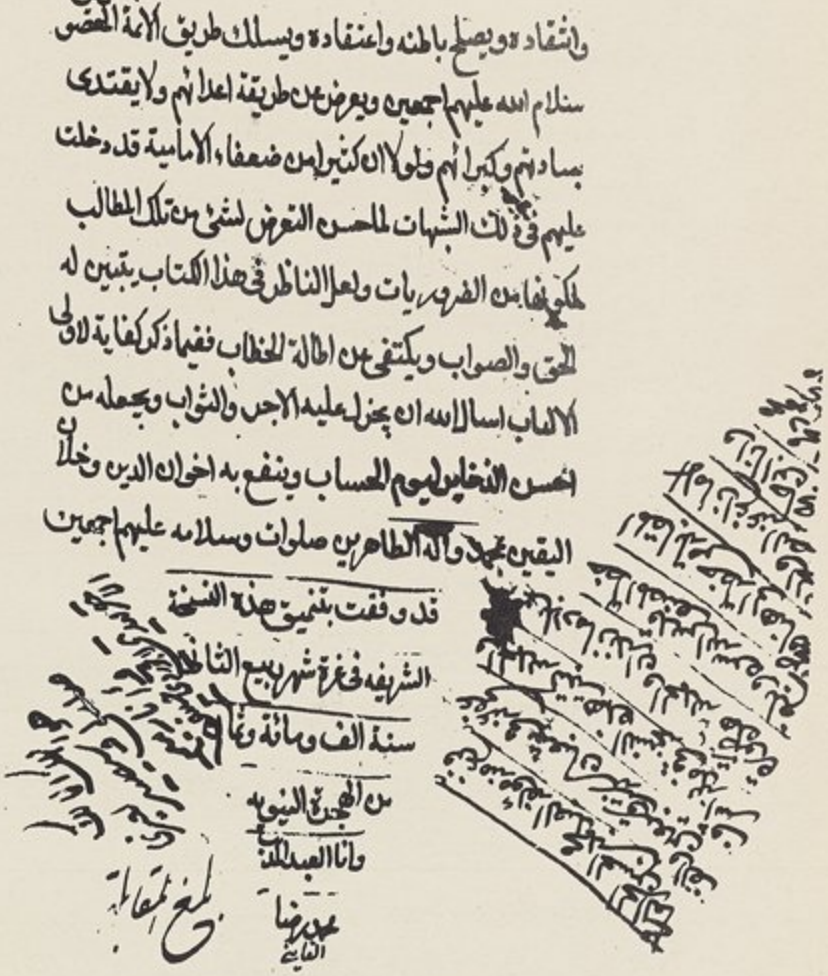

رسالة الاثنى عشرية

في الرد على الصوفية

لمؤلفه

العلامة الشيخ الحر العاملي (ره)

المتوفى سنة ١١٠٤

المطبعة العلمية - قم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدلله الذى وفقنا للتمسك بالعروة الوثقى والحبل المتين ،وشوقنا بالترغيب فى العمل الى ماهو أبقى وأنجى من العذاب المهين ، وهدانا الى سلوك سبيل الطائفة المحقة الامامية،وزادنا من الهدايات والعنايات ، فكنا من الفرقة الناجية الاثنى عشرية الذين خصهم الله سبحانه باكمل العقل و الحجى ، فاتبعوا سنة اهل بيت النبوة ومصابيح الدجى وركبوا سفينة نوح التى من ركبها نجى (١) و الصلوة و السلام على محمد وآله الكرام حجج الله على الانام الذين فصّلوا شرايع الاسلام وفصّلوا الحلال والحرام وسنوا سنن الدين من الملك العلام ونهجوا لنا الطريق الموصلة الى دار السلام ، وأمروا بالتسليم والانقياد والاتباع ونهوا عن العناد والاختراع والابتداع، فنجى الذين سبقت لهم من الله الحسنى ووصلوا باتباع طريقتهم الى المطلب الاقصى والمقصد الاسنى ، واجتنبوا طريق أعدائهم وخالفوهم فى أهوائهم و آرائهم .

وبعد : فيقول الفقير الى الله الغنى **محمد بن الحسن الحر العاملى** عامله الله بلطفه الخفى: لما رأيت كثيراً من ضعفاء الشيعة قد خرجوا عن طريق قدمائهم وائمتهم فى أحكام الشريعة وسلكوا مسالك أعدائهم المعاندين الذين تركوا الرجوع اليهم عليهم السلام فى احكام الدين ، فابتدعوا لانفسهم تسمية دينية فتسموا بالصوفية ولم ينتسبوا

---

(١) اشارة الى الحديث المستفيض بين الفريقين :

مثل اهل بيتى كسفينة نوح ، من ركبها نجى ومن تخلف عنها غرق .

الى النبى والائمة عليهم السلام ، الذين هم خير البرية ، فاستلزم ذلك موافقة الاعتقاد والاعمال من هؤلاء الضعفاء لاولئك الاعداء الاشقياء حيث كانوا يغرون الناس باظهار التقوى و استشعار الزهد فى الدنيا زيادة عما كان يظهره الائمة عليهم السلام من ذلك ، وناهيك به دليلا على فساد سلوك تلك المسالك .

ثم سألنى بعض الاصحاب عن حديث فى الترجيع (١) هو من جملة مايتعلقون به من الشبهات ، فألفت فيه رسالة تتضمن حل مافيه من الاشكال و ذكر جملة من التوجيهات وابطال بعض ما يعتمدونه ويعتقدونه من التمويهات (٢) فلما وقف عليها جماعة من الاصحاب التمسوا منى تأليف رسالة فى هذا الباب تتضمن كشف أكثر تلك الخيالات و ابطال مازخرفوه من المحالات وان كان اكثرهم لايرجى منه الاقلاع ولايتصور منه التوبة والارتداع لما اشربت قلوبهم من حب هذا الابتداع ، لكن لينكشف ذلك لبعض اتباعهم و يمتنع باقى الشيعة حرسهم الله من اتباعهم ويوفقهم الله للاعراض عن الاغراض الدنية الدنيوية وينالوا السيادة بالسعادة والنشأة الاخرى الاخروية ، فرأيت ذلك على من أعظم الفروض الواجبة وحالت بينى وبينه العوائق المانعة والموانع الغالبة ، ثم عاودونى ، فلم أجد بداً من الاجابة ، فشرعت فيها راجياً من الله التوفيق للصواب والاصابة .

وسميتها الرسالة الاثنى عشرية فى الرد على الصوفية و الله اسأل ان يسهل اتمامها على أحسن الوجوه وأن يهدى بها من يلتمس الهدى ويرجوه وهى مرتبة على

---

(١) على بن ابراهيم عن ابيه عن ابن محبوب ، عن على بن حمزة عن ابى بصير ، قال قلت لابى جعفر (ع) قال ، اذا قرأت القرآن فرفعت صوتى جائنى الشيطان فقال انما ترائى بهذا اهلك والناس فقال : يا ابا محمد اقرا قرائة بين القرائتين تسمع اهلك ورجع بالقرآن صوتك فان الله عزوجل يحب الصوت الحسن يرجع به (فيه ـ خل) ترجيعاً . الجزء الرابع من الكافى ص ٤٣٠ قال المصنف ره : الاستدلال بهذا الحديث على جواز قسم من الغناء كما ادعوه باطل ويأتى البحث فيه سنداً ودلالة .

(١) التمويه : التزوير والتلبيس .

أبواب وفصول ، ولابأس بذكر فهرستها تقريباً لتداولها و تسهيلا لتناولها .

امّاالابواب فهى اثنا عشر :

الاول : فى ابطال هذه النسبة وذمها.

الثانى : فى ابطال التصوف وذمه عموماً .

الثالث : فى أبطال اعتقاد الحلول و الاتحادووحدة الوجود .

الرابع : فى أبطال الكشف الذى يدعونه وعدم اعتباره ونفى حجيته .

الخامس : فى ابطال مايعتقدونه من سقوط التكاليف الشرعية عنده .

السادس : فى ابطال مايعتقدونه عبادة من الجلوس فى الشتاء وماابتدعوه من الرياضة .

السابع : فى ابطال مايعتقدونه من افضل العبادات من الفتل(١) والسقوط على الارض والاضطراب .

الثامن : فى أبطال مايعتقدونه كذلك من الرقص والصفق بالايدى والصياح .

التاسع : فى اثبات مايبطلونه ويمنعون منه من السعى على الرزق وطلب المعاش والتجمل .

العاشر : فى تحريم مايستحلونه ويعدونه عبادة من الغناء .

الحاديعشر : فى ابطال ما يفعلونه من الذكر الخفى والجلى على ما ابتدعوه .

الثانى عشر : فى ابطال ما صار شعاراً لهم من موالاة أعداء الله و معاداة أولياء الله .

واما الفصول :

ففيمايلحق بتلك المقاصد المقصودة و ماينا سبها و هى اثناعشر فصلا .

الاول : فى تحريم الاقتداء باعداء الدين ومشابهتهم ومشاكلتهم.

الثانى : فى تحريم الابتداع فى الدين .

---

(١) فتل البلبل : صاح .

الثالث :فی ذکر بعض مطاعن مشائخ الصوفية وسادتهم و کبرائهم وماظهر من قبائحهم و فضائحهم .

الرابع : فی وجوب الامر بالمعروف والنهی عن المنکر .

الخامس : فی تحریم ترکهما والتقاعد عنهما .

السادس : فی وجوب المجادلة فی الدین والمناظرة لبیان الحق .

السابع : فی وجوب مجاهدة اعداء الدین والمتبدعین مع الشرائط .

الثامن : فی وجوب اجتناب معاشرة أهل البدع ووجوب ترك مخالطتهم رأساً

التاسع : فی جواز لعن المبتدعین والبراءة منهم بل وجوبهما .

العاشر : فی تحریم التعصب للباطل .

الحادیعشر : فی عدم جواز حسن الظن بالعامة واتباع شیء من طریقتهم المختصة بهم .

الثانی عشر : فی وجوب جهاد النفس والتوبة من الکفر والابتداع والفسق وسأذکر فی جمیع الابواب والفصول فی الاحتجاج علی کل واحد من هذه المطالب والاصول اثنی عشر وجهاً من الادلة ، امامن صریح العقل والاعتبار، أومن صحیح النقل والاخبار انشاءالله تعالی .

وقد اخترت تقدیم الاعتبارات العقلیة غالباکما قداشتهر بین جماعة المتأخرین لان الاحتجاج بها فی الحقیقة علی المخالفین أو علی من هو اسوء حالا منهم فی سوء الاعتقاد وصعوبة الانقیاد للائمة المعصومین ﷺ ولایخفی ان اکثر المطالب المذکورة من جملة الضروریات ، وربما یعد بعضها من البدیهیات فلایحتاج الی برهان وبیان ، ولا یشك فیها أحد من أهل الایمان ، بل جمیعها کذلك عندالعلماء الکاملین و المخلصین من المؤمنین اذکثیراً ماتختلف الضروریات و النظریات بالنسبة الی الناظرین ، فمایکون نظریاً عند قوم یکون ضروریاً عند آخرین .

وأناأذکر مایخطر بالبال من الاحتجاجات فی جمیع هذه المقامات استظهاراً

فى تحقيق الحق من الباطل واحتياطا للتمييز بين الحالى والعاطل (١) .

فلقد كثرت الشكوك والشبهات عند جماعة من التابعين لاهل الدين وكادت ظلمة ليل الظنون ان يمحو نور شمس اليقين فقابل بين صحائف الماضين وصحاف الباقين واتق الله ان الله يحب المتقين (٢) .

فائدة

ولنذكر الاسباب والوجوه التى اقتضت الالتزام بهذا العدد الشريف (١٢) هنا غالباً والتيمن والتبرك به ، وقد ذكر بعضه جماعة من العلماء استشهاداً واستدلالا على ما هو أعظم من هذا المطلب وجملة ما أورده فى توجيه الالتزام بهذا العدد الشريف من الوجوه أثنا عشر :

الاول : ان الاسلام والايمان مبنيان على اصلين حاصلان بكلمتين هما : لااله الا الله ، محمد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، وكل واحدة منهما اثنى عشر حرفا .

وكذا قوله عليه السلام : انه لانبى بعدى (٣) وكذا جملة من اسماء الانبياء عليهم السلام وأوصافهم كقولنا : آدم خليفة الله ، نوح خالصة الله ، ابراهيم الخليل ، داود نبى الله سليمان بن داود ، موسى كليم الله ، عيسى روح الله ، محمد حبيب الله سلام الله عليهم .

الثانى : قوله تعالى : ولقد اخذ الله ميثاق بنى اسرائيل وبعثنا منهم اثنى عشر

---

(١) الحالى : المتزين. العاطل : الخالى من الزينة .

(٢) ايماء الى قوله تعالى : ان الله يحب المتقين التوبة الاية ٥ و ٨ .

(٣) هذا القول ورد فى الاحاديث من طرق العامة والخاصة فيما نص بها رسول الله صلى الله عليه وآله من مناقب امام المسلمين امير المؤمنين على بن ابى طالب (ع) انت منى بمنزله هارون من موسى غير انه لانبى بعدى . فراجع احقاق الحق (ج٥ ص١٣٢-٢٣٢)

نقيبا (١) فجعل عدة النقباء القائمين بهذه الفضيلة اثنى عشر .

الثالث : قوله عليه السلام : لمابايع الانصار ليلة العقبة : اخرجوا الىّ منكم اثنى عشر نقيباً عدة نقباء بنى اسرائيل ، ففعلوا ذلك فكان ذلك طريقاً متبعاً وعدداً مطلوباً .

الرابع : قوله تعالى : « ومن قوم موسى أمة يهدون بالحق وبه يعدلون » وقطعناهم أثنتى عشرة اسباطاً أمما (٢) فجعل الاسباط الهداة الى الحق اثنى عشر .

الخامس : قوله تعالى : « و جعلناهم أئمة يهدون بأمرنا (٣) و معلوم ان الكلمتين الاوليين (الاولتين) اثنا عشر حرفا وكذا الاخيرتان مع ملاحظة تشديد الميم ومائبت من تواتر النصوص (٤) على الائمة الاثنى عشر عليهم السلام وكذا اسمائهم أوجملة من القابهم واوصافهم كل واحد اثنى عشر حرفا كقولنا : امير المؤمنين على بن ابى طالب ، فاطمة بنت محمد ، الحسن المجتبى ابو محمد الحسن ، الحسين الشهيد الحسين بن على ، الحسن و الحسين ، على بن الحسين ، سيد العابدين ، الامام الباقر : ابوجعفر بن على ، الامام الصادق : جعفر بن محمد ، الامام الكاظم : ابوالحسن موسى ، ابوالحسن الرضا : على بن موسى الرضا ، محمد بن على تقى : ابو جعفر بن على ، على بن محمد نقى ، ابوالحسن على ، الحسن العسكرى ، ابومحمد الحسن ، القائم المهدى محمد بن الحسن عليهم السلام (٥) .

---

(١) المائده . الاية ١٢

(٢) ـ الاعراف ـى ـ ١٦١ (٣) الانبياء (ى) ٧٣ .

(٤) قد ورد جملة من النصوص عن النبى (ص) فى التصريح باسماء الائمة الاثنى عشر (ع) ومن رام الوقوف عليها فليراجع الاحقاق «ج ١٣ ص ٤٩ ـ ٧٤» وغيره من الكتب .

(٥) قال فى انوار الرشاد ص ٧٧ : ان هذا العدد يشتمل عليه اكثر الاشياء فى الافاق والانفس وكذلك اكثر اسماء الله تعالى ، فان لااله الاالله اثنا عشر حرفا ومثله الرحمن الرحيم وكذا الحميد المجيد وكذا الرؤف الرحيم و كذا الحنان المنان و كذا الخالق البارى ، الخ من الاحقاق «ج ١٣ ص ٤٢» .

السادس : ان مصالح العالم محتاجة الى الزمان وكل واحد منهما : في وقت الاعتدال اثنى عشر ساعة ، فعلم ان نظام العالم موقوف على هذا العدد .

السابع : ان نور الشمس و القمر يهدى الخلق الى طرقهم ومنافعهم وهما يسيران في البروج الاثنى عشر ، فظهر احتياج العالم الى هذا العدد .

الثامن : قوله عليه السلام : الائمة من قريش (١) وهذا الحديث الشريف اثناعشر حرفاً والذى عليه علماء النسب : ان كل من ولده النصر بن كنانة فهو قرشى (٢) وبينه وبين النبى عليه السلام اثنى عشر أباً هم أصل هذا الشرف الجليل ومنبع هذا المجد الاثيل وفروعه ايضا اثناعشر هم الائمة عليهم السلام .

التاسع : قوله تعالى : ان عدة الشهور عند الله اثنى عشر شهراً فى كتاب الله (٣) فكانت شهور السنة اثنى عشر وهى قوام العالم وفيها تقع التكاليف والعبادات .

العاشر : قوله تعالى : «واذا استسقى موسى لقومه فقلنا اضرب بعصاك الحجر فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا (٤)» فكانوا اثنى عشر قبيلة وعدد العيون اثنى عشر .

الحادى عشر ، ما روى عنهم عليهم السلام ان اوصياء موسى عليه السلام كانوا اثنى عشر ، وكذا اوصياء عيسى ، وكذا اوصياء جماعة من الانبياء وان خلفاء المهدى فى زمانه يكونون اثنى عشر .

---

(١) المتون المروية من هذا الحديث المتواتر مختلفة ذكر كل متن منها عليحدة بطرقه المروية بها فى كتب القوم ومن اراد مصادرها و رام الوقوف على المراجع فلينظر احقاق الحق «ج ١٣ ص ١ - ٢٩» .

(٢) اختلفت كلمات اللغويين و النسابين و المورخين فى ان المراد بقريش ماهو ؟ والمستفاد من مجموع كلمات المحققين منهم ان المراد به نضر بن كنانة وحفيده فهر بن مالك بن نضر بن كنانة اوقصى بن كلاب بن مرة بن لؤى بن غالب بن فهر المذكور و المشهورين قدماء اهل الخبرة فى النسب الاول كما ان المعروف بين اكثر المتاخرين منهم الثانى من حواشى العمدة للعلامة العظمى النجفى المرعشى دام ظله ص ٢٩٦ .

(٣) التوبة - ى - ٣٦ (٤) البقرة - ى - ٦٠ .

الثانى عشر : ما ذكره بعض العلماء انأقسام الرياح اثنى عشر ، و ان بدن الانسانمركب منااثنى عشر عرقا يتفرع عنها غيرهافظهر شرف هذا العدد وأن به قوام الدين والدنيا ونظام العالم و لذلك التزم به جماعة من العلماء فى مصنفاتهم والله اعلم .

وقد آن الشروع فى تفصيل ذلك الاجمال ولنبدأ باالابواب لاشتمالها على المقصود بالذات ، فأقول وبالله التوفيق :

الباب الاول

فى ابطال هذه النسبة وذمها بمعنى عدم جواز الانتساب الدينى الصوف وأهله ، ويدل على ذلك اثنى عشر وجها :

ألاول : عدم ظهور دلالة شرعية على وجوب هذه النسبة كما يدعون ولا على استحبابها ورجحانها ، بل ولا على جوازها مع كونها من المهمات الدينية ، لما يترتب عليها من الاحكام الكلية والاعتقادات الاصولية المباينة لاعتقاد الامامية ، فكيف جاز لهم أن ينتسبوا هذا الانتساب، ويفرعوا عليه مايلزمه ويدعوا وجوبه من غير حجة ؟! ولا دليل ويبين حجية هذا الدليل ويقرره وجوه اثناعشر :

احدها : جزم العقل بانه لايقبل القول بغير دليل ولا الدعوى بغير بينة .

وثانيها : اجماع العقلاء على مطالبة القائل بالحجة والمدعى بالبينة والفرق بين هذا وماقبله واضح بل لاتلازم بينهما وان كثيرا من الامور المجمع عليها لايدل عليها العقل .

وثالثها : قوله تعالى : «قل هاتوا برهانكم ان كنتم صادقين » .

« قل فاتوا بكتاب من عند الله و غير ذلك من الايات التى مضمونها مطالبة المدعى بالحجة والدليل .

ورابعها : ان هذا الامر على قولهم من أعظم مهمات الدين وأجل اركان الايمان ويزعمون ان سبب النجاة منحصر فيه ، وليس على الحق أحد الامن قال به ، ومثل ذلك

لو کان حقا لظهر علیه دلیل قطعاً عادیاً ، و قد صرح باستلزام عدم الدلیل لعدم المدلول فی مثل هذه الصورة جماعة من العلماء منهم المحقق فی المعتبر (١) مع عدم علمهم به فی غیرها .

وخامسها : انه یمتنع عادة مع تمام شفقة النبی والائمة علیهم السلام بالشیعة وکمال اعتنائهم بتقریر الشریعة أن لایتعرضوا لهذا الامر العظیم ویهملوه بغیر دلیل ویذهبوا الی بیان الاداب وأحکام البول والجماع وغیرهما من الجزئیات . هذا ممالاتقبله العقول ،فعلم انه لیس بمأمور به شرعاً ، و الاظهر ذلك منهم علیهم السلام قطعاً لعدم المانع منه وعدم وجود التقیة فی اظهاره .

وسادسها : ما قاله امیر المؤمنین علیه السلام لولده محمد بن الحنفیة : واعلم یابنی انه لو کان اله آخر لاتنك رسله ولرایت آثار مملکته(٢) الاتری ان فیه دلالة واشارة الی ان الامور العظیمة یجب ظهور آثارها وشیاع اخبارها ، فهذا دلیل لذاك وکل منهما دلیل علی أصل المطلب .

وسابعها : مانقل متواتراً من الامر بطلب العلم و وجوبه وعدم جواز القول والعمل بغیر العلم (٣) .

وثامنها : ماثبت من النهی عن العمل بالظن وانه لایغنی من الحق شیئا (٤) فکیف یجوز العمل بغیر دلیل فی الاعتقادات ونحوها من المهمات ؟ !!

وتاسعها : ماثبت من وجوب الرجوع الی اهل العصمة علیهم السلام فی جمیع الاحکام والمهام فعلم عدم جواز العمل بغیر دلیل ، ولایوجد عنهم مایدل علی الامر بهذه النسبة(٥) .

---

(١) ص٦ الطبع الاول .

(٢) نهج البلاغة «فیض الاسلام» ٩٠٩ فی وصایاه (ع) لابنه محمد رضی الله عنه .

(٣) الکافی ج١ ص٣٠ .

(٤) ایماء الی قوله تعالی «ان الظن لایغنی من الحق شیأ» .

(٥) راجع الکافی والبحار باب النهی عن القول بغیر علم .

وعاشرها : ماثبت من عدم جواز التقليد فى الاصول ومرجعهم فى هذه النسبة الى التقليد عند التحقيق وهى تتعلق بالاصول كما يأتى ان شاء الله تعالى .

وحادى عشرها : ماثبت من وجوب الرجوع الى رواة الحديث فيما رواه من الاحكام عنهم عليهم السلام (١) وهم مجمعون على انكار هذه النسبة وفيما نقلوه دلالة على عدم جواز القول والعمل بغير دليل .

وثانى عشرها : ماثبت ايضا من وجوب التوقف و الاحتياط فى كل مايعلم حكمه وحصل فيه شبهة ، فعلم عدم جواز العمل بغير دليل والله اعلم .

الثانى : ترتب المفاسد الشنيعة الدينية على هذه النسبة الشنيعة الدينية على هذه النسبة التى انتسب اليها الصوفية ومن المعلومات الواضحة ان ماترتب عليه مفسدة واحدة دينية كان قبيحاً شرعا ووجب تركه ، فكيف مايترتب عليه مفاسد كثيرة؟! وهى تزيد على اثنا عشر ، ولاحاجة الى تعدادها ، فقد عرفتها فى فهرست الابواب و الفصول وياتى تفصيلها ان شاء الله تعالى .

الثالث : ان هذه النسبة فى الحقيقة نسبة الى أعداء الله و أعداء المعصومين عليهم السلام ومشاكلة لهم وسلوك لمسالكهم واقتداء بهم ، فيجوز عند من يخاف الله ان ينتسب فى الدين الى أعدائه ويقتدى بهم فى أفعاله وأقواله وآرائه وسيأتى ان شاء الله تعالى مايدل على تحريم ذلك .

الرابع : تتبع طريقة النبى صلى الله عليه وآله و الائمة عليهم السلام و الاقتداء بهم فى أقوالهم وأفعالهم وتركهم وتقريرهم وانكارهم فانهم لم ينسبوا ولااحد منهم ولا من شيعتهم هذه النسبة الى قريب من زماننا هذا ولاأمروا بها ولارخصوا فيها واجماعهم عليهم السلام بل قول واحد منهم حجة .

الخامس : احتجاجهم عليهم السلام على الذين انتسبوا هذه النسبة وتشنيعهم عليهم وأظهارهم لعداوتهم فى كل زمان كما يأتى بعضه ان شاء الله تعالى هنا وفى الباب

(١) ايماء الى قوله الحجة عليه السلام فاما الحوادث الواقعة فارجعوا فيها الى رواة احاديثنا الخ .

الآتی والفرق بین هذا وماقبله ظاهر، فان ذلك استدلال لسلوكهم لغير هذه الطريقة وهذا استدلال بتصريحهم بالاحتجاج والانكار .

السادس : قوله تعالى : انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا (۱) الآية أجمع العامة والخاصة على أنها نزلت فی امير المؤمنين عليه السلام وقوله تعالى : اتقوا الله وكونوا مع الصادقين » (۲) نقل الفريقان ايضا انها نزلت فی اهل البيت . و قوله تعالى : « بل ملة أبيكم ابراهيم هو سماكم المسلمين ولا تموتن الا وأنتم مسلمون (۳) ويتبع غير سبيل المؤمنين (۴) « لاتتخذوا بطانة من دونكم ولم يتخذوا من دون - الله ولا رسوله ولا المؤمنين وليجة (۵) وغير ذلك (۶) .

وبالجملة يستفاد من هذه الآيات خصوصا الاولى المشتملة على الحصر ومن مواضع اخر من الكتاب والسنة بمعونة ما مضى وياتی عدم جواز الانتساب الدينی الی غيرهم عليهم السلام .

السابع : اجماع جميع الشيعة الامامية واتفاق الفرقة الاثنی عشرية على ترك هذه النسبه واجتنابها ومباينة أهلها فی زمن الائمة عليهم السلام و بعده الی قريب من هذا الزمان لم يكن أحد من الشيعة صوفياً أصلا كما يظهر لمن تتبع كتب الحديث والرجال وسمع الاخبار ، بل لايوجد للتصوف واهله فی كتب الشيعة و كلام الائمة عليهم السلام ذكر الا بالذم ، وقد صنفوا فی الرد عليهم كتباً متعددة ذكروا بعضها فی فهرست

---

(۱) المائدة -ی- ۵۵ .

(۲) التوبة (ی) ۱۱۹ .

(۳) آل عمران -ی- ۱۰۲ .

(۴) النساء -ی- ۱۱۵ .

(۵) التوبة -ی- ۱۶ .

(۶) راجع احقاق الحق ج۲ ص۳۹۹ الی ج۶ .

كتب الشيعة (١).

وقد نقل الاجماع منهم جماعة من الاجلا يأتى ذكر بعضهم ان شاءالله فكيف جاز الآن لضعفاء الشيعة الخروج عن هذا الاجماع وعن طريقة اهل العصمة ؟!.

---

(١) نذكر بعضها:

(١) الردعلى الصوفية للمحقق القمى (قدس سره)

٢ - » » للمولى احمدبن محمد التونى اخ المولى عبدالله التونى صاحب الوافية

٣ - » » للمولى اسماعيل بن محمد حسين المازندرانى المشهور بالخواجوئى

٤ - » » للسيد أعظم على البنكورى .

٥ - » » مستخرجا عن كتاب حديقة الشيعة «للاردبيلى» استخرجه بعض معاصريه

٦ - » » فارسى لبعض امراء عصر فتحعلى شاه .

٧ - » » فارسى لبعض العلماء «محمد رفيع التبريزى ط» الموجود فى مكتبه العالم الفاضل السيد مهدى الحسينى اللازوردى .

٨ - » » للامير محمد تقى الكشميرى .

٩ - » » للمولى حسن بن محمدعلى اليزدى .

١٠ - » » للسيد دلدار على المجاز من سيدنا بحر العلوم .

١١ - » » للحاج محمد رضى القزوينى .

١٢ - » » للمولى محمد طاهر بن حسين الشيرازى النجفى القمى .

١٣ - » » للشيخ على بن الميرزا فضل الله المازندرانى .

١٤ - » » للسيد محمد على بن محمد مؤمن طباطبائى .

١٥ - » » فارسى للسيد فاضل ابن سيد قاضى الهاشمى .

١٦ - » » للشيخ محمدبن عبدعلى القطيفى .

١٧ - » » للمولى مطهر بن محمد المقدادى فارسى .

١٨ - » » فارسى للمولى فتح الله المتخلص «وفائى» وغيرها من الكتب المطبوعه والمخطوطة .

قال بعض المحققین من مشائخنا المعاصرین : اعلم ان هذا الاسم وهو اسم التصوف کان مستعملا فی فرقة من الحکماء الزایغین عن الصواب ، ثم بعدهم فی جماعة من الزنادقة واهل الخلاف من أعداء آل محمد ﷺ کالحسن البصری (١) وسفیان الثوری (٢) ونحوهما .

ثم جاء فیمن جاء بعدهم وسلك سبیلهم کالغزالی (٣) رأس الناصبین لاهل البیت ولم یستعمله احد من الامامیة لافی زمن الائمة ﷺ ولابعده الی قریب من هذا الزمان فطالع بعض الامامیة کتب الصوفیة ، فرأی فیها مایلیق ولا ینافی قواعد الشریعة فلم یتجاوزه الی غیره .

ثم سری الامر الی تعلق بعضهم بجمیع طریقتهم وصار من تبع بعض مسالکهم سنداً لهم ثم انتهت الحال الی أن جعل الغناء والرقص والصفق أفضل العبادات وصارت اعتقادهم فی النواصب و الزنادقة انهم علی الحق فترکوا أمور الشریعة واظهروا اللعوام حسن هذه الطریقة وساعدهم رفع المشقة فی تعلم علوم الدین واکثر التکالیف حتی انهم یکتفون بالجلوس فی مکان منفرد أربعین یوماً ولایحتاجون الی شیء من أمور الدین وساعدهم میل الطبع الی اللذة حتی النظر الی صور الذکور المستحسنة والتلذذ به ، وأتعبوا أنفسهم فی الریاضات المنهی عنها فی شرعنا لعل اذهانهم تصفو ، ولیت شعری لوحصل ذلك ، فای فرق بین المؤمن و الکافر؟ فان کفار

---

(١) الحسن بن یسار البصری ابوسعید ولد سنة ٢١ ﻫ وتوفی ١١٠ ﻫ لما ولی عمر بن عبدالعزیز الخلافة کتب الیه : انی قد ابتلیت بهذا الامر فانظر لی اعوانا یعینونی علیه فاجابه الحسن أما ابناء الدنیا فلاتریدهم ، واما ابنا الاخرة فلایرید ونك فاستعن بالله .

(٢) سفیان سعید بن سروق الثوری من بنی ثور بن عبد مناة ، من مضر ابوعبدالله ولد سنة ٩٧ وتوفی سنة ١٦١ ﻫ وله الجامع الکبیر و الجامع الصغیر .

(٣) ابو حامد محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد الغزالی الطوسی الشافعی ولد سنة ٤٥٠ ﻫ وتوفی سنة ٥٠٥ ومن جملة تالیفاته : اسرار الانوار الهیة بالایات المتلوة ـ اسرار الحروف والکلمات ـ اسرار الملکوت و غیر ذلك .

الهند وغيرهم كذلك يخبرون بمثل مايدعونه ، بل بما هو أبلغ منه وأهل التسخير والشعبدة تظهر منهم فوق مايدعى هؤلاء واهل الكرامات كانت تظهر منهم من غير هذه الرياضة و أهل التقوى لم يدعوا شيئا من ذلك .

ثم انتهى الامر الى أن صار التصوف غير مشروط بالعلم ، بل بمجرد تغيير اللباس المتعارف عند اكثر اهل الناس وتلبيس الظاهر بذلك وترك الباطن امافارغاً اوحملوا مما يعلم الله وصار من زهده وصلاحه بطريق الشريعة المطهرة ممقوتا عندهم لانه اذا سئل : قال : قال رسول الله ﷺ وهؤلاء يدعون انهم يقولون : قال الله بلا واسطة وربما يقولون : قال رسول الله ويدعون المشافهة مع ان بينهما ألف سنة فما زاد « انتهى» .

الثامن : مارواه جماعة من الاصحاب فى الكتب المعتمدة عن رسول الله ﷺ انه قال : ياعلى انا وأنت موليا هذه الامة فمن انتمى الى غير مواليه فعليه لعنة الله(١) ومن جملة مارواه الصدوق رئيس المحدثين فى كتاب من لايحضره الفقيه وناهيك به بعد ما صرح بما صرح فى اول كتابه ، ورواه الكلينى فى الديات ، وهذا الحديث الشريف كما ترى صريح فى عدم جواز انتساب احد من الامة الى غير مواليه واستحقاق من انتسب الى غيرهم اللعن من النبى ﷺ و غيره فكيف يجوز الانتساب الدينى الى الصوف و الى أهله الذين كانوا أعداء الله ورسوله وحججه ﷺ بل لولم يكونوا أعدائهم ولامخالفين لهم فى شيء لما كان الانتساب اليهم جائزاً كما يدل عليه هذا الحديث وغيره من الادلة .

التاسع : مارواه شيخنا الجليل الشيخ بهاء الدين محمد العاملى فى كتاب الكشكول قال : قال النبى ﷺ : لاتقوم الساعة حتى يخرج قوم من امتى اسمهم صوفية ليسوا منى وانهم يهود امتى الى ان قال : هم أضل من الكفار وهم اهل النار « الحديث ».

---

(١) الكافى - ج٧ ص١٧٥ وايضا اخرجه العلامة المجلسى ره فى البحار ج٤٢ ص٢٠٥ .

أقول : من نظر التصريحات السابقة و الآتية علم ان كثيراً من مهمات الدين لم يرد فيها تصريح ومبالغة الى هذه الغاية وذلك مقتضى حكمة الشرع حيث علموا عليهم السلام ان هذه الفتنة من أعظم الفتن الدينية و أقوى الشبهات عند ضعفاء الامامية حيث ان المتقدمين و المتاخرين من الصوفية مازالوا يغرون الناس و يخدعونهم باظهار الزهد والورع و العبادة ليظنوا ان ذلك اقوى أسباب السعادة ثم فى أثناء ذلك يزينون لهم تلك البدع التى تخرجهم من الدين القويم وتضلهم عن الصراط المستقيم كاعتقاد الحلول والاتحاد وغيرذلك حتى انهم قد اوجبوا انقسام الامامية قسمين كل منها يضلل الاخر وصار الاتباع يجالسون رؤساء الفريقين ويقبلون قول كل منهم والآخريخرجون من الدين بالكلية نعوذ بالله من شرهذه البلية ؟ !

العاشر : ماورده مولانا الفاضل الكامل العالم العامل ملا احمد الاردبيلى فى كتاب حديقة الشيعة(١) قال : نقل الشيخ المفيد محمد بن محمد بن النعمان عن محمد بن الحسين بن أبى الخطاب عن مولانا على بن محمد الهادى عليه السلام فى جملة حديث طويل قال : الصوفية كلهم مخالفونا و طريقتهم مغايرة طريقنا وان هم الانصارى أومجوس هذه الامة « الحديث» .

أقول : فظهرمن هذا ظهوراً واضحا عدم جواز الاقتداء بهم والانتساب الى طريقتهم ومذهبهم .

الحاديعشر : مارواه فى الكتاب المذكور (٢) باسناده عن الرضا عليه السلام قال : لايقول بالتصوف احد الالخدعة اوضلالة او حماقة (٣) واما من سمى نفسه صوفياً للتقية (٤) فلااثم عليه .

---

(١) ص ٢٥٠ ط ١٢٦٥ هـ .

(٢) ص ٢٥١ ط ١٢٦٥ هـ .

(٣) فى بعض النسخ : لخدعته اوضلالته اوحماقته .

(٤) فى بعض النسخ : لتقية .

ورواه باسناد آخر(١) وزاد فيه : وعلامته انيكتفى بمجرد التسمية ولايقول بشيىء من عقائدهم الباطلة .

أقول : فى هذا الحديث تصريح بتحريم هذه النسبة وعدم جواز هذه التسمية فى غير وقت التقية ولامجال الى تأويله، وقد تضمن الحكم بثبوت الاثم على التسمية بالتصوف فى غير التقية مع ملاحظة النهى فى اول الحديث وفى آخره وهل يترتب الاثم الاعلى المحرم ؟ ! وفيه دلالة واضحة على ان الصوفية مخالفون للحق و الا لم يكن لذكر التقية معنى.

الثانى عشر : ان هذه النسبة فى الاصل وضعت للانتساب الى الصوف وهو مذموم شرعا ، فقد روى الكلينى وغيره عنهم عليهم السلام : انهم قالوا : لايلبس الصوف والشعر الامن علة (٢) .

و روى ايضاً عنهم عليهم السلام انهم قالوا : خير ثيابكم القطن الابيض فليلبسه احياؤكم و كفنوا فيه موتاكم (٣) .

فظهر ان الصوف ليس من خير الثياب فيكون مرجوحاً مذموماً مكروهاً(٤) أو خلاف الاولى ، و كفاه ذماً و شوماً ما ظهر من المفاسد المترتبة على ملازمته والانتساب اليه ، فكيف يجوز الانتساب الى شيىء مذموم مرجوح شرعاً و اعتقاد تفضيله ورجحانه وهل ذلك الامخالفاً للشرع وتغييراً لاحكام الدين ؟!

وأعجب من ذلك انهم يعتقدون انحصار الزهد فى لبسه واظهاره واتخاذه شعاراً تعللا «معللا-ظ» بماروى ان النبى صلى الله عليه وآله لبس الصوف أو كان يلبسه (٥) مع ان ذلك

---

(١) ص٢٥١ .

(٢) الكافى ج٦ ص٤٤٩

(٣) راجع المستدرك ج١ ص١٠٧

(٤) راجع احكام الملابس فى الوسائل باب كراهة لبس الصوف والشعر الخ ح١-٢

(٥) راجع الوسائل كتاب العشرة باب استحباب التسليم على الصبيان ح١-٢

انثبت لادلالة فيه على جواز هذه النسبة فضلاعن رجحانها او وجوبها والالانتسب اليه و امر بذلك ، و لاريب ان النبى و الائمة عليهم السلام لبسوا اكثر الملابس المباحة وأنواعها بحسب مااقتضاه الحال، والقصد بيان الجواز والنص على نفى التحريم لان البيان الفعلى اقوى من القولى و أرادوا الجمع بينهما غالباً ولاكلام فى اباحة تلك الملابس ، انماالكلام فى رجحانها وجواز الانتساب الخاص اليها .

فصل

فان قلت : قول الصدوق فى عيون الاخبار و غيره : حدثنا فلان الصوفى وفى بعضها حدثنا فلان عن فلان الصوفى يدل على خلاف ماتقدم من انه لم يكن أحدمن الشيعة صوفيا ؟

قلت : هذايحتمل وجوهاً .

احدها : أن يكون الصوفى هناك نسبة الى بيع الصوف أوحياكته اونحوهمالان اكثر الرواة والعلماء كانت لهم صناعات وتجارات ينتسبون اليها ويعرفون بهاليتميزوا عمن يشاركهم فى اسمائهم ولاقصور فى ذلك ولاهو نسبة دينية ولايترتب عليه مفسدة و جواز مثله معلوم قطعاً و قد كان من أصحاب الائمة عليهم السلام من ينسب الى مثل هذا كالصيرفى والطاطرى والشعيرى والطيالسى والقلانسى وغيرهم ، وفى ذلك ردعلى هؤلاء الصوفية المانعين من طلب الرزق لماهو ماثور من ثناء الائمة عليهم السلام على جماعة منهم .

وثانيها : ان يكون نسبة الى لبس الصوف من غير أن يكون اعتقادهم موافقا لاعتقاد الصوفية ، اذلم يكن معهودا كمايعلم بالتتبع ، ومعلوم ان من اكثر من شىء اولازمه حسن أن ينتسب اليه لغة وعرفا ، وليست هذه نسبة دينية فتخرج عن موضع البحث .

وثالثها : ان يكون نسبة الى قبيلة من قبائل العرب ، فقد قال صاحب الصحاح:

صوفه ابوحى من مضر وهو الغوث بن مر ادبن طانحة بن الياس بن مضر كانوا يخدمون الكعبة فى الجاهلية ويجيزون الحاج أى يفيضون بهم وكان يقال فى الحج اجيزى الصوفة وقال الشاعر.

حتى يقال أجيزى الصوفانا « انتهى»

ومثله فى القاموس الا انه غلط الجوهرى فى الاستشهاد بالبيت وقال ان الصحيح فيه الصفوانا .

و رابعها : أن يكون المذكورون صوفية بالمعنى المشهور ألان و يكونوا من العامة اذ هؤلاء غير معروفين بتشيع ولا تعديل وكثيراً مايروى فى مثل تلك المواضع عن مخالفين و مجاهيل لان اكثرها مشتملة على احكام معلومة كفضائل الائمة عليهم السلام وثواب الاعمال ونحو ذلك .

و خامسها : على تقدير التنزل عن جميع ذلك نقول يمكن أن يكون هؤلاء صوفية شيعة لكنهم شذاذ مجاهيل لاعبرة بهم و هم بمنزلة النادر الذى لاحكم له ولايدل تصوفهم لو ثبت على صحة التصوف ولايمكن جعله سنداً له اذ ليسوا بمعصومين ولاقولهم حجة و هل هم على ذلك التقدير الا بمنزلة الواقفية (١) و الفطحية (٢)

والواقفية من وقف على موسى الكاظم عليه السلام والسبب الذى من اجله قيل بالوقف هو انه مات عليه السلام وليس له من قوامه احد الا وعنده المال الكثير وكان ذلك سبب وقفهم وجحودهم لموته .

(٢) الفطحية : هم القائلون بان الامامة بعد الصادق عليه السلام لولده عبدالله المعروف بالافطح شقيق اسماعيل ورووا عن الصادق عليه السلام انه قال: الامامة فى اكبر اولاد الامام ، كما رووا ان الامام بعدى من يجلس مجلسى ولايغسل الامام الا الامام و هذه الصفات كانت لعبدالله على حد زعمهم وفى سند هذه النصوص ودلالتها نظر (من عقيدة الشيعة) .

والزیدیة (۱) بل الخطابیة (۲) والنصریة (۳) (النصیریة ـ ظ)

فان قلت : قد صنف الشیخ المفید ره کتابا فی الرد علی اصحاب الحلاج وقد کانوا شیعة وهو یدل علی خلاف ما ادعیتموه .

قلت : أولئك فرقة شاذة ایضا قد اجمعت الشیعة علی خروجهم عن الدین وعلی البراءة منهم ولعنهم ولعن رئیسهم وذلك بأمر الائمة علیهم السلام کما یأتی انشاء الله حتی قتل رئیسهم باشارة الامام علیه السلام فانقرضوا ولم یبق منهم الا الشاذ .

فان قلت : أهل التصوف ینقلون طریقتهم عن الائمة علیهم السلام نقلا متصلا بامیر المؤمنین علیه السلام وقد نقل العلماء ذلك حتی الشیعة فی کتب الکلام .

قلت : هذا لا یدل علی صحة طریقتهم بل هو دال علی بطلانها لانهم ذکروا ان کل قسم وأهل کل علم وصناعة ومذهب ینتسبون الی علی علیه السلام و ینسبون مذهبهم و صناعتهم الیه ولم یثبت انتساب الصوفیة و نحوهم ولا تری لذلك ذکراً فی نهج البلاغة ولا غیره وقد ذکروا فی هذا المقام ان المعتزلة والاشاعرة و اصحاب المذاهب الاربعة کلهم ینتسبون الی علی (ع) وینتهی علمهم الیه وهل یدل ذلك علی

---

(۱) الزیدیة : هم القائلون بامامة زید بن علی بن الحسین (ع) قد نشأت هذه الفرقة فی العصر الذی نبغ فیه زید بن علی (ع) و اصبح من الاعلام المسلمین وقادتهم المتطلعین الی الاصلاح (من الشیعة بین الاشاعرة و المعتزلة) .

(۲) الخطابیة اصحاب ابی الخطاب محمد بن ابی زینب الاجدع وهو الذی عزی نفسه الی ابی عبدالله جعفر بن محمد الصادق (ع) فلما وقف الصادق علیه السلام علی غلوه الباطل فی حقه تبرأ منه ولعنه واخبر اصحابه بالبراءة عنه وزعم ابو الخطاب ان الائمة انبیاء وقال بالهیة جعفر بن محمد علیه السلام و الهیة آبائه (الملل والنحل) .

(۳) والنصیریة والاسحاقیة من جملة غلاة الشیعة وبینهم خلاف فی کیفیة اسم الالهیة علی الائمة (ع) .

صحة دعوى الجميع ؟! فيلزم اجتماع النقيضين وكون الحق فى طرفين ولايخفى ان ذكر الصوفية و غيرهم فى مقابلة الامامية دال على مباينتهم لهم و خروجهم عنهم وبطلان دعواهم .

فصل

وقدذكرت بعض ماتقدم لرجل من اعيانهم فاجاب بأمرين :

أحدهما: انهمالاينتسبون الى الصوف ولاالى مشايخ الصوفية بل الى اهل الصفة.

الثانى : الانتساب لاحرج فيه ولا مضايقة فى مجرد التسمية .

فاجبته بما حاصله أن الوجه الاول باطل لفظا ومعناً يعرف بطلانه كل من له ادنى معرفة بالعربية على أنه لم يدع احد منهم هذه الدعوى الى الان بل المعلوم منهم خلافها ولوكان انتسابهم الى اهل الصفة لما تبعوا طريقة مشايخ الصوفية من العامة وطالعوا كتبهم واعتقدوا انهم على الحق علي أن اهل الصفة لايعرف منهم عالم ولامصنف يمكن الانتساب اليه والاخذ منه وماذلك الابمنزلة الحنفية لوقالوا انا لاننتسب الى أبى حنيفة بل الى الدين الحنيف والشافعية لوقالوا انالاننتسب الى الشافعى بل الى الشفيع او الشافع محمد ﷺ مع أن عملهم وطريقتهم يكذبان دعواهم لو ادعوا ذلك على أن اهل الصفة لافرق بين الانتساب اليهم و الانتساب الى الصوفية ان صحت نسبة هذه الاشياء المخالفة للائمة عليهم السلام اليهم بل مطلقا .

والوجه الثانى : باطل ايضاً بل اوضح بطلانا ولان هذه النسبة قدظهروتقرر انها ليست بجايزة بالنص والاجماع والادلة السابقة ولوجاز ذلك لجاز ان يسمى الانسان نفسه كافراً اويهوديا اوفطحيااوحنبليا من غير ضرورة تقية وليست هذه مجرد تسمية لفظية بل هى تسمية معنوية ونسبة دينية يترتب عليها مفاسد كلية على ان هذا الوجه عين المصادرة و المكابرة من هذا القائل كما لايخفى و قد ذكرت مضمون هذا الفصل والذى قبله فى الرسالة التى كتبتها على حديث الترجيع استطراداً لمناسبة المقام والله الهادى .

الباب الثانى :

فى ابطال التصوف وذمه عموماً ولابد من ذكر مذاهبهم اولا وهى اثناعشر. وممن ذكرها الشيخ نجم الدين عمر النسفى وهو من علماءهم المطلعين على حقايق مذهبهم .

قال الشيخ المذكور فى كتاب بيان مذهب التصوف ما هذا لفظه اعلم ان اصحاب التصوف على اثنا عشر فرقة واحدة منهم على الحق المستقيم والباقى على البدعة و الضلالة فالذين هم على الضلالة : الحبيبية ، و الاولياثية والشمراخية و الاباحية والحالية، والحلولية، والحورية، والواقفية والمتجاهلة والمتكاسلة والالهامية .

الاولى : الحبيبية يقولون : العبد يتخذ الله تعالى حبيبا و ينقطع عن محبة المخلوقين ويرفع التكليف عنهم وايضا يرفع عنهم خطابات العبادات والحرام عليهم حلال وترك الصلوة و الصوم عندهم جايز و لايسترون عوراتهم وهذا كفر محض ولايعرفهم الناس باقوالهم بل بافعالهم فاحذروا عنهم .

الثانية : الاولياثية و هم قوم يقولون : ان العبد يبلغ درجة الولاية و يرفع خطاب الامر والنهى عنه وهذا كفر وضلالة .

الثالثة: الشمراخية وهو قوم يقولون: اذا عرف العبد الله سبحانه يرفع الامر والنهى عنه وبسماع الدف والطبل والمزمار راغب ويقولون: ان النساء كالرياحين وشم الرياحين مباح وهؤلاء قوم عبدالله بن الشمراخية وهم يسيرون فى العالم بكسوة اهل الصلاح

ويفسدون فى العالم .

الرابعة : الاباحية وهم قوم يقولون:لانقدر على امتناع نفوسنا من المعاصى و ليس بينهم أمربمعروف ولانهىعن منكر و يقولون :اموال المسلمين وفروجهم حلال ويقولون قول لا: كفر والايذاء حجاب فى الطريق والامر بالمعروف والنهى عن المنكر ايذاء وهؤلاء القوم اشر خلق‌الله على وجه الارض .

الخامسة : الحالية وهم يقولون : السماع و الرقص مباح وهم فى السماع مدهوشون كمالاتكون الحركة فى وجودهم و هذا الطريق خلاف سنة رسول‌الله ﷺ فيكون بدعة وضلالة .

السادسة : الحلولية و همقوم يقولون :النظر فى وجه الجميل من الامرد و النساء حلال وفى حالة النظريرقصون ويقولونفى حالة الرقص صفة من صفات الله تعالىحال علينا ولنا بتلك الصفة التقبيل والمعانقةحلال وهذا كفرمحض .

السابعة : الحورية مثل مذهب الحلولية وهم يقولون : فىهذه الحاله تأتى الينا حورالجنة ولنا معهن الوقاع والوطى قلنا : بل منالشياطين تأتيهم فىخيالهم واذا فرغوا من الحالة يغتسلون من الجنابة .

الثامنة : الواقفية وهمقوم يقولون : ان العبد عاجزعن معرفةالله تعالى وهى علىالحقيقة محال ويقولون هذا البيت بالفارسية .

ترا تودانى تو تراندانداندكس　　تراكه داندكه تراتودانى وبس

وهو ضلال محض .

التاسعة : المتجاهلةوهمقوم فىلباس الفاسقين ويقولون : مرادنا دفع الريا وهذا ضلال .

العاشرة : المتكاسلة و هم قوم يتركون الكسب و يتوجهون على ابواب الخلائق باالكدية ويرضون من حيوتهم بعبادة البدن وياكلون اموال الزكوةبغير حقوهذا خلاف السنة .

الحاديعشرة : الالهامية و هم قوم من الفرق يعرضون عن قرائة القرآن و تعلم العلم يقنعون بمتابعة كتب الحكماء والمبتدعين ويقولون :ان القرآن حجاب الطريق وابيات الحكماء واشعارهم قرآن الطريق وهذا كفرمحض .

الثانية عشرة : أهل الحق وهم قوم يتبعون السنة ويؤدون الصلوة فى الوقت مع اهل السنة والجماعة ويحذرون عن الشراب والزنا والسماع والرقص والحرام ثم اخذفى مدح هذه الفرقة والامرباتباعها الى أن قال واحذرعن الفرق الاحد عشر التى ذكرناها فهم اهل البدعة .

وقد قال النبى ﷺ : من أهان صاحب بدعة آمنه الله تعالى يوم القيمة من الفزع الاكبر(١) «انتهى» .

أقول : الفرقة الاخيرة غير داخلة فى التصوف المبحوث عنه و على تقدير دخولها فى طريقتهم تدخل فى حكمهم ويدل على ذلك مامضى ومايأتى ويزيد هنا وجوه:

احدها : انهم من العامة المخالفين كما يدل عليه كلام النسفى وثناؤه عليهم فتقليد الشيعة لهم غيرمعقول .

وثانيها : ان ظاهرحال هؤلاء انهم استعملوا لفظ التصوف بمعنى الزهد وهولا يدل عليه ،فعلى تقديرعدم مخالفتهم للشرع فى شىء فنسبتهم فاسدة ليس لها معنى صحيح بل هى موهمة لمعنى فاسد .

و ثالثها : أن هذه النسبة على كل حال غيرجايزة لما تقدم من الادلة الدالة على المنع منها هذا ، وقد ذكربعض العلماء اسماء طوائف الصوفية أزيد مما ذكره النسفى فقال : ان من طوايفهم وحدتية ، و واصلية ، و حبيبية ، و ولائية ، و مشاركية ، و شمراخية ، و مباحية ، و ملامية ، وحورية ، وجمالية ، و تسلمية ، وكاملية ، وتلقينية، والهامية ، وخورية، وعشاقية ، وحلولية ، وذوقية ، وجمهورية وزراقية «انتهى» .

(١) لم نجدالرواية فى مظانه فى الموساعات الكبيرة.

وقال الشهيد الثانى «ره» فى شرح بداية الدراية : ذهب الكرامية و بعض المبتدعين من الصوفية الى جواز وضع الحديث للترغيب والترهيب ترغيبا للناس فى الطاعة وزجراً بهم عن المعصية «انتهى» .

ونقل العلامة و غيره فى كتب الكلام عن الصوفية كثيراً من الاعتقادات الباطلة كما يأتى ان شاء الله ، فكيف يتصور أحد من الشيعة صحة التصوف مع كثرة فرقهم وتشتت مذاهبهم واشتراك الجميع فى مخالفة الشرع واهله و عداوة الشيعة والائمة كما هو ظاهر لمن طالع كتبهم فكيف يجوز حسن الظن بهم؟! .

اذا تقرر ذلك فنقول : الذى يدل على ابطال التصوف وذمه عموماً أعنى ابطال جميع ما اختصوا به مما تقدم وغيره وجوه كثيرة أذكر منها هنا اثناعشر.

الاول : عدم ظهور دليل شرعى على صحة ذلك مع انه من مهمات الدين ويستحيل عادة وشرعاً خلوه من نص لو كان حقا فكيف؟! والادلة دالة على بطلانه وقد تقدم فى الباب الاول تقرير هذا الدليل وتحقيقه .

الثانى : ماهو معلوم مقرر من تحريم الابتداع فى الدين ويأتى بعض مايدل على ذلك ان شاء الله تعالى ومعلوم ان الاشياء المشار اليها كلها من هذا القبيل لعدم ثبوت دليل لها ومخالفتها لطريقة أهل العصمة عليهم السلام كما هو ظاهر من تتبع الطريقتين فانه يظهر بذلك غاية المباينة بينهما وهو واضح .

الثالث : ماتقرر وثبت بالادلة العقلية والنقلية من وجوب الاقتداء بالمعصومين عليهم السلام فى جميع الاحكام الشرعية و وجوب الرجوع اليهم فى الجميع و ذلك يقتضى بطلان جميع ما اشرنا اليه سابقا لظهور مباينته لطريقتهم بشهادة التتبع والفرق بين هذا وماقبله واضح ولاملازمة بينهما دائما فان ذاك يشمل الافعال دون التروك وهذا شامل للقسمين .

الرابع : مادل على تحريم هذه النسبة وعدم جواز اظهارها واستشعارها وقد تقدم الاستدلال عليه فى الباب الاول بما فيه كفاية ان شاء الله تعالى ويأتى مزيد

تحقیق لذلك بتوفیق الله .

الخامس : مادل علی بطلان جمیع ما اختصوا به فی الابواب و الفصول مفصلا ان شاء الله تعالی ، وهذا الوجه دال علی بطلان التصوف علی وجه العموم باعتبار مجموع تلك الادلة وعلی المطالب الخاصة باعتبار کل نوع منها .

السادس : الآیات الشریفة القرآنیة وهی أقسام کثیرة .

منها : ماتقدم فی الباب الاول .

ومنها : مادل علی وجوب الحکم بما انزل الله وتحریم الحکم والعمل بغیره کقوله تعالی:« ومن لم یحکم بما انزل الله فاولئك هم الکافرون (١) » « قل آلله أذن لکم أم علی الله تفترون» (٢) .

ومنها : مادل علی وجوب اتباع النبی ﷺ وتحریم مخالفتهم وترك سنتهم کقوله تعالی :« قل ان کنتم تحبون الله فاتبعونی یحببکم الله (٣) » « واطیعوا الله و رسوله ان کنتم مؤمنین (٤) » « و ما آتاکم الرسول فخذوه و ما نهاکم عنه فانتهوا » (٥)

« واطیعوا الله واطیعوا الرسول واولی الامر منکم » (٦) « من یطع الرسول فقد اطاع الله (٧) » :

---

(١) المائدة ـ ی ـ ٤٤

(٢) یونس ی ٥٩

(٣) آل عمران ـ ی ـ ٣١

(٤) الانفال : ـ ی ـ ١

(٥) الحشر ـ ی ـ ٧

(٦) النساء ـ ی ـ ٥٩

(٧) ـ النساء : ـ ی ٨٠

« اتقوا الله و كونوا مع الصادقين (١) » « فاسئلوا اهل الذكران كنتم لاتعلمون (٢) » « وجعلناهم ائمة يهدون بأمرنا » (٣) « افمن يهدى الى الحق احق ان يتبع أمن لايهدى الا ان يهدى (٤) » « ولوردوه الى الرسول والى اولى الامرمنهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم (٥) » « وما يعلم تاويله الا الله والراسخون فى العلم » (٦) الى غير ذلك من الاقسام والآيات .

السابع : السنة الكريمة المطهرة و الاحاديث الشريفة المتظافرة عن النبى و الائمة عليهم السلام مما هو صريح فى الاحتجاج على الصوفية و ذم طريقتهم و ابطالها ونسبتهم الى الريا والابتداع وتحريم ما احل الله وتحليل ما حرم الله واظهار عداوته بل الحكم بكفرهم والامر بمجانبتهم وتحذير الشيعة من طريقتهم عموما وخصوصا تصريحا وتلويحاً ، ولنورد من هذا القسم اثناعشر حديثا .

الاول : ما رواه مولانا الاجل الاكمل ملا احمد الاردبيلى قدس الله روحه فى كتاب حديقة الشيعة قال : نقل الشيخ المفيد محمد بن محمد بن النعمان رضى الله عنه عن محمد بن الحسين بن ابى الخطاب انه قال : كنت مع الهادى على بن محمد عليهما السلام فى مسجد النبى صلى الله عليه وآله فاتاه جماعة من أصحابه منهم ابوهاشم الجعفرى وكان رجلا بليغا وكانت له منزلة عنده عليه السلام ثم دخل المسجد جماعة من الصوفية وجلسوا فى ناحية مستديراً وأخذوا بالتهليل فقال عليه السلام لاتلتفتوا الى هؤلاء الخداعين فانهم خلفاء الشيطان ومخربوا قواعد الدين يتزهدون لراحة الاجسام و يتهجدون لصيد الانعام يتجوعون عمراً حتى يديخوا للايكاف حمراً لايهللون الالغرور الناس

---

(١) التوبة - ى - ١١٩

(٢) النحل - ى - ٤٣

(٣) الانبياء - ى - ٧٣

(٤) يونس - ى - ٣٥

(٥) النساء - ى - ٨٣　　(٦) آل عمران : - ى - ٤

ولايقللون الغذاء الالملاء العساس واختلاس قلوب الدفناس ، يكلمون الناس باملائهم في الحب و يطرحونهم باذليلائهم (١) في الجب اورادهم الرقص والتصدية ، وأذكارهم الترنم والتغنية فلايتبعهم الاالسفهاء ولايعتقدهم الاالحمقى (الحمقاء ـ خ) فمن ذهب الى زيارة احدهم حيا وميتاً فكانما ذهب الى زيارة الشيطان وعبادة الاوثان ومن أعان احداً منهم فكانما أعان يزيد ومعوية وأباسفيان .

فقال له رجل من اصحابه و ان كان معترفاً بحقوقكم ؟ قال فنظر اليه شبه المغضب وقال دع ذا عنك من اعترف بحقوقنا لم يذهب في عقوقنا أماتدرى انهم أخس طوايف الصوفية والصوفية كلهم مخالفونا وطريقتهم مغايرة لطريقتنا وانهم الانصارى أومجوس هذه الامة اولئك الذين يجهدون في اطفاء نورالله بافواهم والله متم نوره ولو كره الكافرون (٢) .

ولاباس بذكر تفسير هذه الالفاظ اللغوية قال صاحب القاموس و غيره : داخ: ذل والبلاد قهرها وذللها واستولى كدوخها وديخها ، ودوخه: أذله .

أكاف الحمار : ككتاب وغراب و وكافة برذعته والاكاف صانعه واكف الحمار تأكيفا شده عليه .

العساس : ككتاب : الاقداح العظام الواحد عس بالضم .

الدفناس : الاحمق الدنى و البخيل ،والراعى : الكسلان ينام و يترك الابل وحدها ترعى .

اذلولا : انطلق في استخفاء وذل وانقاد وفلان انكسر قلبه .

اذا عرفت ذلك فنقول : لولم يرد عنهم عليهم السلام الاهذا الحديث الشريف المشتمل على اللفظ البليغ والمعنى اللطيف في التحذير من التصوف وأهله والنص على ضلال كل صوفي وجهله لكان وحده كافيا في بيان الحال وكشف تمويه أهل

---

(١) في المطبوع : باذلالهم .

(٢) حديقة الشيعة ص٦٠٣ ط الاسلامية .

الضلال فانه قدأوضح فسادطريقتهم غاية التوضيح وصرح ببطلانها كماترى أوضح التصريح ونفى الفرق بين كونهم من العامة أوالشيعة فى كون كل منهماعلى الطريقة الذميمة الشنيعة ومباينتهم لهم عليهم السلام والحكم بكفرهم وخروجهم عن الاسلام وكل ذلك ظاهر واضح لاولى الافهام .

واعلم ـ ان بعض الصوفية الآن ومن يميل الى طريقتهم ربما ينقصون قدر المولى الجليل ملااحمد الاردبيلى وهو اجل قدراً من ذلك وبعضهم ينكرنسبةهذا الكتاب اليه أعنى حديقة الشيعة وذلك باطل من وجوه .

أحدها : انها شهادة على النفى فلا تقبل قطعاً لانه غيرمحصوروعدم علم النافى لايدل على العدم .

وثانيها : كثرة نسخه وشهرته ونسبته الى مؤلفه دون غيره مع قرب العهد .

وثالثها: ان ذلك لانظيرله اذلم يحصل الاختلاف فى نسبة شىء من الكتب الى مؤلفها مع بعد الازمان فما الداعى الى وضع كتاب ونسبته الى مثل هذاالعالم الصالح مع قرب العهد ؟ !

ورابعها : انك لاتجد احد ينكره غير الصوفية ومن يميل اليهم و انكارهم محل تهمة لاتقبل .

وخامسها : انه ليس فيه ماينكر بل يشتمل على تحقيق وتدقيق لايليق بغيرمن نسب اليه .

و سادسها : ان الذى يدعون انه قرينة على عدم صحة نسبته لايدل على ذلك مع احتمال كونه زيادة من الصوفية الان فى بعض النسخ لايهام الطعن فيه وذلك مواضع يسيرة جداً متميزة عن أسلوب الكتاب توجد فى بعض النسخ دون بعض والله اعلم .

الثانى : ما رواه ايضا فى كتاب المذكور باسناده عن الرضا عليه السلام انه قال لايقول احد بالتصوف الالخدعة أوضلالة أوحماقة (١) وأما من سمى نفسه صوفيا

(١) فى بعض النسخ : لخدعته اوضلالته اوحماقته

للتقية فلااثم عليه (١) ورواه ايضا من طريق آخر .

و رواه الشيخ المفيد فی كتاب الرد على اصحاب الحلاج عن ابی القاسم جعفر بن محمد بن قولويه ،عن ابيه، عن سعد بن عبدالله عن احمد بن محمد بن عيسى عن الحسين بن سعيد انه قال سألت ابالحسن عليه السلام عن الصوفية فقال : لايقول بالتصوف احدالالخدعة اوضلالة اوحماقة وربما استعجمها واحدمنهم .

أقول : وجه التقسيم ماقد عرفت ان التصوف وهذه الامور التی اختص بها اهله امورمخترعة مبتدعة وهی سنة اعداء الائمة عليهم السلام فمن انتسب اليها اماان يكون من الرؤساء وهم القسم الاول ، اومن الاتباع فاما أن يكون مغروراً باظهارهم للزهد والصلاح وهو الثانی أو لقصور اطلاعه وسوء فهمه وقناعته بالظواهر وهوالثالث أووجهه الاستقراء والتتبع وفی الحكم بهذاالحصر منه (ع) تصريح ببطلان طريقة الجميع و فی تجويز التسمية للتقية تصريح بذلك ايضا و دلالة واضحة على عدم الجواز فی غيروقت التقية حيث انها مشروط بالضرورة و تتقدر بقدرها فلاتجوز فی الاختيار ولازيادتها عن قدر الضرورة .

وقوله (ع) :لايقول الخ ، فعل مضارع منفی يفهم منه الدال على النفی فی الحال والاستقبال قطعا فدخل هذاالزمان ومابعده . وقدروی هذاالحديث ايضاً فی كتاب حديقة الشيعه باسناد آخر مثله و زاد فيه بعد قوله : و اما من سمی نفسه صوفيا للتقية فلا اثم عليه وعلامته أن يكتفی بالتسمية ولايقول . بشیء من عقايدهم الباطلة .

أقول : و فی هذا زيادة مبالغة فی المنع من التسمية المذكورة و تصريح ببطلان بعض عقايدهم او كلها لان الباطلة صفة للعقايد فان كانت للتخصيص فهو الاول و ان كانت للتوضيح فهو الثانی ، ولايخفی ان التقية لاتوجب الموافقة فی الاعتقاد لعدم اطلاع المخالف عليه وتحريم التقية اختياراً من غيرضرورة بل عدم

(١) ص٦٠٥

صدقها و تحريم زيادتها على قدر الضرورة ولذلك لم يذكر الاعمال لان الضرورة قدتدعو الى التقية باظهارها .

الثالث : مارواه ايضا فى كتاب حديقة الشيعة عن احمدبن محمدبن ابى نصر البزنطى ومحمدبن اسماعيل بن بزيع عن الرضا (ع) انه قال : من ذكر عنده الصوفية ولم ينكرهم بلسانه أو قلبه فليس منا و من أنكرهم فكأنما جاهد الكفار بين يدى رسول الله ﷺ (١) .

أقول : فى هذا كما ترى غاية التصريح بوجوب الانكار عليهم بحسب الامكان مضافا الى الادلة العامة على وجوب انكار المنكر و فيه دلالة على كفرهم للحكم عليهم بمشابهتهم للكفار بل يمكن كون المراد تشبيه الانكار عليهم بالجهاد للكفار مع الحكم بكفرهم لاتشبيههم بهم وعلى كلا التقديرين فالحكم بالكفر عليهم لازم

الرابع : مارواه ايضا فى الكتاب المذكور باسناده قال : قال رجل للصادق عليه السلام قد خرج (ظهر - خ) فى هذا الزمان قوم يقال لهم الصوفية فما تقول فيهم ؟ فقال عليه السلام : انهم اعداؤنا فمن مال اليهم فهو منهم ويحشر معهم وسيكون اقوام يدعون حبنا ويميلون اليهم ويتشبهون بهم ويلقبون أنفسهم بلقبهم ويأولون أقوالهم الافمن مال اليهم فليس منا وانا منه براء ومن انكرهم وردعليهم كان كمن جاهد الكفار مع رسول الله ﷺ (٢) .

أقول : فى هذا تصريح كما ترى بماذكرناه سابقا مراراً من ان الشيعة لم يكن احد منهم فى زمن الائمة عليهم السلام صوفيا لمنعهم لهم ذلك وعدم رخصتهم فيه وهو صريح ايضا فى بطلان طريقة من يتجدد منهم و فى وجوب النهى عن اتباعهم و لم يزل هذا المعنى يرد عنهم عليهم السلام مكرراً و فى ذلك وامثال غاية المبالغة والتأكيد .

الخامس : ماذكره ايضاً فى الكتاب المذكور قال : وردت أحاديث كثيرة

---

(١) حديقة الشيعة ص٥٦٣ ط الاسلامية

(٢) الحديقة ص٥٦٣ .

فى الطعن على الصوفية .

منها:فى ابى هاشم الكوفى الصوفى واضع مذهب الصوفية ورد الطعن فيه من عدة طرق .

منها : مارواه على بن الحسين بن بابويه قمى فى قرب الاسناد الذى صنفه عن سعدبن عبدالله عن محمدبن عبدالجبار عن العسكرى عليه السلام انه قال سئل الصادق عليه السلام عن حال ابى هاشم الكو فى الصوفى فقال : انه فاسد العقيدة جداً وهوالذى ابتدع مذهبا يقال له التصوف وجعله مفراً لعقيدته الخبيثة (١) .

ورواه ايضاً بسند آخر وقال فيه وجعله مقراً لنفسه الخبيثة .

قال مؤلف الحديقة:ان الشيخ والمفيد وابن بابويه وابن قولويه يقولون : ان هذه الطائفة الضالة من الغلاة وان الشيخ محى الدين بن عربى والشيخ عزيز النسفى وعبدالرزاق الكاشى قائلون بوحدة الوجود وان كل موجود فهوالله تعالى نعوذ بالله من هذه الاقاويل؟!.

السادس: مارواه ايضاً فى حديقة الشيعة قال : نقل السيد المرتضى عن الشيخ المفيد عن احمدبن محمدبن الحسن بن الوليد عن ابيه عن سعدبن عبدالله عن محمدبن عبدالجبار عن العسكرى(ع) انه كلم أبا هاشم الجعفرى فقال يابا هاشم سياتى على الناس زمان و جوههم ضاحكة مستبشرة و قلوبهم مظلمة منكدرة السنة فيهم بدعة والبدعة فيهم سنة،المؤمن بينهم محقر والفاسق بينهم موقر،امرأوهم جاهلون جائرون و علماوهم فى ابواب الظلمة سائرون اغنياؤهم يسرقون زاد الفقراء و اصاغرهم يتقدمون على الكبراء كل جاهل عندهم خبير و كل محيل عندهم فقير لايميزون بين المخلص والمرتاب ولايعرفون الضأن من الذئاب علماؤهم شرار خلق الله على وجه الارض لانهم يميلون الى الفلسفة والتصوف وايم الله انهم من اهل العدول والتحرف يبالغون فى حب مخالفينا ويضلون شيعتنا وموالينا وان نالوا منصبا لم يشبعوا من

(١) حديقة الشيعة ص٥٦٤ .

الرشا وان خذلوا عبدوا الله على الريا لانهم قطاع طريق المؤمنين و الدعاة الى نحلة الملحدين فمن ادركهم فليحذرهم و ليصن دينه و ايمانه ثم قال:ياابا هاشم بهذا حدثنى ابى عن آبائه عن جعفر بن محمد عليهماالسلام وهومن اسرارنا فاكتمه الاعن اهله (١) .

السابع : مارواه شيخناالاجل الافضل الشيخ بهاءالدين محمد العاملى قدس سره فى كتاب الكشكول قال قال النبى صلى الله عليه وآله لاتقوم الساعة على امتى حتى يخرج قوم من أمتى اسمهم صوفية ليسوا منى وانهم يهود أمتى يحلقون للذكر، ويرفعون اصواتهم بالذكر يظنون انهم على طريق الابرار بل هم اضل من الكفار وهم اهل النارلهم شهقة كشهقة الحماروقولهم قول الابرار وعملهم عمل الفجار وهم منازعون للعلماء ليس لهم ايمان وهم معجبون باعمالهم ليس لهم من عملهم الا التعب .

أقول : هذا فى معناه كامثاله صريح مشتمل على غاية المبالغة فى الردعليهم والنص على فساد اعتقادهم وبطلان مذهبهم والحكم بكفرهم وخروجهم من الامة فان الجار متعلق بيخرج والالتناقض الحديث.على ان كونهم من الامة مع الحكم عليهم بما حكم يدل على كونهم من الفرق الهالكة لوثبت ان الجارغيرمتعلق بالفعل المذكور .

الثامن : مارواه الشيخ الجليل رئيس الطايفة ابو جعفر الطوسى فى كتاب المجالس والاخبار .

ورواه الشيخ الجليل الزاهد النبيل ورام بن ابى فراس فى كتابه فى حديث طويل يتضمن وصية النبى ﷺ لابى ذر رضى الله عنه يقول فيها ياابا ذر يكون فى آخر الزمان قوم يلبسون الصوف فى صيفهم وشتائهم يرون الفضل لهم بذلك على

---

(١) الحديقة : ص٥٦٢ .

غيرهم اولئك تلعنهم ملئكة السماء والأرض (١) .

التاسع : مارواه ورام وغيره ايضا من مواعظ عيسى عليه السلام انه قال بحق أقول لكم ان شر الناس لرجل عالم آثر دنياه على علمه فاحبها وطلبها وجهد عليها حتى لو استطاع ان يجعل الناس فی حيرة لفعل وماذا يغنى عن الاعمى سعة نور الشمس وهو لايبصرها كذلك لايغنى عن العالم علمه اذ هو لم يعمل به، ما اكثر ثمار الشجر وليس كلها ينفع ولايؤكل! وما اكثر العلماء وليس كلهم ينتفع بما علم وما أوسع الارض وليس كلها تسكن ، وما اكثر المتكلمين وليس كل كلامهم يصدق فاحتفظوا من العلماء الكذبة الذين عليهم ثياب الصوف منكسوا رؤسهم الى الارض يزوّرون الخطايا يرمقون من تحت حواجبهم كما ترمق الذئاب وقولهم يخالف فعلهم وهل يجتنى من العوسج العنب ومن الحنظل التين ؟ ! وكذلك لايثمر (يؤثر-خ) قول العالم الكاذب الازوراً وليس كل من يقول يصدق (٢) .

أقول : هذا ايضا صريح فی المطلوب فانه قدم تلك المقدمات ثم قال: فاحتفظوا الخ و الفاء اما للاستيناف او للتفريع فعلى الاول كأنه قال فما علامة العلماء الذين يجب التحفظ منهم ؟ و على الثانى يكون بيانا لمن وصفهم وذكر حالهم فكانه قال: وهم كذا فاحتفظوا منه وقد ذكر علامتهم المختصة بهم وهى لبس الصوف ومعلوم ان الاختصاص بلبسه علامة القول بالتصوف وفيه كما ترى نهاية الذم و لاهله .

العاشر : مارواه الكلينى فی باب دخول الصوفية على ابى عبدالله عليه السلام واحتجاجهم عليه فيما ينهون الناس عند من طلب الرزق وقد أورده الطبرسى فی الاحتجاج وغيره باسانيدهم أنه دخل سفيان الثورى على ابى عبد الله عليه السلام فرآى

---

(١) ص ٣٧٠ ط الناصرى

(٢) تحف العقول ص ٣٨٠ ط النجف

عليه ثياب بياض كأنها غرقى البيض (١) فقال له: ان هذا ليس من لباسك فقال (ع) اسمع منى وع (٢) ماأقول فانه خير لك عاجلا وآجلا ان انت مت على السنة والحق ولم تمت على بدعة أخبرك أن رسول الله (ص) كان فى زمان مقفر خشن (جدب - خ م) فاذا اقبلت الدنيا فأحق اهلها بها ابرارها لافجارها و مؤمنوها لامنافقوها ومسلموها لاكفارها فما أنكرت ياثورى فوالله اننى لمع ماترى ما أتى على منذ عقلت صباح ولامساء ولله فى مالى حق أمرنى أن اضعه موضعا الا وضعته

قال : ثم اتاه قوم ممن يظهرون التزهد ويدعون الناس ان يكونوا معهم على مثل الذى هم عليه من التقشف (٣) فقالوا : ان صاحبنا حصر(٤) عن كلامك ولم تحضره حجته فقال لهم : هاتوا حجتكم ، فقالوا : أن حجتنا من كتاب الله قال لهم فادلوا بها (٥) فانها أحق ما اتبع وعمل به ، فقالوا : يقول الله تبارك وتعالى مخبراً عن قوم من اصحاب النبى (ص) « و يؤثرون على انفسهم ولوكان بهم خصاصة ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون » (ع) فمدح فعلهم وقال فى موضع آخر «ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيما واسيرا» (٧) فنحن نكتفى بهذا فقال لهم رجل من الجلساء : أنا رأيناكم تزهدون فى الاطعمة الطيبة ومع ذلك تأمرون الناس بالخروج من أموالهم حتى تمتعوا أنتم منها ؟ فقال ابو عبدالله (ع): دعوا عنكم مالا ينتفع به أخبرونى ايها النفر ألكم علم بناسخ القرآن من منسوخه

---

(١) الغرقىء - كزبرج: القشرة الملتزمة ببياض البيض اوالبياض الذى يؤكل

(٢) ع : فعل أمر من وعى يعى مثل وقى يقى

(٣) التقشف : محركة - قذر الجلد ورثاثة الهيئة وسوء الحال وترك النظافة والترفه .

(٤) حصر : اى عجز

(٥) وادلى بحجته : اى اظهرها .

(٦) الحشر - ى - ١٠

(٧) الدهر: ٨

ومحكمه من متشابهه الذى فى مثله ضل من ضل وهلك من هلك من هذه الامة فقالوا له أو بعضه فاما كله فلا فقال لهم : من هيهنا أتيتم (١) وكذلك أحاديث رسول الله (ص) (٢) فاما ماذكرتم من اخبار الله ايانا فى كتابه عن القوم الذين أخبر عنهم بحسن فعالهم فقد كان مباحاً جايزاً ولم يكونوا نهوا عنه وثوابهم منه على الله وذلك ان الله جل وتقدس أمر بخلاف ماعملوا به فصار أمره ناسخا لفعلهم وكان نهى الله تبارك وتعالى رحمة منه للمؤمنين ونظراً لكيلا يضروا بأنفسهم وعيالاتهم منهم الضعفة الصغار و الولدان و الشيخ الفانى والعجوز الكبيرة الذين لايصبرون على الجوع فان تصدقت برغيفى ولا رغيف لى غيره ضاعوا وهلكوا جوعاً فمن ثم قال رسول الله (ص): خمس تمرات أو خمس قرص اودنانير أودراهم يملكها الانسان وهو يريدان يمضيه فأفضلها ماأنفقه الانسان على والديه ثم الثانية على نفسه وعياله ثم الثالثة على قرابته واخوانه المؤمنين ثم الرابعة على جيرانه الفقراء ، ثم الخامسة فى سبيل الله وهو أخسها قدراً .

وقال النبى ﷺ للانصارى حين اعتق عند موته خمسة اوستة من الرقيق ولم يكن يملك غيرهم وله اولاد صغار لو اعلمتمونى امره ماتركتكم تدفنونه مع المسلمين ترك صبية صغاراً يتكففون الناس .

ثم قال: حدثنى ابى ان النبى ﷺ قال : ابدأ بمن تعول الادنى فالادنى ثم هذا مانطق به الكتاب رداً لقولكم ونهياً عنه مفروضاً من الله العزيز الحكيم قال تعالى : « و الذين اذا أنفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواما (٣) » افلاترون ان الله تبارك وتعالى قال غيرما أراكم تدعون الناس اليه من الاثرة على انفسهم وسمى من فعل ماتدعون الناس اليه مسرفا وفى غير آية من كتاب الله يقول «ان الله لايحب

---

(١) بالبناء للمفعول اى يدخل عليكم البلاء واصابكم ماأصابكم

(٢) اى فيها ايضا ناسخ ومنسوخ ومحكم ومتشابه وانتم لاتعرفونها ـ آت ـ

(٣) الفرقان : ٦٧

المسرفين » (١) .

فنهاهم عن الاسراف ونهاهم عن التقتير لكن أمر بين امرين لايعطى جميع ما عنده ثم يدعو الله ان يرزقه الله فلايستجيب له للحديث الذى جاء عن النبى (ص) ان اصنافاً من امتى لايستجاب لهم دعاؤهم : رجل يدعو على والديه ، ورجل يدعو على غريم ذهب له بماله ولم يكتب عليه ولم يشهد عليه ورجل يدعو على امرأته وقد جعل الله تخلية سبيلها بيده و رجل يقعد فى البيت ويقول: يارب ارزقنى ولايخرج ولايطلب الرزق فيقول الله عزوجل عبدى أولم اجعل لك السبيل الى الطلب والضرب فى الارض بجوارح صحيحة لتكون قد أعذرت فيما بينى وبينك فى الطلب لاتباع أمرى ولكى لاتكون كلا على أهلى فان شئت رزقتك وان شئت قترت عليك وانت معذور عندى، و رجل رزقه الله مالا كثيراً فانفقه ثم اقبل يدعو يارب ارزقنى فيقول الله عزوجل: ألم ارزقك رزقا واسعا فهلا اقتصدت فيه كما أمرتك ولم تسرف وقد نهيتك عن الاسراف؟! ورجل يدعو فى قطيعة رحم.

ثم علم الله نبيه كيف ينفق وذلك أنه كانت عنده أوقية من ذهب فكره أن تبيت عنده فتصدق بها فأصبح وليس عنده شىء وجاءه من يسئله فلم يكن عنده مايعطيه فلامه السائل واغتم هو حيث لم يكن عنده مايعطيه وكان رحيما رفيقا فادب الله تعالى نبيه بأمره اياه فقال : «ولاتجعل يدك مغلولة الى عنقك ولاتبسطها كل البسط فتقعد ملوماً محسورا (٢) » يقول ان الناس قد يسئلونك ولايعذرونك فاذا اعطيت جميع ماعندك قد حسرت من المال .

فهذه احاديث رسول الله ﷺ يصدقها الكتاب و الكتاب يصدقه أهله من المؤمنين وقال ابوبكر عند موته حيث قيل له أوص فقال اوصى بالخمس والخمس كثير فان الله تعالى قد رضى بالخمس فأوصى بالخمس وقد جعل الله له الثلث عند

---

(١) الانعام : ١٤١

(٢) الاسراء : ٣١

موته ولوعلم ان الثلث خیر له أوصی به . ثم من قدعلمتم من بعده فی فضله و زهده سلمان وابوذر رضی الله عنهما فاماسلمان فکان اذاأخذ عطاه رفع منه قوته لسنته حتی یحضر عطاؤه من قابل فقیل له : یااباعبدالله انت فی زهدك تصنع هذا وانت لاتدری لعلك تموت الیوم اوغداً فکان جوابه ان قال : مالکم لاترجون لی البقاء کماخفتم علی الفناء أوماعلمتم یاجهلة ان النفس قدتلتاث علی صاحبها فاذالم یکن لها من العیش ماتعتمدعلیه فاذاهی احرزت معیشتها اطمأنت .

و أما ابوذر فکانت له نویقات و شویهات یحلبها ویذبح منهااذااشتهی أهله اللحم او نزل به ضیف او رای باهل الماء الذین هم معه خصاصة نحرلهم الجزور أومن الشیاه قدر مایذهب عنهم بقرم اللحم فیقسمه بینهم ویأخذ هو کنصیب واحد منهم لایتفضل علیهم و من ازهد من هؤلاء وقدقال فیهم رسول الله ﷺ ماقال ولم یبلغ من أمرهما أن صارا لایملکان شیئاً البتة کما تأمرون الناس بالقاء امتعتهم وشیئهم ویؤثرون به علی أنفسهم وعیالاتهم .

واعلموا ایهاالنفرانی سمعت ابی یروی عن آبائه ان رسول الله (ص) قال یوماً ماعجبت من شیء کعجبی من المؤمن ان قرض جسده فی دارالدنیا بالمقاریض کان خیراً له وان ملك مشارق الارض ومغاربها کان خیراً له فکل مایصنع الله به کان خیراً له فلیت شعری هل یحیق فیکم ماقدشرحت لکم منذ الیوم ام ازیدکم أوماعلمتم ان الله جل اسمه قد فرض علی المؤمنین فی اول الامر ان یقاتل الرجل منهم عشرة من المشرکین ولیس له أن یولی وجهه عنهم ومن ولاهم یومئذ دبره فقد تبوأ مقعده من النار ثم حولها من حالهم رحمة منه لهم فصارالرجل منهم علیه ان یقاتل رجلین من المشرکین تخفیفا من الله عزوجل للمؤمنین فنسخ الرجلان العشرة واخبرونی ایضا عن القضاة أجورهم حیث یقضون علی الرجل منکم نفقة امرأته اذا قال أنی زاهد وانه لاشیء لی؟ فان قلتم جورة ظلمتم (ظلمکم-خ) اهل الاسلام وان قلتم بل عدل خصمتم انفسکم وحیث تردون صدقة من تصدق علی المساکین عندالموت بأکثر

من الثلث .

أخبرونى لو كان الناس كلهم كالذين تريدون زهاداً لاحاجة لهم فى متاع غيرهم فعلى من كان يتصدق بكفارات الايمان والنذور والصدقات من فرض الزكوة من الابل والغنم والبقر وغير ذلك من الذهب والفضة والتمر والزبيب وسائر ماقد وجبت فيه الزكوة من الابل و البقر و الغنم و غير ذلك اذا كان الامر كما تقولون لاينبغى لاحد ان يحبس شيئاً من عرض الدنيا الاقدمه وان كانت به خصاصة فبئسما ذهبتم اليه وحملتم الناس عليه من الجهل بكتاب الله وسنة نبيه واحاديثه التى يصدقها الكتاب المنزل وردكم اياها لجهالتكم وتركككم النظر فى غرائب القرآن من التفسير بالناسخ والمنسوخ والمحكم والمتشابه والامر والنهى .

وأخبرونى عن سليمان بن داود عليه السلام حيث سال الله ملكاً لاينبغى لاحد من بعده فاعطاه الله ذلك وكان يقول الحق ويعمل به ثم لم نجد الله عزوجل عاب ذلك عليه ولا احد من المؤمنين، ثم داود النبى عليه السلام قبله فى ملكه وشدة سلطانه ، ثم يوسف النبى عليه السلام حيث قال لملك المصر: «اجعلنى على خزائن الارض انى حفيظ عليم»(١) فكان من أمره الذى كان اختار مملكة الملك وما حولها الى اليمن فكانوا يمتارون الطعام من عنده لمجاعة اصابتهم وكان يقول الحق و يعمل به فلم نجد احداً عاب ذلك عليه ثم ذوالقرنين عبد أحب الله فاحبه وطوى له الاسباب وملكه مشارق الارض ومغاربها وكان يقول الحق ويعمل به ثم لم نجد أحداً عاب ذلك عليه ، فتادبوا ايها النفر بآداب الله للمؤمنين واقتصروا على ماامر الله و نبيه (٢) و دعوا عنكم ماشتبه عليكم ممالاعلم لكم به وردوا العلم الى اهل توجروا وتعذروا عند الله تبارك وتعالى وكونوا فى طلب علم الناسخ من القرآن من منسوخه و محكمه من متشابهه و ما احل الله فيه مما حرم فانه اقرب لكم من الله و ابعد لكم من الجهل و دعوا الجهالة

---

(١) يوسف: ٥٥ .

(٢) فى المصدر والبحار : على امر الله ونهيه .

لاهلها فان اهل الجهل كثير و اهل العلم قليل وقد قال الله تبارك و تعالى « و فوق كل ذى علم عليم » (١) انتهى كلامه صلوات الله عليه وسلامه (٢) ،

وكفى بما تضمنه هذا الحديث الشريف واعظا لمن تدبره وزاجراً لمن تأمله واعتقد فى الناطق به فان فيه مايقمع رأس الضلال و يقلع اصل التمويه والخيال ويقطع عن اهل الانصاف مادة القيل والقال فان فيه نسبة للصوفية الى الجهل والابتداع وترك الانقياد للقرآن وعدم الاتباع والاعراض عن أهل العصمة والميل الى الاختراع واعتقادهم حجية قول ابى بكر وفعله لرغبتهم عن العلم الصحيح واهله وانكارهم لما اوجبه الله واستحلالهم ماحرم الله وجرأتهم على الائمة عليهم السلام ونسبتهم له الى مخالفة الشرع وحب الدنيا والجهل وغير ذلك مما بعضه كاف فى التنفير عنهم والتحذير منهم لعمرى لقد ايقظت من كان نائماً واسمعت من كانت له أذنان .

الحادى عشر : مارواه الصدوق فى عيون الاخبار ومعانى الاخبار (٣) وغيرهما ورواه الطبرسى فى الاحتجاج (٤) وجماعة من اصحابنا عن الصادق عليه السلام انه قال: من اتبع هواه وأعجب برأيه كان كرجل سمعت غثاء العامة تعظمه وتصفه فاحببت لقاءه من حيث لايعرفنى لاعرف مقداره و محله فرأيته فى موضع قد أحدق به خلق من غثاء العامة فوقفت منتبذاً عنهم مغشى (متغشيا ـ خ) بلثام انظر اليه و اليهم ، فمازال يراوغهم حتى خالف طريقهم وفارقهم ولم يقر ، فتفرقت العوام عنه لحوائجهم و تبعته اقفو أثره فلم يلبث ان مر بخباز فتغفله فأخذ من دكانه رغيفين مسارقة فتعجبت منه ثم قلت فى نفسى لعله معامله ثم مر بعده بصاحب رمان ، فمازال به حتى تغفله فأخذ من عنده رمانتين مسارقة فتعجبت منه ثم قلت فى نفسى : لعلها معامله ثم قلت (أقول ـ خ) وماحاجته الى المسارقة ثم لم ازل اتبعه حتى مر بمريض فوضع الرغيفين

---

(١) يوسف : ٧٦ .

(٢) الكافى ج ٥ ص ٦٥ .

(٣) معانى الاخبار ص ٢٩ ط النجف ـ (٤) الاحتجاج ج ٢ ص ١٢٩ .

والرمانين بين يديه ومشى (ومضى-خ)فتبعته حتى استقرفى بقعة من صحراء فقلت له :ياعبدالله فقد سمعت بك فأحببت لقاءك فلقيتك لكنى رأيت منك ما شغل قلبى وانى سائلك عنه ليزول عنى به شغل قلبى .

قال : وماهو؟ قلت:رأيتك مررت بخبازفسرقت منهرغيفين ثم بصاحب الرمان فسرقت منه رمانتين .

قال:فقال لى قبل كل شىء : حدثنى من أنت ؟ قلت:رجل من اولاد آدم من أمة محمد ﷺ قال:حدثنى ممن انت ؟ قلت: رجل من أهل بيت رسول الله (ص) قال:اين بلدك ؟ قلت المدينة قال : لعلك جعفربن محمدبن علىبن الحسين بن على بن ابى طالب عليه السلام قلت:بلىقال فما ينفعك من (شرف-خ) اصلك مع جهلك بما سرقت به (١) وتركك علم جدك وابيك فتنكرمايجب أن يحمد ويمدح فاعله ؟!.

قلت : و ما هو ؟ قال : القرآن كتاب الله قلت : وما الذى جهلت منه ؟ قال قول الله عزوجل:«من جاء بالحسنة فله عشر امثالها و من جاء بالسيئة فلايجزى الا مثلها»(٢)وانى لماسرقت الرغيفين كانت سيئتين ولماسرقت الرمانتين كانت سيئتين فهذه اربع سيئات فلماتصدقت بكل واحدة منها كانت أربعين حسنة فانتقص من اربعين حسنة اربع سيئات فبقى لى ست وثلثون .

قلت: ثكلتك امك انت الجاهل بكتاب الله أماسمعت الله عزوجل يقول:«انما يتقبل الله من المتقين»(٣) انك لماسرقت الرغيفين كانت سيئتين ولماسرقت الرمانتين كانت سيئتين فلما دفعتهما الى غير صاحبهما بغير امر صاحبهما كنت انما اضفت اربع سيئات الى اربع سيئات و لم تضف اربعين حسنة الى اربع سيئات فجعل يلاحينى (٤) فانصرفت وتركته قال الصادق عليه السلام:بمثل هذا التأويل القبيح المستنكر

---

(١) نسخة الاحتجاج ومعانى الاخبار . بماشرفت به .

(٢) الانعام : ١٦٠.

(٣) المائدة :٢٧　　(٤)الملاحاة : المجادلة.

يضلون ويضلون -«الحديث» .

اقول : لايخفى ان المذكور من الصوفية والجماعة المذكورون مريدون له وليس من العلماء قطعا لما ظهر من حاله والحديث صريح في بطلان طريقته وطريقة امثاله والحكم بضلالهم وضلاله فان مدار أمرهم على تأويلات من هذا القبيل ولاريب ان من كذب بالتأويل كمن كذب بالتنزيل وعلى تقدير عدم كونه صريحاً فان فيه تعريضا واضحا وتلويحاً والله اعلم .

الثانيعشر : مارواه جماعة منهم الطبرسي في كتاب الاحتجاج عن الرضا(ع) قال : قال علي بن الحسين(ع) اذا رأيتم الرجل قدحسن سمته ، وتماوت في منطقه وتخاضع في حركاته فرويداً؟! لايغرنكم فما اكثر من يعجزه تناول الدنيا وركوب الحرام منها لضعف نيته ومهانته وجبن قلبه فنصب الدين فخاً لها فهو لايزال يختل الناس بظاهره فان تمكن من حرام اقتحمه . واذا رأيتموه (وجدتموه-خ) يعف عن المال الحرام فرويداً لايغرنكم فان شهوات الخلق مختلفة فما اكثر من ينبو(١) عن المال الحرام وان كثر ويحمل نفسه على شوهاء قبيحة فيأتي منها محرما فاذا وجدتموه يعف عن ذلك فرويداً؟! لايغرنكم حتى تنظروا ما عقدة عقله فما اكثر من ترك ذلك أجمع ثم لايرجع الى عقل متين فيكون مايفسده بجهله أكثر مما يصلحه بعقله فاذا وجدتم عقله متينا فرويداً لايغرنكم حتى تنظروا أمع هواه يكون على عقله ؟ أويكون مع عقله على هواه وكيف محبته للرياسات الباطلة وزهده فيها فان في الناس من خسر الدنيا والاخرة بترك الدنيا للدنيا ويرى ان لذة الرياسة الباطلة أفضل من لذة الاموال والنعم المباحة المحللة فيترك ذلك اجمع طلباً للرياسة ، حتى اذا قيل له : أخذته العزة بالاثم فحسبه جهنم ولبئس المهاد فهو بخبط خبط عشواء يقوده أول باطله الى ابعد غايات الخسارة ، ويمده ربه بعد طلبه لما لايقدر عليه في حيوته (طغيانه-خ) فهو يحل ماحرم الله و يحرم ماأحل الله لايبالي مافات من دينه اذا سلمت له رئاسته

(١) ينبو : اى من ينفر عنه ولايقبل اليه .

التى قدشقى (يتقى-خ) من اجلها فاولئك الذين غضب الله عليهم ولعنهم واعدلهم عذاباً مهينا .

و لكن الرجل كل الرجل نعم الرجل هو الذى جعل هواه متبعا لامرالله و قواه مبذولة فى رضى الله يرى الذل مع الخوف (الحق - خ) اقرب الى عز الابد من العزفى الباطل ويعلم انقليل مايحتمله من ضرائها يؤديه الى دوام النعيم فى دارلاتبيد ولاتنفدوان كثيرمايلحقه من سرائها ان اتبع هواه يؤديه الى عذاب لا انقطاع له ولايزول فذلكم الرجل نعم الرجل فبه فتمسكوا وبسنته فاقتدواوالى ربكم به فتو سلوا فانه لاتردله دعوة ولاتخيب له طلبة(١) .

أقول : لايخفى ما فيه من التعريض بمشايخ الصوفية و التصريح بذم تلك الطريقة الدنية فانهم لايخرجون عن الاقسام المذمومة والله أعلم .

الثامن : اجماع الشيعة الامامية و اطباق جميع الطايفة الاثنى عشرية على بطلان التصوف والرد على الصوفية من زمن النبى ﷺ والائمة عليهم السلام الى قريب من هذا الزمان ومازالوا ينكرون عليهم تبعا لائمتهم فى ذلك فقدعرفت طرفا مما ورد عنهم وتقدم فى الباب الاول مايدل على ذلك ايضاوياتى ما يدل عليه انشاءالله تعالى فعلم قطعاً ان الائمة عليهم السلام داخلون فى هذا الاجماع فظهرت حجيته و علمت صحته وذلك معلوم علماًيقينيا من حال الشيعة الامامية يعلمه كل من عرف أحوالهم اوطالع كتبهم ومع ذلك قد نقل بهذا الاجماع جماعة من اجلائهم وصرح به غير واحد من فضلاء علمائهم و ستقف ان شاء الله تعالى على بعض اسمائهم وموافقة الائمة عليهم السلام لهذا الاجماع ظاهرة من الاحاديث السابقة وامثالها حتى ان هذا الاسم لم يطلقه أحد عليهم ولانسبه شيعتهم ولاغيرهم اليهم .

وقد روى العامة والخاصة عن شقيق البلخى انه قال حججت فرأيت رجلا

---

(١) الاحتجاج ج٢ طالنجف ص٥٢ وايضا اورده العلامة المجلسى ره فى البحار ج٢ ص٨٤ .

اسمر اللون منفرداً ليس معه شيىء فقلت فى نفسى هذا رجل من الصوفية يريد أن يكون كلاعلى الناس فنظر الىّ وقال ياشقيق « اجتنبوا كثيراً من الظن ان بعض الظن اثم» فندمت وقلت هذا رجل صالح قدسمانى واخبرنى بمافى نفسى من غير ان انطق به لاعتذرن اليه اذا رأيته فلما رآنى مرة اخرى قال ياشقيق وانى لغفار لمن آمن وعمل صالحا ثم اهتدى فلما وصلت الى مكة سألت عنه فقيل لى هذا موسى بن جعفر عليهما السلام (١) .

أقول : فانظر الى انكاره على من نسب اليه التصوف الذى لم يرد به الشرع ونهيه له عن ذلك وامره اياه باجتناب هذه التهمة فلم يرض بهذه التسمية، ولما سماها بصالح الموافق لنصوص الشرع ونسب اليه هذا الاسم رضى بذلك وعدة توبة منه وهداية وعملا صالحا فعلم ان النسبة الاولى ذنب و ضلال و عمل سيىء ، وذلك كله واضح ولا يظن ان الانكار لقوله: يريدان يكون كلا على الناس لانه لم يصرح بنفيه فى مقام ذكر الصلاح و لولم يرد ما قلنا لفسدت المقابلة ،فظهر ان هذا الاسم غير معهود شرعاً وكيف يجوز ذكر الصوفى فى هذا المقام مع فرض عدم مدخليته فى العام ثم يصرح الامام بماصرح؟! وهل ذلك ح الا اغراء بالجهل فعلم انه هو المقصود ، اوله مدخل تام فيه والمقابلة تقرب الاول .

واعلم ـ ان من جملة من نقل الاجماع السيد الجليل أبا المعالى محمد بن نعمة الله بن عبدالله الحسينى رحمه الله فى كتابه الذى صنفه فى الملل و الاديان فى بحث مذهب الصوفية و اكثر اهل السنة والجماعة أنكروا الصوفية وجميع الشيعة انكروهم ونقلوا عن ائمتهم احاديث فى مذمتهم الى ان قال: وكل الشيعة على كفرهم والرد عليهم بطريق المبالغة العظيمة الى وجه لم يجوز والغير الضرورة التسمية بالصوفية ورووا بهذا المعنى أحاديث كثيرة عن ائمتهم (ع) «انتهى» .

ولنذكر فى هذا المقام اشارة الى بعض من رد عليهم من العلماء وقال : بكفرهم

(١) اخرجه البحرانى ره بتمامه فى حلية الابرار راجع ج٢ ص٢٤٥ .

و صرح بضلالهم و صنف فى ابطال مذاهبهم المصنفات أو تعرض للرد عليهم فى بعض المؤلفات ومن هنا يظهر انعقاد الاجماع ويرتفع النزاع مع ماهومعلوم من موافقة غيرهم وعدم ظهورمخالف لهم اصلاولنقتصرمن ذكر العلماء المشار اليهم على اثنى عشر .

الاول : الشيخ المفيد محمدبن محمدبن النعمان قدس سره فانه قدصنف كتاب الرد على اصحاب الحلاج وقدنقل من هذا الكتاب كل من صنف فى الرد على الصوفية وقدذكروه فى ترجمته وتعداد كتبه كما فى فهرست النجاشى و الشيخ و غيرهما و قد تقدم بعض ما نقل عنه و يأتى بعض آخر منه فى موضع هو انسب به ان شاءالله تعالى .

وقدنقل عنه بعض علمائنا انه قال فيه: اعلم ايدك الله ان كثيراً من هذا العالم قائل با لامامة على ظاهر من القول مليح و باطن من الفعل قبيح يعلن تقى وايمانا و يبطن كفراً و عدوانا يأكل الدنيا بالدين و يدخل الشبه على المستضعفين من المؤمنين الحاداً فى دين الله وعناداً لال رسول الله ﷺ ولما رأيناك انهماك الحلاجية فى اغواء ضعفاء الفرقة الناجية توجهنا الى سداضلالهم ورد اقوالهم لئلا يغيروبايهامهم فى المغالات ويعرضوا باعراضهم عن مسلك النجاة كمامر فى مقدمة الخبر الاول من هذا الكتاب المسمى بكتاب الرد على اصحاب الحلاج الذين نكبوا ونكّبواعن المنهاج والذين ألحوا فى حب الله قولا و مكيدة وبالغوا فى عداوته فعلا و عقيدة «انتهى».

ولاجل تأليف الشيخ المفيد لهذاالكتاب وسد مافتحوه من هذا الباب ترى هؤلاء الصوفية يشنعون عليه ويطعنون فيه مع جلالة قدره ورفيع منزلته ويحسن هنا ذكرنبذة من ذلك توفية لبعض حقوقه وليظهرحسن حاله وجلالته وصحة اعتقاداته التى من جملتها بطلان التصوف و اذا ظهر حسن حاله ظهر قبح حال من أساء اعتقاده فيه .

قال الشیخ رئیس الطائفة المحقة أبو جعفر الطوسی فی فهرست علماء الشیعة: محمد بن محمد بن النعمان یکنی اباعبدالله المعروف بابن المعلم من أجلة متکلمی الامامیة انتهت ریاسة الامامیة فی وقته الیه فی العلم وکان مقدماً فی صناعة الکلام وکان فقیها متقدماً فیه حسن الخاطر دقیق الفطنة حاضر الجواب له قریب من مأتی مصنف کبار وصغار توفی سنة ۴۱۳ وکان یوم وفاته یوماً لم یر اعظم منه من کثرة الناس للصلوة علیه وکثرة البکاء من المخالف له ومن المؤالف «انتهی».

وقال الشیخ الجلیل ابو العباس النجاشی فی کتاب الرجال(۱) بعد ذکر اسمه ونسبه الی قحطان ماهذا لفظه: هو شیخنا واستاذنا (رض) فضله أشهر من ان یوصف فی الفقه والکلام والروایة والثقة والعلم وذکر من جملة کتبه کتاب الرد علی اصحاب الحلاج وکذا ذکره الشیخ کما أشرنا الیه.

وقال العلامة فی الخلاصة: انه اجل مشایخ الشیعة و رئیسهم واستادهم وکل من تأخر عنه استفاد منه وفضله اشهر من أن یوصف أوثق اهل زمانه واعلمهم انتهت ریاسة الامامیة فی وقته الیه.

ثم ذکر جمیع المدائح السابقة وزاد علیها وقصة رؤیاه لفاطمة علیها السلام فی المنام وقداتت الیه بالحسنین علیهما السلام لیعلمها فاتت من الغد فاطمة أم السید الرضی والمرتضی الیه لیعلمهما مشهورة، ودلالتها علی فضله ظاهرة مع ماله من الفضایل الواضحة.

و من جملتها ما ذکره الشیخ منتجب الدین علی بن الحسین بن علی بن بابویه فی فهرسته فقال ابو الفرج المظفر بن علی بن الحسین الحمدانی ثقة عین من سفراء الامام صاحب الزمان علیه السلام أدرک الشیخ المفید اباعبدالله وجلس مجلس السید المرتضی و الشیخ الطوسی و قرأ علیه و لم یقرأ علیهما أخبرنا الوالد عن والده عنه «انتهی».

ثم ذکر مؤلفاته و هذه مرتبة جلیلة له وقد نص علیه صاحب الزمان بما یقتضی

(۱) ص ۲۸۴

جلالة القدر وعلو الشأن واختص منه بشهادات و دعوات لم يظفر بها أحد من اهل زمانه و ذلك فى توقيعاته اليه فى الغيبة الكبرى مثل قوله (ع) فى توقيعه اليه للاخ السديد والولى الرشيد الشيخ مفيد محمدبن محمدبن النعمان أدام الله اعزازه

وفيه اما بعد سلام الله عليك ايها الولى المخلص فى الدين المخصوص فينا باليقين .

وفيه و نعلمك ادام الله توفيقك لنصرة الحق و اجزل مثوبتك على نطقك عنا بالصدق انه قد اذن لنا فى تشريفك بالمكاتبة وتكليفك ماتؤديه عنا الى موالينا قبلك .

وفيه هذا كتابنا اليك ايها الاخ الولى والمخلص فى ودنا الصفى والناصر لنا الوفى حرسك الله بعينه التى لاتنام فاحتفظ به ولاتظهر على خطنا الذى سطرناه بماله ضمناه احد أوأدّ مافيه الى من تسكن اليه الخ .

و فى توقيع آخر من عبدالله المرابط فى سبيله الى ملهم الحق ودليله سلام عليك ايها الناصر للحق الداعى اليه بكلمة الصدق .

وفيه : وبعد فقد نظرنا مناجاتك عصمك الله بالسبب الذى وهبه لك من اوليائه وحرسك به من كيد اعدائه .

وفيه: ونعهد اليك ايها الولى المخلص المجاهد فينا الظالمين أيدك بنصره الذى ايدبه السلف من أوليائنا الصالحين .

وفيه: هذا كتابنا اليك ايها الولى الملهم للحق العلى باملائنا وحظ ثقتنا الخ .

وقدنقل ذلك الطبرسى فى كتاب الاحتجاج و غيره و هذا عند التأمل كالنص على صحة اعتقادات الشيخ المفيد ومن اوضحها واشهرها انكار التصوف والمبالغة فى الرد على اهله والحكم بكفرهم فقد ظهر موافقة صاحب الامر له على ذلك .

وقد ذكر الشيخ محمد بن شهراشوب فى كتاب الرجال فى ترجمة الشيخ المفيد ان صاحب الامر عليه السلام لقبه بذلك وهذا ظاهر ايضا من التوقيع المذكور .

الثانى : الشيخ الجليل رئيس المحدثين ابوجعفر بن بابويه رض وقد عرفت

انه ولد بدعوة صاحب الزمان (ع) و فضائله اكثر من ان تحصى وقد بالغ فى الرد عليهم فى كتاب الاعتقاد و كتب الحديث مثل عيون الاخبار و معانى الاخبار والتوحيد والعلل وغيره حيث روى الاحاديث فى الرد عليهم وتقدم بعضها ويأتى بعض آخر منها ان شاء الله تعالى.

الثالث : السيد الاجل المرتضى ذو المجدين علم الهدى قدس سره فانه الف فى الرد عليهم كتاباً كما يأتى نقله ان شاء الله تعالى وقد ذكر ذلك جمع من علمائنا وقد بالغ فى الرد عليهم ايضا فى كتبه الكلامية فى عدة مواضع .

الرابع: الشيخ الجليل رئيس الطائفة ابو جعفر الطوسى قدس سره فانه ذكر فى مواضع من كتبه ما يوافق ذلك وبالغ فى الرد عليهم عموماً وخصوصا فى كتبه الكلامية وغيرها وفى كتاب الغيبة كما يأتى ان شاء الله تعالى .

الخامس : ابن حمزة رحمه الله وهو من أجلاء علمائنا فانه صنف كتاب الهادى الى النجاة من جميع المهلكات ونقل فيه اخباراً كثيرة فى الرد على هؤلاء ومذمتهم عن الشيخ المفيد وغيره من المتقدمين ويأتى بعض ما نقل عنه ان شاء الله تعالى .

السادس : الشيخ الجليل المعتمد جعفر بن محمد الدوريسى رحمه الله فى كتاب الاعتقاد فانه بالغ فى الرد عليهم و خصوصا فى أمر الحلول و الاتحاد، ومن جملة ما نقل بعض ثقات الاصحاب عن ذلك الكتاب انه قال: فيه العجب كل العجب من الذين يدّعون الكياسة والفراسة انهم يغترون بغرور الزراقية الذين هم اراذل فرق المبتدعة وأدنى شعب الحلاجية ولا يتأملون فى أفعالهم القبيحة المخترعة وافعالهم الردية الشنيعة ولا ينظرون الى انهم يجعلون التهليل لانفسهم المزمار ويغنون كالجوارى بالاشعار و يركبونها مع الاوتار و الاذكار و يرقصون كالدب فى الجبل ويجرون المنافع من السفهاء بالحيل ولكن لا يتم لهم الامر الا بالدعوى «ومن كان فى هذه اعمى فهو فى الاخرة اعمى واضل سبيلا»!؟.

السابع : العلامة الشيخ جمال الدين الحسن بن المطهر الحلى قدس سره فى

عدة مواضع من كتبه يأتى نقل بعض من عباراته فيها ان شاءالله .

وقدقال فى كتاب الكشكول المشهور عنه فى كلام طويل ماهذا لفظه: وامامهم الذى يرجعون اليه و يختصون به لايعرف ابليس من الدجال و لايفرق بين الحق والمحال ولايميز فريق الجنة من فريق السعير ولايعرف فضل القليل من عبادالله على الكثير يرتاح الى ذكر مشايخ القرى والجبال و كراماتهم ، ويأنس بسماع فضائل المنقطعين فى البرارى والبلاد ويعدد ولاياتهم وينبسط الى وصف معجزات النساء العابدات واذاسمع كلام على والائمه عليهم السلام من ولده يتغير لونه وتضيق عينه ويحمر وجهه و تبيض شفتاه ويقول: خلونا من حديث الرافضة ، و الاخبار المتناقضة و لايعلم ماحدث بين المهاجرين و الانصار و انضمام قريش على بنى هاشم وهذا الفساد ثمرة ذلك الفساد .

واما المتقشف عند الجهلة المتصنع بتطويل اللحية والعذبة المتصنع المتخشع المتقارب فى خطوه يرى الغوغا من اهل مذهبه انه يصرع عند ذكر الله وجنته شوقا و ذكر النار وعذابها خوفا ، فيرمى بنفسه بينهم مجتوتا (مجنوناظ) تمرداً وعيارة وعتواً يصفع هذا بيمينه ويلطم هذا بشماله ويبصق على هذا من فضل مايرغى و يزيد من ريقه و يأكل مال هذا و يسخر بالحمقة و يشرب المسكر مع غلمانه و مريديه وتلامذته فى وقته و رقصه وغنائه و اشياء لوتقصيناها فى التهلك لقبح بناتسطيرها ، واذاجرى ذكر الاختلاف فى مجلس يقول : نحن نتبع ولانبتدع وليس لنا الا التسليم والرضا لكل افعال السلف «انتهى» ويأتى ان شاءالله من كلامه ماهو صريح فى الحكم عليهم بالكفر .

الثامن : الشيخ على بن عبد العالى العاملى الكركى رحمه الله وقد صنف فى الرد عليهم كتاباً سماه كتاب المطاعن المجرمية نقل فيه اخباراً كثيرة وأحاديث متعددة تدل على الرد عليهم وذمهم وكفرهم وذكر وجوهاً عقلية متعددة .

التاسع : ولده المحقق الشيخ حسن قدس سره فى كتاب عمدة المقال فى

كفراهل الضلال وقد نقل بعض ثقات الاصحاب عنه انه قال فيه ماهذا لفظه: والصوفية جوزوا اتحاده تعالى وحلوله فی ابدان العارفين حتى تمادى بعضهم وقال: انه سبحانه نفس الوجود وكل موجود فهو الله تعالى والذين يميلون الى طريقتهم الباطلة يتعصبون لهم ويسمونهم الاولياء ولعمرى انهم رؤس الكفرة الفجرة وعظماء الزنادقة والملاحدة وكان من رؤس هذه الطايفة الضالة المضلة الحسين بن منصور الحلاج وأبو يزيد البسطامی.

وقد قال والدی رحمه الله نقلا عن ثقات الامامية فی كتابه الموسوم بمطاعن المجرمية فی طعنها اخبارا كثيراً ولقد صنف الشيخ المفيد كتابا مبسوطا مشتملا على الدلائل العقلية والنقلية فی ذمهم وبطلانهم وكفرهم وطغيانهم «انتهى».

العاشر : مولانا الاجل الاكمل ملا احمد الاردبيلی قدس سره فانه صنف كتاب حديقة الشيعة ونقل فيه اشياء كثيرة نقلنا بعضها وفضله أشهر من ان يذكر ومع ذلك ترى هؤلاء الصوفية ينقصون من قدره ولا يميلون الى ذكره بل يسمونه الفقيه الاردبيلی على وجه الاستهزاء به والاحتقار للفقهاء .

وقد نقل عنه بعض ثقات الاصحاب انه نقل من فرقهم احدى و عشرين فرقة وانها ترجع الى فرقتين حلولية واتحادية وهما الاصل وذكر لكل فرقة منهم مايطول ذكره من القبايح و المنكرات و قد نقل عنه ايضا انه ذكر فی جملة الطعون على الصوفية انهم كالملاحدة يأولون الايات و الاحاديث ويفسرونها بمايوافق رأيهم ومدعاهم ويقولون بالجبر والتشبيه و التجسيم و الصورة والرؤية ، ويدعون علم الغيب ويسمونه كشفا وان المتقدمين من علماء الامامية اكثروا الذم و الطعن عليهم والتصنيف فی ذلك، ونقلوا احاديث كثيرة فی الرد عليهم وتكفيرهم وقال: ان ابن بابويه والشيخ المفيد وابن قولويه قائلون ان هذه الطائفة الضالة المضلة من الغلاة وقال ان الشيخ محى الدين بن عربى و الشيخ عزيز النسفی و عبد الرزاق الكاشی قائلون بوحدة الوجود وان كل موجود فهو الله تعالى نعوذ بالله من هذه الاعتقادات؟!!.

الحاديعشر : السيدالجليل ابوالمعالى محمدبن احمدبن عبدالله الحسنى(١) فانه قدصنف كتاباً سنة ٤٧٥ فى بيان الملك والاديان بالفارسية فقال فيه مامعناه ذكر مذاهب الصوفية هؤلاء لهم اسماء متكثرة وبناء مذهبهم من ابى هاشم الكوفى تابع بنى امية وفرقهم متعددة ويدعى بعضهم ترك النفس وانها باطلة وانه مستغرق فى الحق ويقولون: كلنا الحق، ورووا عن ابى يزيد البسطامى انه قال :سبحانى سبحانى ما اعظم شأنى واوّلوا هذا الكفر بنفى نفسه .

ومن هذه الطبقة الحسين بن منصور الحلاج ادعى الالهية وعبادتهم وطاعتهم التفكر ويرجحونه على الصلوة الواجبة وهو اكبر الطاعات عندهم وأتعبوا انفسهم فى الرياضات .

و بعضهم يسمون ملامية لفعلهم المعاصى جهاراً ليلومهم الناس ووقعوا فى السماع واللهو و التحير و الاغماء و يقولون: انهم فى الباطن من الحق وفى الظاهر غيره ويقولون: نحن عارفون وينشدون الشعر ويرقصون ويسمونه شوقا ، ويسمون انفسهم عشاقا و كلامهم كله عن العشق ويتركون التكسب ويلزمون الراحة ويدّعون علم الغيب والفراسة .

ومنهم بزعمهم زهاد لايتزوجون وكثير من البله والعوام يغترون بهم ويميلون الى طريقتهم ويظهرون النظافة واحترام بعضهم بعضا وبعضهم يؤدى الفرائض فى وقتها ليعتقدوا فيها وان لم يكن معتقداً و شغفهم بالسماع و يظهرون الوصول الى مرتبة عدم الشعور، وليس له اصل واكثرهم من اهل السنة .ـ منهم النورية يقولون: المحبة نور ازلى وقع فى القلب وبرزمنه فصار صافيا والحلولية يقولون :جزالهى حل فيهم لتركهم الشهوات حتى وصلوا الى كونهم كلهم الحق واكثر اهل السنة والجماعة أنكروا الصوفية وجميع الشيعة انكروهم ونقلوا عن ائمتهم احاديث كثيرة

(١) يظن قويا ان اسم الكتاب بيان الاديان ، واسم مؤلفه ابوالمعالى محمدبن عبيدالله بن على بن الحسن بن الحسين بن جعفر بن عبيدالله بن الحسين بن على بن ابى طالب .

فى مذمتهم وصنف علماء الشيعة كتباً كثيرة فى ردهم و كفرهم .

منها كتاب الشيخ المفيد فى الرد على اصحاب الحلاج وذكر فيه ان الصوفية فى الاصل فرقتان حلولية واتحادية و كل الشيعة على هذا القول فيهم الا القليل فانهم جعلوا الحلولية و الاتحادية فرقة واحدة و اكثر اهل السنة يجعلونهما ايضا فرقة واحدة و كل الشيعة على كفرهم و الرد عليهم بطريق المبالغة العظيمة الى حد لم يجوزوا لغير ضرورة التسمية بالصوفية ورووا بهذا المعنى احاديث كثيرة عن ائمتهم (انتهى).

الثانى عشر: شيخنا الجليل الشيخ بها الدين قدس سره فقد عرفت مانقله فى الكشكول من الحديث الشريف فى مذمتهم وتكفيرهم وقد صرح بالانكار عليهم فى مواضع متعددة فى الكتاب المذكور و غيره .

واما مانقله عنهم احياناً شيئاً يتعلق بالزهد ونحوه فلامنافاة فيه و كذا ماتضمن تفاوت درجات الناس فى المعرفة ولايخفى صرف عمره فى علوم الشريعة قراءة وبحثا وتحقيقا وتأليفاً و كذا القول فى شيخنا الجليل الربانى الشهيد الثانى وذلك ينافى طريقة التصوف قطعاً .

وأعلم ان جماعة من علماء العامة ومحققيهم قد انكروا التصوف وبالغوا فى ذم اهله ولننقل بعض عباراتهم .

قال الشيخ الطيبى فى شرح المشكوة :واما ماأحدثه المتصوفة من السماع بالالات فلاخلاف فى تحريمه وقد غلب على كثير ممن ينسب الى الجبر وعموا عن تحريمه حتى ظهر على كثير منهم افعال المجانين فير قصون بحركات متطابقة وتقطيعات متلاحقة وزعموا ان تلك الامور من البروهذا زندقة .

و قال الدميرى صاحب كتاب حيوة الحيوان نقلا عن السيوطى عن ابى بكر الطرطوشى انه سئل عن قوم يجتمعون فى مكان يقرأون شيئا من القرآن ثم ينشد لهم منشد شيئاً من الشعر فيرقصون ويضربون بالدف هل الحضور معهم حلالا ام لا؟ .

فقال:مذهبة الصوفية بطالةوجهالة وضلالةومالاسلام الاكتاب الله وسنةرسوله واما الرقص والتواجد فاول من احدثه اصحاب السامرى لما اتخذوا عجلا جسدا له خوار قاموا يرقصون حوله ويتواجدون فهودين الكفار وعباد العجل وانماكان مجلس النبى(ص)واصحابه كانماعلى رؤسهم الطيرمن السكينة والوقارفينبغى للسلطان ونوابه ان يمنعوهم من الحضور فى المساجد و غيرها و لايحل لاحد يؤمن بالله واليوم الاخر ان يحضر معهم ولايعينهم على باطلهم وهذا مذهب الشافعى ومالك واحمد وغيرهم من ائمة المسلمين .

وقال الشيخ عزيز النسفى فى كتاب تصفية القلوب كلاماً طويلا فى مذمتهم من جملته أنقال : وانهم شياطين العصرفى دكاكين التلبيس واشقياء فى لباس الاتقيا قد سخروا الانعام وهم غيلان الدين وكل واحدارتكب حيله لتسخير العوام شعارهم الفتنة والفساد ، ودثارهم الزندقةوالالحاد ودينهم البدعة وترك السنة وزينتهم الرقص واللعب افتخارهم بصحبة الظلمة ومباهاتهم بتحصيل الخرقة واللقمة عبادتهم النغمات والغنى وعشقهم الضلال والاضلال والجهال بتلبيساتهم قدضلوا ، فريضتهم البدعة والغوايةوالاباحة عندهم طريقة وحقيقة،قدبعدواعن احكام الدين والله سائل الحكام واهل الاسلام عن تغافلهم فى دفع فسادهم ليس لهم نصيب فى علوم الدين،مذهبهم الفجور و زينتهم الدعوى و السرور قدتركوا أمرالله و رسوله و راء ظهورهم و صاروا فى أسر الهوى والشياطين واشتغلوا بالمجادلات والهزليات والفلسفةوجعلوها وسيلة الشهرة والجاه لاجرم قدضلوا و اضلوا و انتشر أمرهم فى الدنيا وقوى أمر زندقتهم وانطفت انوار احكام الدين .

و قال العلامة الزمخشرى فى الكشاف (١) عند قوله تعالى : «قل ان كنتم تحبون الله فاتبعونى يحببكم الله(٢) » قال:واذا رأيت من يذكر محبةالله ويصفق بيده

(١) ص٤٢٢ المجلدالاول طدارالمعرفة بيروت.

(٢) آل عمران : ٣١ .

مع ذكرها ويطرب وينعر ويصعق فلاتشك فى أنه لايعرف ما الله ولايدرى مامحبة الله؟!وماتصفيقه‌ونعرته وصعقته الا لانه تصور فى نفسه‌الخبيثة صورة مستملحة‌معشقة فسماها الله بجهله ودعاهاربه ثم صفق و طرب و نعر وصعق على تصورها و ربما رأيت المني قدملاء ازاره عندصعقته وحمقى العامة حوله قدملاواردائهم بالدموع لمارقهم من حاله(انتهى) وقد ذكرفى‌مواضع اخرمنه نحوهذا الكلام .

واعلم ايضا ان علماء الامامية الان قد وافقوا المتقدمين منهم فى الرد على الصوفية والانكارعليهم والفواكتباورسائل فى‌ذلك‌بالعربية‌والفارسية فمماقاله بعض المحققين‌منهم‌ان قال : اعلم‌ان‌سيرة الصوفية انما سرت الى‌الشيعة فى‌هذاالزمان و ماقاربه‌وكان‌فى اول الامرمن يفرق بين‌الغث والسمين فكان‌من يميل‌الى طرف من مقالهم يختار منه اللباب اما لانه مأخوذ من كلام الانبياء و الاوصياء فانهم كانوا ينقلون مثل ذلك فى‌كتبهم ليحسن الظن بهم‌ثم يأولونه تدريجا بمايوافق مطالبهم فيستدرجون بذلك من لم يتأمل و من تأمل أمسك عنان فكره عن التروى فى مثله وقدكان من‌يختار شيئاً من‌ذلك يجعله وسيلة الى تزكية النفس‌ومع ذلك فالمطلب الاقصى عنده سلوك سبيل الشرع كما يظهر من حال الشيخ زين الدين و الشيخ بهاء الدين وغيرهما فلايزيغ‌ولايميل الى طريق النواصب ثم تلاشى الامرووصل الى ارتكاب ماسلكوه والاعتمادعلى‌ماقالوه وأولوه من غيرتمييزوفرق الى‌ان‌وصل الامرالى التنفيرمن الشرع واهله ودخل تحت اسم التصوف من تسمى‌به فاقتصر المدعى عليه واكتفى‌المريد به ، ولوبقى الاسم الذى لايقبل الغش وورد به‌الشرع من مثل‌الصالح والتقى والزاهدوالورع ونحوذلك لم يتطرق‌هذا الغش ولاترتبت هذه المفاسد على لفظ التصوف ومعناه حتى صاروا يقضون‌العمرفيما لايتعلق‌بعلوم الدين ولايميلون الى‌من يشم منه رايحة المتشرعين ولايتصورون النظر الى‌كتاب يشتمل على دلك وقد قيل لبعض رؤسائهم:لم‌لاتطالع كتب الفقه؟فقال:أخاف على نفسى الارتداد،و قيل لاخرمثل‌ذلك، فقال‌كيف يحصل لى اليقين فى‌الدين بحديث

يرويه مثل محمدبن مسلم وكان هذا قدحصل له اليقين من كلام الحكماء والفلاسفة ونحوهم «انتهى».

التاسع : ما ظهرمن مشايخهم ورؤسائهم و ساداتهم وكبرائهم من القبائح والفضائح والتعصب والضلال وخبث الاعتقاد والاعمال وسيأتى بعض ذلك انشاءالله تعالى، فكيف يجوز لعاقل يخاف الله أن يقتدى فى دينه بمن هذا شأنه و يميل الى طريقته ويحسن الظن به ويتقرب الى الله بمحبته؟! وقدعلم انهم اخترعوا هذه الطريقة فما الفرق بينهم و بين الشافعى و ابى حنيفة و اذاكان هذا حال الاصول فما ظنك بالفروع ؟!.

العاشر: ما ظهرمن الرؤساء والاتباع من نفورهم عن الشرع و أهله واظهار عداوتهم و مجانبة طريقتهم و تغيير كثيرمن احكامهم وقد صرحوا بعدم حجية الاحاديث الصحيحة المروية فى الكتب المعتمدة فلايلتفتون اليها ولايعوّلون عليها بل اخترعوا اسماء سموها ماانزل الله بها من سلطان وأشياء لفقوها ليس لهم عليها برهان مثل العشق والوجدوالرياضة والشلة والرقص والفتل والغنا وترك الحيوانيات والكشف والوصول والحال والاتحاد ونحو ذلك مالم يرد الشرع الابمذمته .

الحاديعشر: ما هو معلوم من أن رؤسائهم كلهم كانوا من اعداء الائمة عليهم السلام فى كل زمان وطريقتهم مخالفة لطريقتهم الى الان فكيف يجوز للشيعة الاقتداء بهم؟!.

الثانيعشر: ماهو معلوم منهم من اعتقاد سقوط التكاليف عند حصول الكشف والوصول واكثرهم ان لم يكن كلهم يدعى حصول ذلك له بملازمة الخلوة اربعين يوما أواقل مع ان بطلان ذلك ضرورى شرعا كامثاله وقد صرح جمع من اعيانهم بانهم لايصلّون الاللتقية والله اعلم .

الباب الثالث

فى ابطال اعتقاد الحلول و الاتحاد ووحدة الوجود ، اعلم : ان هذا المذهب القبيح والاعتقاد الباطل الشنيع لم ينسبه احد من العلماء والمتكلمين الا الى الصوفية واتفقوا على بطلانه واجمعوا على فساده ولاريب ان الصوفية كلهم أو اكثرهم معتقدون له وان كان كثير منهم الآن ينكرون كونه اعتقاداً لهم لظهور فساده وشناعته لكنه ظاهر واضح فى كلامهم، واشعارهم مصرح به فى كثير من كتبهم واعتقاداتهم وقد اتفق العلماء على نسبته اليه ونقله عنهم وعلى كل حال فمحبة الصوفية للذين صرحوا بهذا الاعتقاد الباطل وحسن ظنهم بهم ، وثناؤهم عليهم و ميلهم اليهم أمر لايمكن انكاره وهو كاف فى الرد عليهم و به يظهر كذبهم فى انكاره ، ثم اعلم ان الكلام فى هذا الباب ينقسم الى اقسام يحسن افراد كل منها فى فصل فههنا اثناعشر فصلا .

الاول

فيما يدل على بطلان ذلك الاعتقاد من جهة العقل و لنذكر من ذلك اثنى عشر وجها :

الاول : عدم ظهور دليل قطعى على صحته وقد عرفت فى الباب الاول حجية هذا الوجه فى مثل هذا المقام و العمل بالظن هنا غير معقول بل بطلانه اتفاقى ولم يذكروا لهذا الاعتقاد الفاسد دليلا فى كتبهم يمكن الالتفات اليه بل بعضهم أورد

شبهات ضعيفة واهية ظنية المتن أوالسند أوهما، ويأتى وجه ذلك انشاء الله تعالى .

الثانى : ماذكره العلامة فى كتاب كشف الحق ونهج الصدق حيث قال : البحث الخامس فى انه تعالى لايتحد بغيره : الضرورة قاضية ببطلان الاتحاد ، فانه لايعقل صيرورة الشيئين شيئاً واحدا وخالف فى ذلك جماعة من الصوفية من الجمهور فحكموا بأنه تعالى يتحد بابدان العارفين حتى تمادى بعضهم و قال انه تعالى نفس الوجود و كل موجود فهو الله تعالى وهذا عين الكفر والالحاد. الحمدلله الذى فضلنا باتباع اهل البيت دون الاهواء المضلة (الباطلة-خ) (انتهى) (١) ولايخفى ان هذا الدليل الذى هو الضرورة دال على مجموع مطلوبنا هنا .

الثالث : مـا ذكره العلامة ايضا فى الكتاب المذكور حيث قال : البحث السادس فى انه تعالى لايحل فى غيره من المعلوم القطعى ان الحال مفتقر الى المحل والضرورة قاضية بان كل مفتقر الى الغير ممكن فلو كان الله تعالى حالا فى غيره لزم امكانه فلايكون واجبا وهذا خلف وخالفت الصوفية من الجمهور فى ذلك وجوزوا عليه الحلول فى ابدان العارفين تعالى الله عن ذلك علواً كبيرا ، فانظر الى هؤلاء المشائخ الذين يتبركون بمشاهدتهم (بمشاهدهم-خ) كيف اعتقادهم فى ربهم وتجويزهم عليه تارة الحلول وتارة الاتحاد «انتهى»(٢) وفيه دلالة على بطلان الاتحاد بطريق الاولوية فى خصوص المادة .

---

(١) ص ١٧٩ المطبوع مع احقاق الحق ط١٣٧٦ قال بعض الاكابر : فما انسب بهذا المقام أن يقال : يا اهل بيت رسول الله (ص) بكم علمنا الله معالم ديننا و اصلح ما فسد من أمر دنيانا .

(٢) ص١٨٣ المطبوع مع الاحقاق وفى ذيل العبارة المذكورة : وعبادتهم الرقص و التصفيق والغنا قال بعض الاعاظم فى تعليقه على الاحقاق : وشيوع هذه المناكير محسوس لمن شاهد حلقات الصوفية ، القادرية ، و الرفاعية و البدوية والمولوية والشاذلية والجلالية وان شئت الاطلاع على ذلك من قريب فراجع كتاب*

الرابع : انه تعالى انما يحل فى ابدان العارفين اويتحد بها على زعمهم بعد وجودهم لاقبله ضرورة ، بل بعد المعرفة لاقبلها قطعا فلو حصل الحلول أو الاتحاد لزم تغير واجب الوجود وانتقاله عن حاله وهو باطل بالضرورة لمنافاتهما القدم ووجوب الوجود فان كل متغير حادث والملازمة واضحة وكذا بطلان اللازم .

الخامس : انه يلزم منه جواز الرؤية على الله تعالى فى الدنيا والآخرة برؤية ماحل فيه اواتحد به وذلك باطل قطعا اجماعاً وادلته محررة فى أماكنها لمن احتاج فيه الى دليل .

السادس : ان بطلان هذا الاعتقاد من ضروريات مذهب الشيعة الامامية لم يذهب اليه أحد منهم بل صرحوا بانكاره واجمعوا على فساده وشنعوا على من قال به ، فكل من قال به خرج عن مذهب الشيعة فلا تصح دعوى التشيع من القائل به وهو كاف لنافى هذا المقام كما لايخفى على ذوى الافهام .

السابع : انه اعتقاد مخالف لما ثبت وتواتر من اعتقادات اهل العصمة عليهم السلام فلابد من أن يكون احدهما فاسدا ولاسبيل الى الحكم ببطلان الثانى فتعين الاول ومعلوم انه بعد ثبوت امامتهم وعصمتهم يفيد قولهم اليقين مطلقا .

الثامن : أن هذا الحلول من الله على تقدير وقوعه يستلزم اجتماع القدم والحدوث و الوجوب و الامكان فى ابدان العارفين و الاتحاد منه تعالى بهم على تقدير صحته يستلزم انقلاب القديم حادثا و الواجب ممكنا او بالعكس فيهما او اجتماع تلك الاوصاف المتناقضة فى ذات واحدة و الملازمتان واضحتان لاتحتاجان الى بيان وبطلان اللوازم بل الملزومات أوضح .

التاسع : ان ذلك على تقديره اما ان يكون كمال الله أو نقصاً أولايكون احدهما

---

* بديع الزمان الخراسانى فى ترجمة المولوى صاحب المثنوى فترى فيه صور الفوتوغرافية المتخذة من مجالس الصوفية فى قونية وغيرها الى ان قال: وعندى ان مصيبة الصوفية على الاسلام من اعظم المصائب .

و على التقديرين الاولين يلزم نسبة النقص الى الله تعالى عن ذلك، أما على الاول فبعدم كماله قبل وجود العارفين أو كل واحدمنهم وبعدموتهم أوموته وعلى الثانى يلزم النقص فى زمان وجود كل عارف وعلى الثالث يكون عبثا فيستحيل عليه تعالى كماتقرر وثبت وانما اتجه هذا الدليل، لان هذا مما يتعلق بالذات فلا ترد الافعال الخارجة نقضا .

العاشر : ان العارفين متعددون بالضرورة فيلزم من ذلك تعدد الواجب تعالى على تقدير اتحاده بكل عارف او بجماعة أوبأثنين ويلزم انقسامه على تقدير الحلول فيهم وكل الحال فى كل واحد بعض الذات الالهية وتعدده على تقدير كون الحال الجميع واللوازم كلها باطلة بالضرورة فكذا الملزوم والملازمة ظاهرة .

الحادىعشر : انه يلزم منه كون واجب الوجود مركبا او جزء مركب بل أجزاء من مركبات فيكون مركباً ومنقسما وهو باطل قطعا لان كل مركب محتاج الى اجزائه بالضرورة فيتوقف عليها فيكون حادثا لا قديما و هو ينا فى و جوب الوجود .

الثانيعشر : انه حال الاتحادان بقيا موجودين فهما اثنان لاواحد ، وان صار معدومين فلم يتحدا بل وجد ثالث وان عدم احدهما وبقى الاخر فلم يتحدا لان الموجود لايتحد بالمعدوم ولوحل فى شى علكان الحلول اماواجبا اوجأيزا والاول باطل لوجهين .

احدهما : احتياجه الى ذلك الغير وكل محتاج ممكن فيكون واجب الوجود ممكنا لذاته هذا خلف .

الثانى : ان غير الله تعالى اما جسم اوعرض فيلزم من الحلول الحدوث فى الواجب اوالقدم فى الجسم والعرض وهما محالان والثانى باطل لانه ان لم يجب الحلول كان الله غنيا عنه ويستحيل عن الواجب التعبير عن حاله ثم انه يستلزم جواز الحصول فى الحيز وهوفى حق الله تعالى محال فالحلول محال ذكر هذا الاستدلال بعض علماء المتكلمين وهو قريب من بعض ماتقدم .

الفصل الثانی

فیما یدل علی بطلان الحلول والاتحاد ووحدة الوجود من الآیات الشریفة القرآنیة وهی کثیرة جداً الاانا نقتصر علی اثنی عشر قسما .

الاول : سورة التوحید فانهادالة علی الوحدانیة والاحدیة وعدم قبول القسمة والحلول والاتحاد کما عرفت یستلزمان التعدد والترکیب والانقسام ووحدة الوجود راجعة الی الاتحاد .

الثانی : قوله تعالی «لیس کمثله شیء(١)» وعلی تقدیر الحلول والاتحاد یلزم مساواته للاشیاء ومماثلته للاعراض والاجسام .

الثالث : قوله تعالی : «ولایحیطون به علما» (٢) وعلی ذلك التقدیر یمکن احاطة العلم به البتة .

الرابع : قوله تعالی لاتدرکه الابصار وهو یدرك الابصار» (٣) ولاریب انه علی ذلك التقدیر یصیر مدرکا بالبصر .

الخامس : قوله تعالی لموسی «لن ترانی» (٤) ومعلوم ان موسی قد رأی بدنه وابدان العارفین فی زمانه من الانبیاء وغیرهم فاما ان لایکون احدمنهم قابلا لذلك ولاعارفاً بالله أو یکون الحلول و الاتحاد باطلین و الاول محال قطعا وذلك ظاهر فلزم بطلان الاعتقاد وهو المطلوب .

السادس : قوله تعالی : «فاعلم انه لا اله الا الله» (٥) و قوله تعالی «الله لااله

---

(١) الشوری : ١١ .

(٢) طه : ١١٠ .

(٣) الانعام : ١٠٣ .

(٤) الاعراف : ١٤٣ .

(٥) محمد : ١٩ .

الاهو» (١)وغيرذلك ممايدل على الوحدانية والحصر والتقريب كما مر خصوصا مع الوصف بالوحدة فيمثل قوله تعالى«وما امر واالاليعبدوا الها واحداً لااله الا هو(٢)» «فالهكم اله واحد (٣) » ونحو ذلك .

السابع : الايات الدالة على الرد على المشركين و من قال بالهين او ثلثة وهى كثيرة ففهم منها وحدة الواجب ووحدانيته ونفى الحلول والاتحاد الذى ادعاه اليهود والنصارى .

الثامن:الايات الدالة على ان الله خلق الخلق وهى كثيرة صريحة فى استحالة اتحاد الخالق والمخلوق .

التاسع : الايات الدالة على الانكار على من اثبت لله شريكا اوادعى الها غيره كقوله تعالى «عاله مع الله »(٤) «هل من خالق غير الله» (٥) «أأنتم تخلقونه ام نحن الخالقون (٦)»الى غيرذلك والاستدلال ظاهر للمتأمل .

العاشر : الايات الدالة على ذم الناس ونسبة النقص و الضعف اليهم كقوله تعالى « خلق الانسان ضعيفاً » (٧) « ان الانسان لفى خسر » (٨) وغير ذلك و التقريب كمامر .

الحاديعشر : الايات الدالة على عموم قدرة الله علمه كقوله تعالى « ان الله على كل شىء قدير» (٩)ان الله بكل شىء عليم » (١٠) «ان الله علام الغيوب» (١١)

---

(١) آل عمران : ٢

(٢) التوبة : ٣١

(٣) الحج : ٣٤ .

(٤) النمل : ٦٠　(٥) فاطر: ٣

(٦) الواقعة : ٥٩

(٧) النساء : ٢٨　(٨) العصر : ٢　(٩) البقرة ١٠٦

(١٠) العنكبوت :٦٢　(١١) التوبه ٧٨

وغير ذلك وبعد الحلول و الاتحاد اما ان يصير الله جاهلا عاجزا أو يصير العارف مساويالله فی عموم القدرة والعلم وكلاهما باطلان فذالك الاعتقاد باطل .

الثانی عشر : الآيات الدالة على استحالة الموت و النوم على الله كقوله تعالى:«الحی الذی لايموت» (١) وقوله:«لاتأخذه سنة ولانوم» (٢) الى غير ذلك وصدق سلبهما عن ابدان العارفين محال وكذب سلبهما عن الله محال بالضرورة .

الفصل الثالث

فيما يدل على فساد الاعتقاد المذكور من الاحاديث والاخبار من اهل العصمة عليهم السلام و هی كثيرة جداً مؤيدة للوجوه العقلية دالة على اعتقاد المعصومين عليهم السلام بخلاف اعتقاد الصوفية الاانا نقتصر منها على اثنی عشر .

الاول : مارواه الكلينی عن الرضا عليه السلام ان زنديقا سأله عن الله كيف هو وأين هو؟ فقال الرضا عليه السلام : ويلك ان الذی ذهبت اليه غلط هو أين الاين بلااين وكيف الكيف بلا كيف فلا يعرف بالكيفوفية و لا با لاينونية و لا يدرك بحاسة ولايقاس بشیء (٣) .

الثانی : مارواه ايضا عن ابی عبدالله عليه السلام فی احتجاجه على زنديق سأله عن الله عزوجل ماهو ؟ فقال ابو عبدالله عليه السلام:هوشیء لاكا الاشياء لاجسم و لاصورة ولايحس ولايجس ولايدرك بالحواس الخمس لاتدركه الاوهام ولاتنقصه الدهور ولاتغيره الازمان الى ان قال:والتشبيه صفة المخلوق الظاهر التركيب فلم يكن بدمن اثبات الصانع لوجود المصنوعين وان صانعهم غيرهم وليس مثلهم اذكان مثلهم شبيها فی ظاهر التركيب والتأليف وفيما يجرى عليهم من حدوثهم بعد أن لم يكونوا

---

(١) الفرقان : ٥٨

(١) البقرة : ٢٥٦

(٣) كا : ص٧٨ ج١ ط الغفاری

ومن تثقلهم من صغر الى كبروسواد الى بياض ومن حال الى حال ومن شبهه بغيره فقد اثبته بصفة المخلوقين المصنوعين الذين لايستحقون الربوبية (١) .

الثالث : مارواه ايضا عن عبد الرحمن بن ابى نجران انه سأل أبا جعفر عليه السلام عن التوحيد فقال : أتوهم شيئا فقال : نعم غير معقول ولا محدود فما وقع وهمك عليه من شيء فهو بخلافه لايشبهه شيء ولاتدركه الاوهام انمايتوهم شيء غيرمعقول ولامحدود (٢) .

الرابع : مارواه ايضا عن اميرالمؤمنين عليه السلام انه سئل بم عرفت ربك ؟قال : بما عرفنى نفسه قيل : وكيف عرفك نفسه قال : لايشبه صورة ولايحس بالحواس ولايقاس بالناس قريب فى بعده بعيد فى قربه فوق كل شيء ولايق شيء فوقه أمام كل شيء ولايقال له امام،داخل فى الاشياء لاكشيء داخل فى شيء ، وخارج من الاشياء لاكشيء خارج من شيء سبحان من هوهكذا ولاهكذاغيره (٣) .

أقول :يأتى ان شاء الله تعالى مايدل على ان المراد هنا بالدخول المثبت الدخول المجازى و بالخروج الحقيقى .

الخامس : مارواه ايضا عن ابى جعفر عليه السلام فى حديث ان سأله فقال له:اخبرنى عن ربك متى كان ؟ فقال : ويلك انمايق لشيء لم يكن متى كان ان ربى تبارك وتعالى كان ولم يزل حيابلا كيف ولا كان له أين ولا كان فى شيء ولا كان على شيء ولايشبه شيئاً مذكورا ولاله حد ولايعرف بشيء يشبهه أنشأ ماشاء حين شاء بمشيته لايحد ولايبعض ولايفنى ولاتغشاه الاوهام ولا تنزل به الشبهات ولا يحار من شيء ولاتنزل به الاحداث ولاتأخذه سنة ولانوم (٤) الحديث.

(١-٢) كا : ج١ ص٨٢ .

(٣) كا : ج١ ص٨٦ أقول : لما كان دأب المصنف(ره) فى اكثر تصنيفاته تقطيع الاحاديث وايراد مورد الحاجة قطع فى هذا الباب ايضاً الاحاديث .

(٤) كا ج١ ص٨٨.

السادس : مارواه ايضا عن ابى عبدالله عليه السلام انه كتب اليه رجل يسأله عن قول من يصف الله بالصورة وبالتخطيط فكتب اليه تعالى الله الذى ليس كمثله شىء عما يصفه الواصفون المشبهون لله بخلقه الى ان قال فانف عن الله البطلان والتشبيه فلا نفى ولا تشبيه (١) .

السابع : مارواه ايضاً عنه عليه السلام قال : ان الله عظيم رفيع لا يقدر العباد على صفته ولا يوصف بكيف ولا أين ولا حيث الى ان قال فالله تعالى داخل فى كل مكان وخارج من كل شىء لا تدركه الابصار وهو يدركه الابصار (٢) أقول : تقدم توجيه مثله ويأتى تحقيقه ان شاء الله تعالى .

الثامن : مارواه ايضاً عن ابى جعفر (ع) وقد سأله عمرو بن عبيد عن قوله تعالى « ومن يحلل عليه غضبى فقد هوى (٣) » ما ذلك الغضب فقال : هو العقاب يا عمرو انه من زعم ان الله قد زال من شىء الى شىء فقد وصفه صفة مخلوق وان الله تعالى لا يستفزه شىء فيغيره (٤)

التاسع : مارواه ايضاً عن ابى عبد الله (ع) انه قال : ما من شىء الا يبيد أو يتغير أو يدخله التغير والزوال و ينتقل من لون الى لون ومن هيئة الى هيئة ومن صفة الى صفة ومن زيادة الى نقصان ومن نقصان الى زيادة الا رب العالمين فانه لم يزل ولا يزال بحالة واحدة هو الاول قبل كل شىء وهو الآخر على ما لم يزل ولا تختلف عليه الصفات والاسماء كما تختلف على غيره مثل الانسان الذى يكون مرة تراباً ومرة لحماً ودماً ومرة رفاتا ورميما فتتبدل عليه الاسماء والصفات والله تعالى بخلاف ذلك (٥) .

العاشر : مارواه ايضا عن ابى عبدالله (ع) فى حديث قال : ان الله لا يقع عليه

---

(١) كا : ج ١ ص ١٠٠

(٢) كا : ج ١ ص ١٠٤ (٣) طه : ٨٢

(٤) كا . ج ١ ص ١١٠ (٥) كا ج ١ ص ١١٥

الحدوث ولايحول من حال الى حال (١) .

الحاديعشر: مارواه عن ابى ابراهيم فى حديث قال : واما قول من الواصفين من انه ينزل تبارك وتعالى فانما يقول ذلك من ينسبه الى نقص أوزيادة فاحذروا فى صفاته من أن تقفوا له على حد تحدونه به من نقص أوزيادة اوتحريك أوتحرك أوزوال أواستنزال أونهوض أوقعود فان الله جل وعز عن صفة الواصفين (٢) .

الثانى عشر: مارواه عن الرضا (ع) فى احتجاجه على ابى قرة انه قال ياباقرة كيف تجترىء ان تصف ربك بالتغيير من حال الى حال! وأنه يجرى عليه مايجرى على المخلوقين سبحانه وتعالى لم يزل مع الزائلين ولم يتغير مع المتغيرين ولم يتبدل مع المتبدلين (٣) .

الفصل الرابع

فى بعض ماروى عن اهل العصمة عليهم السلام من الحكم ببطلان اعتقاد الحلول والاتحاد مع الاشارة الى مايصلح للاستدلال على فساده ونذكر من ذلك اثنا عشر حديثا .

الاول : مارواه الكلينى عن ابى الحسن عليه السلام فى جملة حديث قال : لو كان كما يقوله المشبهة لم يعرف الخالق عن المخلوق ولا المنشىء من المنشأ لكنه المنشىء فرق بين من جسمه و صوره وانشأه اذ كان لايشبهه شىء ولايشبه هو شيئا الى ان قال و اما الباطن من اسماء الله فليس على معنى الاستبطان للاشياء بأن يغور فيها ولكن ذلك منه على معنى استبطانه للاشياء علماً وحفظاً وتدبيراً كقول القائل بطنته اى خبرته و علمت مكتوم أمره (سره ـ خ) والباطن منا : الغايب فى الشىء المستتر فقد جمعنا الاسم

(١) كا : ج ١ ص ١١٦
(٢) كا : ج ١ ص ١٢٥
(٣) كا : ج ١ ص ١٣٢

واختلف المعنى (١) .

الثانی : مارواه ایضاًعن ابی جعفر (ع) قال: ان الله خلومن خلقه وخلقه خلومنه وکل ماوقع علیه اسم شیء فهومخلوق ماخلاالله عزوجل (٢) .

الثالث : مارواه ایضا عنه (ع) مثله وزادفیه والله خالق کل شیء (٣) .

الرابع : مارواه ایضاعن ابی عبدالله (ع) انه سئل عن «قل هوالله احد» فقال : نسبةالله الی خلقه احداً صمداً ازلیاً ابدیا صمدیا لاظل له یمسکه وهو یمسك الاشیاء بأظلتها عارف بالمجهول معروف عندکل جاهل فردانیا لاخلقه فیه ولا هو فی خلقه غیرمحسوس ولامجسوس لاتدرکه الابصار، علافقرب ودنافبعد لانحویه ارضه ولاتقله سمواته (٤) .

الخامس : مارواه ایضاعن هشام بن الحکم عن ابی عبدالله عليه السلام فی احتجاجه علی بعض الزنادقة ان الزندیق قال له أفله رضا وسخط ؟ فقال ابوعبدالله عليه السلام : نعم ولکن لیس ذلك علی مایوجد من المخلوقین وذلك ان الرضا حال تدخل علیه فتغیره (فتنقله خ م) من حال الی حال لان المخلوق أجوف معتمل مرکب للاشیاء فیه مدخل و خالقنا لامدخل للاشیاء فیه لانه واحدواحدی الذات واحدی المعنی فرضاه ثوابه وسخطه عقابه من غیرشیء یتداخله فیهیجه وینقله من حال الی حال لان ذلك من صفة المخلوقین العاجزین المحتاجین (٥) .

السادس : مارواه ایضا عنه عليه السلام قال : من زعم ان الله من شیء أوفی شیء او علی شیء فقد کفرقلت فسره لی قال : اعنی بالحواية من الشیء له أو بامساك له أومن شیء سبقه (٦) .

---

(١) کا : ج١ ص١٢٢و١١٩ (٢-٣) کا: ج١ ص٨٢-٨٣

(٤) کاج١ ص ٩١

(٥) کاج١ص ١١٠

(٦) الوافی ج١ ص ٩٠

أقول : هذا كما ترى صريح فى كفر من اعتقد الحلول .

السابع : ما رواه عنه عليه السلام فى رواية أخرى قال : من زعم ان الله من شيء فقد جعله محدثا ومن زعم انه فى شيء فقد جعله محصورا و من زعم انه على شيء فقد جعله محمولا(١) .

الثامن : ما رواه ايضا عن محمد بن مسلم قال : سألت ابا عبدالله عليه السلام عن قوله تعالى «ونفخت فيه من روحى» كيف هذا النفخ؟ قال: ان الروح متحرك كالريح وانما سمى روحا لانه اشتق اسمه من الريح وانما أخرجه على لفظ الريح (٢) لان الارواح مجانسة للريح وانما اضافه الى اسمه (نفسه ـ خ) لانه اصطفاه على ساير الارواح كما قال لبيت من البيوت بيتى ولرسول من الرسل خليلى واشباه ذلك وكل ذلك مخلوق مصنوع محدث مربوب مدبر (٣) .

التاسع : ما رواه ايضا من جملة خطبة لامير المؤمنين عليه السلام قال : الحمد لله الواحد الاحد المتفرد الذى لا من شيء كان ولا من شيء خلق ما كان قدرة (٤) بان بها من الاشياء و بانت الاشياء منه الى ان قال وحد الاشياء كلها عند خلقه ابانة لها من شبهه وابانة له من شبهها لم يحلل فيها فيقال هو فيها كائن ولم ينأ عنها فيقال هو منها باين لكنه سبحانه أحاط بها علمه واتقنها صنعه واحاط بها حفظه (واحصاها حفظه ـ خ م) لم تعزب عنه خفيات غيوب الهواء ولا غوامض مكنون ظلم الدجى و لا ما فى السموات العلى الى الارضين السفلى لكل شيء منها حافظ ورقيب وكل شيء منها بشيء محيط والمحيط بما احاط منها، الواحد الاحد الصمد الذى لا تغيره صروف الزمان ولا يتكأده صنع شيء كان(٥) .

---

(١) الوافى ج١ ص٩٠

(٢) نسخة المصدر : عن لفظة الريح

(٣) كا : ج١ ص١٣٣

(٤) قوله : «قدرة» اى له قدرة او هو عين القدرة (ات)

(٥) كا ج ١ ص ١٣٤

العاشر : مارواه ایضا عنه عليه السلام وقد سئل هل رأيت ربك فقال كلاماً طويلا من جملته لم تره العيون بمشاهدة الابصار و لكن رأته القلوب بحقايق الايمان قبل كل شيء ولايقال شيء قبله وبعد كل شيء ولايقال له بعد، فی الاشياء كلها غير متمازج بها ، و لا باين منها ظاهر لابتأويل المباشرة متجل لا باستهلال رؤية، نأى لابمسافة قريب لابمداناة، لاتحويه الاماكن ولاتضمنة الاوقات (١) .

الحادی عشر : مارواه ایضاعنه عليه السلام انه قال فی جملة خطبة له الدال علی وجوده بخلقه وبحدوث خلقه علی ازله وباشتباههم علی أن لاشبه له لاتشمله المشاعر ولاتحجبه الحجب، الشاهد لابمماسة والباطن لا باجتنان والظاهر البائن لابتراخی مسافة ، فمن وصف الله فقد حده ومن حده فقد عده ومن قال اين فقد غياه ومن قال علام فقد اخلی منه ومن قال فيم فقد ضمنه (٢) .

الثانی عشر : مارواه ایضاعنه عليه السلام فی كلام يقول فيه لم يتقدمه زمان ولايتعاوره زيادة و لانقصان و لايوصف بأين ولابم و لابمكان الذی نأی من الخلق فلاشيء كمثله المتعالی علی الخلق لابتباعد ولاملامسة منه لهم ، والمشاهد لجميع الاماكن بلاانتقال منه اليها لاتلمسه لامسة ولاتحسه حاسة (٣) .

الفصل الخامس

فيما يترتب علی هذا الاعتقاد الفاسد و المذهب الباطل من المفاسد الشنيعة واللوازم الفظيعة الدال بطلانها علی بطلان ملزوماتها كما تقرر وقد ذكرنا بعض ذلك ونذكر منه هنا اثنی عشر .

الاول: دعوی كثير منهم بل اكثرهم الربوبية وقد وقع من جماعة من رؤسائهم

---

(١) كا ج١ ص١٣٨

(٢) كا : ج١ ص١٣٩

(٣) كا ج١ ص١٤١- ١٤٢

مثل الحسين بن منصور الحلاج كمامضى ويأتى ان شاءالله تعالى ومثل ابى يزيد البسطامى القائل ليس فى جبتى سوى الله ، والقايل سبحانى سبحانى ماأعظم شأنى وقد تقدم من عباراة العلماء ويأتى فى مطاعن الصوفية مافيه كفاية انشاءالله تعالى وقد تقدم فى احاديث الباب الثانى مايدل على عدم جواز تأويل أقوالهم .

الثانى : دعوى اكثرهم الكشف والعلم بالمغيبات و مضاهات اهل العصمة بل يدعون زيادة عن تلك الرتبة ويأتى انشاءالله بيانه وابطاله .

الثالث : دعواهم سقوط التكاليف عند ذلك ويأتى تحقيق ذلك ان شاءالله تعالى وابطاله .

الرابع : اتحاد الخالق والمخلوق و العابد و المعبود و الفاعل والفعل أو المفعول وكل ذلك ممالاتقبله العقول .

الخامس : عدم وجوب الامر بالمعروف والنهى عن المنكر بل عدم جوازهما لانه يحتمل فى كل شخص أن يكون قد عرف الله و اتحد به فلا يجوز امره و نهيه والاعتراض عليه .

السادس : عدم وجوب الجهاد كذلك وخصوصا مع من يظهر التوحيد .

السابع : بطلان النبوة والامامة لان احتمال الحلول والاتحاد بهم راجح بل متعين لانهم اعرف العارفين و من الضروريات استحالة اجتماع النبوة و الامامة والربوبية .

الثامن : عدم جواز لعن احد ولو تظاهر بكل معصية لاحتمال الاتحاد فيسقط عنه التكليف مع كثرة وقوع اللعن فى الكتاب والسنة عموما وخصوصا .

التاسع : امكان صدور القبائح والشر والظلم والكفر من الله ، تعالى عن ذلك علوا كبيرا لان العارف لايصل الى حد العصمة ولااشترطوها فى الاتحاد .

العاشر : عدم امكان اقامة الحد على احد واستحالة الحكم بالفسق على احد الاحتمال المذكور .

الحادی عشر : فرض طاعة العارف علی کل احد حتی النبی والامام اوعدم فرض طاعتهما علی احد من العارفین .

الثانی عشر : کون الربوبیة امرا کسبیا یمکن تحصیله کما ان المعرفة کذلك أو کمالها و جمیع اللوازم باطلة ضرورة فکذا الملزوم .

الفصل السادس

قدعرفت مماسبق وغیره ان اعتقاد الصوفیة فی هذا الباب یستلزم القول بالجسم والصورة والتشبیه والجبر وماهو أعظم منه فجمیع مادل علی بطلان هذه الاعتقادات الفاسدة صالح للرد علیهم هنا ونحن نکتفی بالاشارة الی ذلك لظهوره واستلزام نقل بعضه الاطالة والخروج عن موضوع الرسالة .

الفصل السابع

قدعرفت فیماسبق من کلام العلماء فی الرد علیهم والانکار لمذهبهم والاجماع علی فساده و الاتفاق علی بطلانه بالوجوه العقلیة والنقلیة ما فیه کفایة و یاتی زیادة تحقیق لذلك ان شاءالله تعالی .

الفصل الثامن

فی وجوب تأویل ماظاهره الحلول والاتحاد و قد ظهر مما تقدم انه متعین ونشیرههنا الی موجبات ذلك وهی اثناعشر .

الاول: مخالفته للدلیل العقلی القطعی کمامر .

الثانی: مخالفته للقرآن الکریم کماعرفت .

الثالث : مخالفته للسنة النبویة کما تقدم .

الرابع : مخالفته لکلام الائمة علیهم السلام کما سبق .

الخامس : مخالفته للاجماع كماقدتقرر .

السادس : استلزامه للمفاسد الكلية كما ذكر .

السابع: استلزامه لاجتماع النقيضين فى عدة صور كماقدظهر .

الثامن : قلته بالنسبة الى كثرة مخالفه من الادلة السابقة كما بيناه .

التاسع : ضعفه بالنسبة الى قوتها سنداً ودلالة كما هوواضح .

العاشر : موافقته لقواعد جمع من العامة ومباينته لاعتقاد الفرقة الناجية .

الحادى عشر: استحالة حمل تلك الالفاظ على حقايقها واستلزامه حمل الاقل على الحقيقة والاكثر على المجاز .

الثانى عشر: قبوله للتأويل و عدم قبول معارضاته له بوجه اذ من جملتها الادلة العقلية والصريح من النقلية والله أعلم .

اذا عرفت ذلك فاعلم ان من نظر فى كتب الصوفية أوعاشرهم معاشرة تامة يعلم ان كلامهم دال على اعتقاد الحلول و الاتحاد و وحدة الوجود و بعضهم الان يتعجبون من علماء الشرع حيث يأولون الحديث ولا يأولون كلام الصوفية وهذا ونحوه ناش من عدم الاطلاع على قوانين الشرع فان التأويل انما يكون فيماعلم وتقرر من الشرع خلافه واستحالة ارادة ظاهره لقوة معارضه و كلام الصوفية ليس بمنزلة كلام المعصوم فباعتبار قواعد الشريعة يجب حمله على ظاهره والحكم على قائله بما يقتضيه من فسق وكفر كما فى كل كلام، واقرار بايمان أوكفر و ارتداد ولايلتفت الى مايدّعونه من تأويله :

وقدعرفت فى الحديث الرابع من الباب الثانى مايدل على عدم جواز تأويل كلام الصوفية وقدنقل عن جمع منهم انهم اذا قرأوا (اياك نعبد واياك نستعين» يحضرون پيرهم واستاذهم الذى يأخذون عنه وكيف يمكن تاويل مثله ومثل قول محيى الدين بن عربى انه رآى ابابكر على العرش فوق الانبياء كلهم (٣) فكيف يأوله الامامى

(١) راجع الجزء الاول ص٢٢ من خطبة الكتاب ط ١٣٩٢ هـ وهذا نص عبارته*

وأى مخالف يقول به ليحمل على التقية و أى ضرورة اليه وكذا ما تقدم عن ابى يزيد البسطامى ومايأتى عن الغزالى وغيره ان شاءالله .

الفصل التاسع

فى الاشارة الى وجوه التأويل اجمالا وهو سهل على من مارس التراكيب العربية لكثرة المجازات والاستعارات والكنايات والمبالغات فيها و من عجزعن ذلك فيكفيه وجه آخراجمالى و هوأن يعلم ان هذه الشبهات مصادقة لليقين وكل ماكان كذلك فهو باطل أوله تأويل وتوجيه وقدحقق استقامة هذا الدليل فى محل آخر و قد ذكرناه لكثرة الاحتياج اليه عند الشبهات لمن عجز عن حلها فاوردناه احتياطا واستظهاراً والاففرض العجز هنا بعيد جداً بل محال بعد ماسبق ويأتى ان شاءالله تعالى .

الفصل العاشر

فيما روى عن اهل العصمة عليهم السلام فى تاويل ماظاهره الحلول والاتحاد والذى روى عنهم عليهم السلام فى تأويل تلك الالفاظ اليسيرة كثيرا أذكربعضه ليعلم انهم قدبينوا ذلك تعريضاوتلويحا وتصريحااثباتا واستدلالا وتأويلا للمعارض وكذالك قدأولوا كل ماظاهره اطلاق التغير من حال الى حال على الله سبحانه و قد تقدم جملة من ذلك ونذكرهنا اثنى عشر .

الاول : مارواه الكلينى عن ابى عبد الله عليه السلام فى قوله تعالى « فلما آسفونا

---

*فى خطبة الفتوحات المكية . ولماشهدته صلى الله عليه وسلم فى ذلك العالم سيدامعصوم المقاصد محفوظ المشاهد منصورا مؤيدا وجميع الرسل بين يديه مصطفون و امته التى هى خيرامة عليه الملتفون وملائكة التسخير من حول عرش مقامه حافون والملائكة المولدة من الاعمال بين يديه صافون والصديق على يمينه الانفس والفاروق على يساره الاقدس الخ .

انتقمنا منهم » (١) فقال : ان الله لايأسف كأسفنا ولكنه خلق أولياء لنفسه يأسفون ويرضون وهم مخلوقون مربوبون فجعل رضاهم رضا نفسه وسخطهم سخط نفسه لانه جعلهم الدعاة اليه والادلاء عليه فلذلك صاروا كذلك وليس أن ذلك يصل الى الله كمايصل الى خلقه و لكن هذا معنى ما قال : من ذلك وقد قال من أهان لى وليافقد بارزنى بالمحاربة ودعانى اليها

وقال : « من يطع الرسول فقد اطاع الله (٢) وقال : ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله يدالله فوق ايديهم (٣) » فكل ذلك على ماذكرت لك وهكذا الرضا والغضب وغيرهما من سايرالاشياء مما يشاكل ذلك ولو كان يصل الى الله الاسف والضجر و هو الذى خلقهما وأنشأهما لجازان يقال ان الخالق يبيد يوما مالانه اذا دخله الغضب والضجر دخله التغيير واذادخله التغيير لم تؤمن عليه الابادة ثم لم يعرف المكون من المكون ولا القادر من المقدور عليه ولا الخالق من المخلوق تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا (٤) .

الثانى : ماروراه ايضا عن زرارة عن ابى جعفر عليه السلام فى قول الله عزوجل : « وماظلمونا ولكن كانوا أنفسهم يظلمون » فقال : ان الله وتعالى اعظم واعزواجل وأمنع من ان يظلم ولكنه خلطنا بنفسه فجعل ظلمناظلمه وولايتنا ولايته حيث يقول : « انما وليكم الله ورسوله و الذين آمنوا » يعنى الائمة عليهم السلام وقال : « وما ظلمونا ولكن كانوا انفسهم يظلمون (٥) .

أقول : لاريب ان قوله: خلطنا بنفسه مجاز على وجه المساواة فى الحكم تشريفا واكراما .

الثالث : ماروا ه ايضا عن ابى عبدالله (ع) انه سئل عن الروح التى فى آدم فى

---

(١) الزخرف : ٥٥ .

(٢) النساء : ٧٩　　(٣) الفتح : ١٠

(٤) كا : ج ١ ص١٤٥　　(٥) كا : ج١ ص١٤٦

قوله تعالى « فاذا سويته ونفخت فيه من روحى (١) » قال : هذه روح مخلوقة والروح التىفى عيسى مخلوقة (٢) .

الرابع : مارواه ايضا عنه (ع) انه سئل عن قوله تعالى « وروح منه » قال : هى روح مخلوقة خلقهاالله فى آدم وعيسى(ع) (٣) .

الخامس : مارواه ايضا عنه (ع) انه سئل عن قوله تعالى « ونفخت فيه من روحى » قال : انما اضافه الى نفسه لانه اصطفاه على سايرالارواح كما قال لبيت من البيوت بيتىولرسول من الرسل خليلى وأشباه ذلك وكل ذلك مخلوقمصنوع مربوب محدث مدبر(٤) .

السادس: مارواه ايضا عن ابى ابراهيم (ع) قال : ذكرعنده قوم يزعمون انالله ينزل الىالسماء الدنيا فقال ان الله لاينزل ولايحتاج الى النزول انما منظره فىالقرب والبعد سواء لم‌يبعد منه قريب ولم يقرب منه بعيد ولم يحتج الى شىء بل يحتاج اليه وهو ذوالطول لااله الاهو العزيزالحكيم وأماقول الواصفين انه‌ينزل تبارك وتعالى الى سماء الدنيا فانما يقول ذلك من ينسبه الى نقص او زيادة وكل محرك محتاج الى من‌يحركه «الحديث» (٥) .

السابع : مارواه ايضا عنه (ع) قال : لاأقول انه قائم فازيله عن مكانه ولا أحده بمكان يكون فيه ولا احده ان يتحرك فى شىء من الاركان و الجوارح ولا احده بلفظ شق فم ولكن كما قال الله تبارك وتعالى :« كن فيكون » بمشيته من غير ترددفى نفس « الحديث » (٦) .

الثامن : مارواه عن‌الرضا (ع) انه سئل عن الحديث الذى يروونه ان الله

---

(١) الحجر : ٢٩ (٢) كا : ج ١ ص١٣٣

(٣) كا : ج١ ص١٣٣

(٤) كا : ص ١٣٤

(٥-٦) كا : ج١ ص١٢٥

ينزل فى كل ليلة جمعة الى السماء الدنيا فقال (ع): لعن الله المحرفين للكلم عن مواضعه والله ما قال رسول الله ﷺ كذلك انما قال ان الله ينزل ملكا الى السماء الدنيا الحديث (١) » .

التاسع : مارواه ايضا عن ابى عبدالله (ع) فى قول الله تعالى « مايكون من نجوى ثلثة الاهو رابعهم » الاية فقال : هوواحد أحدى الذات باين من خلقه وبذلك وصف نفسه وهو بكل شىء محيط بالاشراف والاحاطة والقدرة ولايعزب عنه مثقال ذرة فى السموات ولافى الارض ولااصغر من ذلك ولااكبر بالاحاطة والعلم لابالذات لان الاماكن محدودة تحويها حدود اربعة فاذا كان بالذات لزمها الحواية (٢) ،

العاشر: مارواه ايضا عن هشام بن الحكم ان الديصانى سأله عن قوله تعالى : « وهوالذى فى السماء اله » (٣) وزعم انها تدل على قوله، فسأل عنها اباعبدالله (ع) فقال: هذا كلام زنديق خبيث اذا رجعت اليه قل له ما اسمك بالكوفة ؟ فانه يقول لك فلان فقل له ما اسمك بالبصرة ؟ فانه يقول لك فلان فقل له كذلك الله ربنا فى السماء اله وفى الارض اله وفى البحار اله وفى القفار اله وفى كل مكان اله قال: فاتيت الديصانى فاخبرته فقال هذه نقلتها الابل من الحجاز (٤) .

الحادى عشر: مارواه ايضا عن محمد بن مسلم انه سأل اباجعفر (ع) عما يروون ان الله خلق آدم على صورته فقال : هى صورة محدثة مخلوقة اصطفاها الله واختارها على سايرالصور المختلفة فاضافها الى نفسه كما اضاف الكعبة الى نفسه والروح الى نفسه فقال : بيتى ونفخت فيه من روحى (٥) .

الثانى عشر: مارواه الصدوق وقال باسناده عن الرضا (ع) فى تأويل هذا الخبر قال : انهم تركوا صدره ان رسول الله ﷺ مر برجل يشتم رجلا ويقول لعنك الله

---

(١) التوحيد: ص١٧٦ط الغفارى

(٢) التوحيد : ص ١٣١ والبحار ج٣ ص٣٢٢ .

(٣) الزخرف: ٨٤

(٤) التوحيد . ص١٣٣

(٥) التوحيد ١٠٣

ولعن من يشبهك فقال لاتقل هذا لاخيك فان الله خلق آدم على صورته (١) .

أقول : وتقدم من تأويلات هذه الالفاظ ويأتى بعض ذلك انشاء الله تعالى .

الفصل الحادى عشر

فى توجيه الحديث الذى تمسك به بعضهم من قوله (ع) من عرف نفسه فقد عرف ربه» (٢).

أقول : لايخفى ان هذا غير صريح فى دعواهم ولاظاهره ذلك ولااشعار له بحلول ولااتحاد ألاترى ان قولنا : من عرف زيداً عرف أخاه ومن عرف الوزير عرف السلطان ومن عرف الدليل عرف المدلول لايدل على الاتحاد بل على المغايرة لكن بعضهم الآن تعلق به وقد ذكر له بعض العلماء توجيهات وخطر ببالى وجوه اخر فلنذكر الجميع وهى اثناعشر .

الاول : انه لما حركت النفس البدن والروح الجسد لزم من معرفة ذلك معرفة ان للعالم مدبرا وللكون محركا فمعرفة النفس دليل على معرفة الرب .

الثانى : ان من عرف ان نفسه واحدة وانها لو كانت اثنتين لامكن التعارض و الممانعة عرف ان الرب واحد و المدبر للعالم احد فرد لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا (٣)

الثالث : ان من عرف ان النفس تحرك الجسد بارادتها علم انه لابد للعالم من محرك مختار للقطع بوجوب كمال الخالق او استحالة النقص والعجز عليه فضلا عن العدم .

الرابع : ان من عرف انه لايخفى على النفس شىء من احوال الجسد وحركاته

---

(١) التوحيد :ص١٥٢- ١٥٣

(٢) مصابيح الانوار فى حل مشكلات الاخبار ج ١ ص ٢٠٤

(٣) الانبياء : ٢٢

علم انه لايعزب عن البارى مثقال ذرة فى الارض ولافى السماء لامتناع علم المخلوق وجهل الخالق .

الخامس : ان من عرف ان النفس ليست الى شيء من الجسد أقرب منها الى شيء بحسب العلم و الاطلاع علم ان الله بالنسبة الى المخلوقات كذلك بذاك المعنى .

السادس : انمن عرف ان النفس موجودة قبل البدن باقية بعده عرف انربه كان موجوداً قبل العالم ويبقى بعده لم يزل ولايزال .

السابع : من عرف ان نفسه لايدرك كنه ذاتها ولاحقيقة كيفيتها عرف ان ربه تعالى كذلك بطريق أولى فكأنه علق محالا على محال .

الثامن : من عرف ان نفسه لايعرف لها مكان ولايعلم لها اينية عرف ان ربه منزه عن المكان والاينية بالاولوية .

التاسع : انمن عرف نفسه لاتحس ولاتجس ولاتدرك الابالعقل عرف انربه سبحانه منزه عن ذلك كذلك .

العاشر : انمن عرف ان نفسه لاتدرك بالبصر و لاتمثل بالصور عرف انربه سبحانه لاتدركه الابصار و لاتمثله الافكار .

الحاديعشر : ان من عرف نفسه بصفات النقص عرف ربه بصفات الكمال لاستحالة تساوى الخالق والمخلوق و وجوب كمال الخلائق .

الثانيعشر : ان من عرف نفسه انها امارة بالسوء عصاها و جاهدها و اشتغل بالعبادة والعمل الصالح فانتفع بمعرفة ربه اى عرف ربه معرفة صحيحة ومن لم يعرف نفسه بهذه المعرفة ولم يعمل بمقتضاها فكأنه لم يعرف ربه وهذا وجملة مماسبق خطر بالخاطر الكليل الفاتر .

الفصل الثانی عشر

فی تأویل ماتعلقوا به من الحدیث القدسی وماتقرب الیّ عبدی بشیء احب الی مما افترضت علیه وانه لیتقرب الیّ بالنوافل حتی احبه فاذا احببته کنت سمعه الذی یسمع به وبصره الذی یبصر به ولسانه الذی ینطق به ویده الذی یبطش بها ان دعانی اجبته وان سألنی اعطیته (١) .

أقول : هذا لایمکن حمله علی مایدعون من الحلول والاتحاد لاستحالة الدعاء و السؤال ح وسقوط التکلیف و امتناع الاجابة و کون غیر العارف حتی الکافر احسن حالا منه لامکان الاجابة و له معان صحیحة یعرفها کل من مارس حقایق الکلام ومجازاتها التی ورد بها القرآن بل کل من عرف متعارفات الکلام العربی ولنذکر مما یحتمله من المعانی وجوهاً .

الاول : ما ذکره بعض المعاصرین أن العبد اذا فعل ذلك ادرکه الله بلطفه وعنایته بحیث لاینظر الی غیر مایرضی الله ولایسمع ولاینطق و لایبطش علی غیر ما فیه رضاه کما تقول أنایدك وظهرك وحسامك ونحو ذلك وهذا معنی ظاهر شایع .

الثانی : أن یکون المعنی من فعل ذلك احببته فکنت ناصره ومؤیده ومعینه ومسدده کسمعه و بصره ولسانه ویده وهذا ایضا معنی صحیح قریب ویناسبه المثال السابق .

الثالث : ان یکون المعنی فاذا احببته احبنی واطاعنی فکنت عنده بمنزلة سمعه وبصره ولسانه ویده فی العزة والاحترام والاجلال والاکرام .

قال الرضی :

وان لم تکن عندی کسمعی وناظری
فلا نظرت عینی ولا سمعت اذنـی

---

(١) الوسائل : ج١ ص٢٣١ باب تاکد استحباب النوافل

الرابع : ان يراد انه اذا تقرب الى بالنوافل احببته و وفقته فصار لايستعين بسمعه ولابصره ولالسانه ولايده بل يستعين بى ويعول علىّ ويرجع فى أموره الىّ كما ان من دهمه أمر استعان بقوته واعضائه على دفعه وفى قوله : ان دعانى اجبته الخ مايدل على ذلك .

الخامس : أن يكون المراد كنت عنده بمنزلة سمعه وبصره و لسانه ويده فى القرب منه والحضور لديه بالمعنى المجازى لاالحقيقى بمعنى العلم والاحاطة ومزيد التوجه والعناية وزيادة الرأفة والرحمة و الله اعلم .

الباب الرابع

فى ابطال الكشف الذى يدعونه و عدم حجيته و يدل على ذلك وجوه اثنا عشر .

الاول : عدم ظهور دليل قطعى على حصوله ولاوجوب تحصيله ولامشروعيته فضلاعن حجيته فكيف يجوز لنا الجزم بذلك من غير دليل « قل هاتوا برهانكم ان كنتم صادقين » بل يمكن ان يقال بعدم وجوددليل ظنى ايضا وعلى تقديرأن يأتوا بشبهة تفيد الظن «فان الظن لايغنى من الحق شيئاً» وكيف يجترى عاقل فضلا عن مسلم ان يثبت بمجرد الظن عبادة ويحكم بمشروعيتها واسقاطها لجميع العبادات الشرعية و كل ذلك تحكم صرف و تشريع محض لم يحصل العلم و اليقين بشىء منه .

فان قلت : الاخبار بوقوع الكشف و الاخباربالمغيبات من أهله و ظهور الكرامات على ايديهم متواترة .

قلت : التواتر ممنوع : ان اردتم به الاخبار عن حصول الكشف المدعى للغزالى مثلا،وغيرمفيد ان اردتم به الاخبار عن دعواه له فانه لايعلم صدقه و صحة دعواه الابالكشف وهو دورى وايضا فان التواتر لايفيد العلم فى غيرالمحسوسات كمانقرر،ولوثبت تواترانه اخبربعض المغيبات فوافق المخبربه لايدل على حصول الكشف له لاحتمال كونه عن تخمين او فراسة وشبق العلم و به تواطأ مريديه على اختراعه وكونه عن كهانة اواستخدام او علم بالنجوم او بالرمل اووقوع الموافقة

اتفاقاً او وقوعها مرة و وقوع المخالفة اخرى ومع قيام الاحتمال يبطل الاستدلال فكيف مع قيام الاحتمالات الكثيرة على ان كل من نقله صوفى فهو مدع يحتاج الى اثبات سلمنا لكن هل يدل و قوعه على مشروعيته فيلزم مشروعية الكهانة و السحر ونحوهما بطريق الاولوية و هل يدل على حجيته فيلزم الاستغناء عن الادلة الشرعية بالكلية واذا كان كذلك فاى فضيلة له واى مزية! وسوف ترى فى مقام فضايح مشايخهم مايدل على ماقلناه ان شاء الله .

الثانى : عدم افادته على تقدير و قوعه لليقين الاترى انه كثيرا ما ينكشف للانسان اشياء ثم ينكشف له فسادها وكذا من يدعى الكشف او يدعى له و ذلك معلوم منهم قطعاً ولعل جميع ذلك من هذا القبيل وعلى تقدير افادته للظن خاصة كيف يجوز الجزم به؟ والاعتماد عليه وقد ادعى جمع منهم انهم يرون نور الوضوء وينكشف لهم فامتحنّا هم بأن يخبرونا عن حال جماعة محصورين واى شخص منهم على وضوء واى شخص منهم على غير وضوء فظهر عجزهم وافتضاحهم .

الثالث : انه على تقدير صحته يلزم عدم جواز الخطاء على صاحبه و هو معنى العصمة فلزم القول بعصمة كل من ادعاها أو حصلت له وعلى زعمهم انه حاصل لاكثرهم و القول بأن تحصيل العصمة امر ممكن كسبى واقع قول واضح الفساد ظاهر البطلان ومن المعلوم اختصاصها باهلها وجواز الخطاء بل وقوعه من غيرهم واذا جاز الخطاء على صاحب الكشف كما يجوز على غيره فكيف يجب تحصيله بالطرق المبتدعة المنهى عنها ويجب الاعتماد عليه واطراح الادلة الشرعية المأمور بالعمل بها وهل ذلك كله الا مجانبة للشرع وخروج عن الدين .

الرابع : استلزامه على تقدير صحته لعلم الغيب أو معرفة كثير من المغيبات بل يلزم كون صاحب الكشف أفضل و اعلى رتبة واكثر علما من جميع الانبياء حتى اشرفهم وافضلهم واعلمهم محمد ﷺ فانه يقول : ما اعلم ماوراء جدارى هذا الا بوحى يوحى الى" فصرح بأنه لايقدر على كسب العلم بشيىء من الغائبات ولا

تحصيل الكشف بها و معلوم ان الوحى ليس بكسبى وكان محتاجاً اليه و هؤلاء الصوفية يدعون انهم استغنوا بالكسب والرياضة والكشف عن الوحى وعن علوم الشرع وقد ثبت ان الائمة عليهم السلام ماكانوا يدعون علم الغيب بل كانوا ينكرون غاية الانكار(١) على من نسبه اليهم حتى قال الصادق عليه السلام عجبا لمن زعم انانعلم الغيب و الله لقد اردت ان اضرب جاريتى فلانة فهربت فما علمت (٢) فى اى بيت من بيوت الدارهى.

و كانوا مقرين بأن ما يخبرون به من بعض المغيبات و صل اليهم بطريق النقل عن الرسول صلى الله عليه وآله عن جبرئيل عن الله فكيف يدعى افضلية آحاد الصوفية فى العلم أوغيره على اهل العصمة ومعدن العلم ومهبط الوحى .

---

(١) تقية من الخصم كماهو ظاهر لمن له احاطة بالاخبار والاثار لكن يظهر من كلام المصنف رضوان الله تعالى عليه فى الفوائد الطوسية بأن علمهم عليهم السلام بالغيب ارادى والتفاتى لاحضورى اتكالا ببعض الاخبار فهو خلاف ماحققه المحققون من علمائنا الاعلام فينبغى حمل الاخبار الواردة على التقية لانها مخالف لكثير من الايات القرآنية والاحاديث المتواترة وتنافى مقام الامامة وزعامة الكبرى الالهية .

(٢) لعله (ع) قال ذلك تورية لئلا ينسب الى الربوبية وأراد علماً مستنداً الى الاسباب الظاهرة أو علما غير مستفاد مع أنه يحتمل أن يكون الله تعالى أخفى عليه ذلك فى تلك الحال لنوع من المصلحة «آت» .

وقال شيخنا الانصارى ره فى مبحث البرائة اعتراضا بما قاله الشيخ الحرفى محكى الفوائد الطوسية : مسئلة مقدار معلومات الامام عليه السلام من حيث العموم و الخصوص و كيفية علمه بها من حيث توقفه على مشيتهم أو على التفاتهم الى نفس الشيء ، أو عدم توقفه على ذلك ، فلا يكاد يظهر من الاخبار المختلفة فى ذلك ما يطمئن به النفس ، فالاولى وكول ذلك اليهم صلوات وسلامه عليهم اجمعين .

وقال العلامة الاشتيانى «ره» فى حاشيته على الرسائل : فى ان الائمة عليهم السلام*

الخامس : أنه يلزم من فرض صحة الكشف المذكور ومايدعونه لأهله من العلوم والكرامات بطلان كثير من معجزات الانبياء والائمة عليهم السلام وامكان مضاهاتهم فيها والاتيان بمثلها بل الشك فى صحة دعواهم للنبوة و الامامة لان تلك البراهين التى تثبت بها تلك الدعوى أمور ممكنة لاحاد الناس يمكن اكتسابها و الوصول اليها على قول الصوفية بالجلوس فى مكان منفرد اربعين يوماً أواقل فمن أين يثبت اليقين

---

*عالمون بماكان ومايكون وماهو كائن.

واماالشبهة الموضوعية فانما يسئل عن حكمها الظاهرى لاعنها من غير فرق بين أن يكون علم النبى والائمة عليهم السلام بهاعلى الوجه الذى ذكره الشيخ «ره» بزعم ان علمهم الحضورى بجميع الموضوعات الخارجية من علم الغيب المختص بالبارى تعالى وان كان مقتضى الاية كونهم عالمين بالغيب ايضا من حيث كونهم من الراسخين فى العلم يقيناً اوعلى غيره من الوجوه التى اشار اليها فى الكتاب و ان كان الحق وفاقا لمن له احاطة بالاخبار الواردة فى باب كيفية علمهم صلوات الله عليهم اجمعين وخلقهم كونهم عالمين بجميع ماكان ومايكون وماهو كائن ولايعزب عنهم مثقال ذرة الااسم واحد من اسمائه الحسنى تعالى شأنه المختص علمه به تبارك وتعالى ، سواء قلنا بان خلقتهم من نور ربهم أوجب ذلك لهم ، أومشية افاضية باريهم فى حقهم اودعه فيهم ضرورة ان علم العالمين من اولى العزم من الرسل والملائكة المقربين فضلا عمن دونهم فى جميع العوالم ينتهى اليهم فانه الصادر الاول والعقل الكامل الممحض و الانسان التام التمام فلاغروفى علمهم بجميع ما يكون فى تمام العوالم فضلا عما كان أوماهو كائن كماهو مقتضى الاخبار الكثيرة المتواترة جداً .

و لاينافيه بعض الاخبار المقتضية لكون علمهم على غير الوجه المذكور لان الحكمة قدتقتضى بيان المطلب على غير وجهه من جهة قصور المخاطب ونقصه أو من جهة أخرى من خوف ونحوه مع عدم كذبهم من جهة التورية ولولامخافة الخروج عن وضع التعليقة بل عن الفن لفصلنا لك القول فى ذلك واسئل الله التوفيق لوضع رسالة مفردة فى هذا الباب (انتهى).

بصحة دعوى نبى أو امام مع تجويزهذا الاحتمال؟! وبطلان اللازم ضرورى فكذا الملزوم وأى فسادفى الدين اعظم من هذا الفسادوهل ضرر السحروالشعبدة والكهانة و نحوها مما علم تحريمه شرعاً الادون ضرر هذا الكشف فيلزم تحريمه بطريق الاولوية قطعاً .

السادس : ظهور الاختلاف العظيم الفاحش فيما يخبربه اصحاب الكشف كما هو ظاهرغنى عن البيان و ناهيك بان صاحب كل مذهب منهم يدعى حصول الكشف له ببطلان مذهب من خالفه كالغزالى فقد ذكرانه لزم الرياضة و الخلوة وترك الدرس عشرسنين فانكشف له بطلان مذهب الامامية و افضلية ابى بكرعلى على(ع) بمراتب وكذلك تدعى الشيعة من الصوفية وكل فريق حتى الكفارمن الهند وغيرهم فظهرانه خيال وهمى لاحقيقة لهأومجرد دعوى لااصل لها .

قال بعض اصحابنا : انى لاعجب ممن يدعى هذه المرتبة على اختلاف مذاهبهم ظاهراً مع ان كلا منهم يدعى كشفاً يوافق مذهبه و اعتقاده فالغزالى مع دعواه الوصول الى هذه المرتبة انكشف له فضل ابى بكرعلى على(ع) بمراتب كما هو ظاهر لمن طالع احياءه ، وكما انكشف له عدم جواز سب يزيد لعنه الله فانه قال فى كتاب احياء العلوم:فان قيل : هل يجوز لعن يزيد لكونه قاتلاللحسين أو آمربه (١) قلنا : لم يثبت اصلا فلا يجوزأنه قتله أوأمربه فضلا عن اللعنة فلايجوز نسبة كبيرة الى مسلم من غيرتحقيق الى ان قال فان قيل : فهل يجوز أن يقال قاتل الحسين اوالآمر بقتله لعنه الله ؟

قلنا : الصواب أن يقال قاتل الحسين ان مات قبل التوبة فعليه لعنة الله لانه يحتمل ان يموت بعدالتوبة«انتهى» وذكر نحوه فى الحجاج(٢)وأى ناصبي وصل الى

---

(١) الجزء الثالث ص ١٢٥ طبع فى دارالمعرفة اللبنان عند ذكرسرد آفات اللسان قال : الآفة الثامن اللعن الخ

(٢) ولم يوجد فى المطبوع عندنا ذكرالحجاج بل قال : ويقرب من اللعن الدعاء على الانسان بالشرحتى الدعاء على الظالم كقول الانسان مثلالاصحح الله جسمه فانذلك مذموم .

هذه الغاية والمرتبة من النصب والعناد«انتهى». ويأتى ان شاء الله زيادة تحقيق لذلك.

السابع : ظهور خلاف مايخبر به هؤلاء كثيرا وفساد مايظهرونه من الكرامات والبراهين على ولايتهم كما هو مشاهد عياناً من اعيانهم ورؤسائهم فضلا عن اتباعهم ويأتى بعض ذلك ان شاء الله تعالى فظهران مايدعون من الكشف باطل فاسد .

الثامن : ان يطلب ممن يدعى هذا الكشف تحقيق مسئلة واحدة من المشكلات المشهورة بين العلماء أو الاخبار عمابقى من غير شخص معين أو نحو ذلك فانه يظهر عجزه و بطلان دعواه ضرورة ولا يمكنه تحقيق شيء من ذلك قطعا فظهر عدم صحته وعدم ثبوت فائدة يعتد بهاله .

التاسع : ان الضرورة قاضية ببطلانه شرعاً بمعنى عدم حجيته فى الدين و عدم جواز التعويل عليه و الالتفات اليه فى شيء من احكام الشرعية فما الفرق بينه وبين الخيالات الوهمية والافكار الردية و الوساوس الشيطانية و الاحلام التى يراها النائم من غير رؤية ولاروية واصحابها يعترفون بعدم حجيتها فلم يبق لهامزية ولافائدة يعتدبها لوثبت جوازها وقد تواترت الاحاديث بل تجاوزت حدالتواترفى انه لايجوز أخذ العلم عن غير النبى و الامام وان الطريق منحصرة فيهم عليهم السلام والاحاديث المشار اليها موجودة فى كتاب العقل وكتاب الحجة وكتاب العلم وغيرها من اصول الكافى وغيره والمقام يضيق عن ذكر بعض مااشرنا اليه .

العاشر : ان مثل هذا الكشف بل ما هو أقوى منه واعظم حاصل للكفار والمجانين فاى فضيلة فيه وأى مزية لاهله به ؟ ! فقدشاع وذاع عن كفار الهندوغيرهم انه يحصل لهم مثله بل هم و امثالهم الذين اخترعوا هذه الرياضات ولم يردبها الشرع وكثيراما تنكشف المجانين مثل ذلك كما شوهد منهم وسمع من اخباراتهم ببعض المغيبات مع المطابقة فأى فضيلة فيما يجامع الكفر والجنون ! ولكن اكثرهم لايشعرون هذا ولايبعد كون الشياطين تظهر لهم أو الجن تكلمهم ببعض مايعرفونه فانهم يجتمعون عند اصحاب التسخير والرياضيات ويتشكلون باشكال بنى آدم وقد

كانت الشياطين تدخل فى اجواف الاصنام وتخبر اهلها من كل مايسألون وهو أعظم ممايدعيه هؤلاء الصوفية فكيف يوثق بمثله وقد حكى عن رجل قريب من هذا الزمان انه كان يظهر اشياء من هذا القبيل بل اوضح مما يدعيه هؤلاء ثم ظهر انه كان له شيطان يخبره بذلك ويأتيه بالاخبار والكتابات والجوابات من مسيرة شهرين فصاعداً فى يوم واحد وكان الرجل يسجد لذلك الشيطان. حكى عنه ولده ذلك بعد موته ولايبعدان يحصل لهم خبط وتغير مزاج ولو بتناول بعض الادوية المغيرة توصلا الى ذلك .

الحادى عشر : ان هذا بزعمهم من اعظم المهمات الدينية بل هو غاية الغايات واللازم من ذلك ورود الاوامر الشرعية به ووصول الينا بطريق العلم واليقين والامر باسبابه ومقدماته أو مشروعيتها فضلا من وجوبها والامر بها فكيف كانت الاخبار والآثار خالية من ذلك !؟ بل من هذا الاسم فعلم انه لااصل له شرعا .

الثانى عشر: انه على قولهم يلزم منه سقوط التكاليف كلها واللازم باطل والملزوم مثله والملازمة واضحة لاعترافهم بها و ادعائهم لها وبطلان اللازم يأتى ان شاء الله تعالى مع انه غنى عن البيان ضرورى البطلان لايحتاج الى برهان والله المستعان .

الباب الخامس

فى ابطال مايعتقدونه من سقوط التكاليف الشرعية عند ذلك الكشف الذى يدعونه وهذا اعتقاد قدصرحوا بهوصرح العلماء بنسبته اليهم وكثيرمنهم يظهرونه وممن اورده العلامة فى كتاب نهج الحق وكشف الصدق وسيأتى انشاء الله تعالى عبارته وغيرها فى بحث مطاعن مشايخهم ويدل على بطلان اعتقادهم المذكور اثناعشروجها .

الاول : عدم ظهور دليل قطعى على ذلك ولاظنى فكيف يجوز ترك الواجبات واستحلال المحرمات بغير دليل .

الثانى : قوله تعالى «وماخلقت الجن والانس الاليعبدون (١)» وعلى قولهم المعرفة كافية بل منافية للعبادة لايجتمعان بزعمهم وذلك تصريح بمناقضة القرآن ومعارضة الفرقان وحكم بغيرماانزل الله «ومن لم يحكم بماانزل الله فاولئك هم الكافرون » .

الثالث : الاوامر الكثيرة ، الواردة فى الكتاب والسنة كقوله تعالى « اقيموا الصلوة وآتوا الزكوة واطيعوا الله ورسوله واعبدوا ربكم وافعلوا الخير»(٢)«الذين هم على صلواتهم دائمون والذين هم على صلواتهم يحافظون » (٣) «واعبد ربك حتى يأتيك اليقين» (٤) أى الموت بدلالة انه مازال يعبده حتى فى مرض الموت

---

(١) الذاريات : ٥٦ .

(٢) المجادلة : ١٣ .

(٣) المؤمنون : ٢

(٤) الحجر : ٩٩ .

والایات فی ذلك کثیرة دالة بالعموم تارة والاطلاق اخری والتصریح ثابت بتعلیق انقطاع التکلیف بالموت ولم یثبت ما یعارض شیئاً من ذلك .

الرابع: الاحادیث الکثیرة المتواترة عنهم علیهم السلام فی وجوب التمسك بالشریعة واستمرارها الی وقت الموت وان حلال محمد حلال الی یوم القیمة وحرامه حرام الی یوم القیمة (۱) و الاحادیث المشار الیها علی کثرتها صریحة علی وجه العموم والخصوص لایرتاب من نظرفیها .

الخامس: اجماع الشیعة الامامیة بل جمیع اهل الاسلام ودخول المعصومین علیهم السلام فی هذا الاجماع ظاهر واضح بماعلم من مذهبهم وتواتر من احادیثهم :

السادس : قضاء الضرورة من المذهب بل من الدین فان ذلك من اوضح ضروریات الدین لا یرتاب فیه احد من المسلمین ولا من غیرهم انه من مذهب الرسول علیه السلام .

السابع: ان هذه العبادات والتکالیف قد یثبت قطعا ویقیناً فلایجوز العدول عنه الا بیقین مثله کما روی عنهم علیهم السلام من عدة طرق لاتنقض الیقین ابداً بالشك وانما تنقضه بیقین آخر کما هو موجود فی التهذیب (۲) وغیره .

الثامن : ان هذا الاعتقاد القبیح الفاسد و المذهب الشنیع الباطل مبنی علی الکشف والوصول الذین ابتدعوهما و الحلول و الاتحاد الذین ادعوهما و ذلك ظاهر لکل من عرف طریقتهم وقد عرفت فساد الاصل فظهر لك فساد الفرع .

التاسع : ماهو معلوم من حال النبی والائمة علیهم السلام فی مواظبتهم علی جمیع العبادات و الطاعات فی مدة أعمارهم حتی فی مرض الموت فیلزم علی قولهم عدم کونهم واصلین الی مقام الکشف الذی یدعیه أکثر الصوفیة و الا لما وجب علیهم ذلك ولاجازلهم کمایعتقده هؤلاء بل من ضروریات مذهب الامامیة ان الامام والنبی

(۱) کا : ج۱ ص۵۸

(۲) التهذیب ج ۱ ص۸ .

ﷺ كل منهما أفضل و اكمل من جميع الجن و الانس فى العلم و المعرفة بالله ويعتقدون قبح تقديم المفضول على الفاضل فضلا عن الافضل واللازم من ذلك عند الصوفية المنتسبين الى الامامية أن يكون النبى و الائمة عليهم السلام دائما فى غاية الكشف والوصول وتكون العبادات محرمة عليهم دائما والالزم تفضيل بعض رعيتهم عليهم فى بعض الاوقات وهو محال ففرض كونهم أتوا بعبادة من العبادات كاف فى بطلان الكشف ، وعدم سقوط التكاليف وقول امير المؤمنين عليه السلام لو كشف الغطاء ما ازددت يقينا(١) مع تمام اجتهاده فى العبادات حتى قتل وهو مشغول بالصلوة دليل واضح على ماقلناه وفيه كما ترى دلالة على امتناع الكشف لان لو للامتناع بالاجماع .

العاشر : انه قد ثبت بالضرورة ان دين محمد ﷺ ناسخ للاديان وانه لانبى بعده ولاشريعة بعد شريعته ولاينسخها شىء واللازم من ذلك استمرارها بالنسبة الى كل مؤمن فمن ادعى رفع القلم عن احد فى دار التكليف فعليه البيان مع ان قوله عليه السلام رفع القلم عن ثلثة عن الصبى حتى يبلغ وعن المريض حتى يبرأ وعن المجنون حتى يفيق (٢) يدل على عدم رفع القلم عنهم بعد الغايات المذكورة .

الحادى عشر : التمسك باستصحاب حكم الشرع الى ان يثبت مايزيله وهذا حجة عند الاصوليين و الاخباريين معافى هذه الصورة كما حققه صاحب الفوائد المدنية فانعقد الاجماع على العمل به قديماً وحديثا .

الثانيعشر : انه يلزم كون التكليف بغير المعرفة كله عبثا واللازم باطل فالملزم مثله بيان الملازمة ان العبادة قبل المعرفة ممتنعة فاسدة و بعدها ان حصل الايمان بمادون الوصول لزم زواله بالوصول وان لم يحصل كانت العبادات فاسدة وزوال الايمان بالوصول لازم لهم لاستحالة اجتماع الضرورة و الكشف فى المعرفة فصار التكليف كله بالمعرفة وحدها وذلك باطل بالضرورة والله اعلم.

---

(١) البحار : ج٤٦ ص١٣٣ - احقاق الحق ج٧ص٦٠٥

(٢) الخصال ص ١٦٢

فصل

فى تأويل ماسألنى عنه بعض الطلبة وذكر انه وجده فى بعض الكتب مرويا ولفظه: من عرف الحق لم يعبد الحق .

فكتبت فى جوابه أقول : مثل هذا لاضرورة بنا الى تأويله وتوجيه الفكر الى توجيهه اذلم يصلح له سند و لاثبت فى كتاب معتمد مع انظاهره مخالف لصريح العقل وصحيح النقل بل يقتضى بطلان ضروريات الدين ويصادم الكتاب والسنة واجماع المسلمين فيحتاج الى اثباته اولا و صرفه عن ظاهره ثانياً و يقرب الى الاعتبار انه من كلام بعض الصوفية القائلين بسقوط العبادات عمن وصل الى مرتبة الكشف والوصول وبعد تسليم كونه حديثا مرويا يجب اطراحه لماقلناه من عدم وجود سنده وعدم قيام القرائن على صحته وعلى تقدير عدم امكان اطراحه و ثبوت صحة نقله يجب تأويله ولو بوجه بعيد لضرورة الجمع بين الادلة ، و تأويله ممكن من وجوه نذكر منها هنا اثنى عشر .

الاول : أن تكون العبادة بمعنى الجحود و الانكار فانه أحد معانيها اللغوية صرح به صاحب القاموس وغيره وذكروا ان الفعل منه كفرح وعليه حمل قوله تعالى «قل ان كان للرحمن ولد فأنا اول العابدين (١) »على بعض الوجوه فيكون المعنى من عرف الحق معرفة صحيحة لم يجحده ولم ينكره بعد معرفته و يكون فيه اشارة الى ان من انكر الحق بعد معرفته به ظاهراً لايكون ماتقدم منه معرفة كما يعزى الى السيد المرتضى من القول باستحالة تجدد الكفر بعد الايمان الصحيح و المعرفة اليقينية وان من تجدد كفره علم ان ايمانه السابق فى الظاهر كان نفاقا فى الباطن وفى احاديث أصول الكافى مايدل عليه .

الثانى : أن تكون العبادة بمعنى الجحود و الانكار كمامر و تكون جملة

---

(١) الزخرف - ٨١

لم يعبد الحق خبرية بمعنى الانشائية مراداً بها النهى كقوله ﷺ : لاضرر ولاضرار فى وجه (١) .

الثالث : انيكون يعبد مشدد الباء من عبده اى ذلله ومنه طريق معبد اذلم يثبت الضبط هذه اللفظة بالتخفيف أى من عرف الحق لم يذلله ببذله لغير اهله او بترك التقية به و يكون المراد بالحق الثابت من حق يحق اذاثبت و لايكون اسماً من اسمائه تعالى ويكون المراد بالمعرفة المعرفة الكاملة أو يراد بالنفى النهى كمامر .

الرابع : أن يراد بالحق الثابت كماذكر ويخص بغيره سبحانه حيث ان كنه ذاته لاتعرف وانما تتعلق المعرفة بصفاته وأفعاله و أنبيائه وأوليائه وأوامره ولايجوز عبادة شيء من ذلك فيصدق النفى على تقدير صحة المعرفة.

الخامس: أن يكون المراد من عرف الحق اى حق المعرفة و أقواها و اعلاها رتبة اعنى المعرفة الحاصلة يوم القيمة وهنا لك تسقط التكاليف قطعا فيخص بذلك لضرورة الجمع بينه وبين الضروريات .

السادس : ان يكون المراد من عرف الله حق المعرفة اى غاية مايمكن منها فى الدنيا لم يعبده حق العبادة فكيف من دونه فى الرتبة والمعرفة فيجب الاعتراف بالتقصير فى عبادته تعالى من كل احد مع الجد فى العبادة وله شواهد من الاحاديث دالة على ذلك وهذا الوجه قريب ويؤيده ماهو معلوم ان كل من زادت معرفته بالله زادت عبادته له كما يأتى ان شاء الله وهو يفهم من هذا الوجه وفيه ح رد على الصوفية فى هذا المقام كما لايخفى .

السابع: ان يكون المراد كل شخص ممن عرف الله لم يعبده حق العبادة فيبقى العام على عمومه ويدخل فيه العوام والخواص ولايخفى ان هذا اقرب مماقبله لعدم احتياجه الى ذلك التوجيه .

الثامن : أن يكون من اسم استفهام والاستفهام انكاريا فيصير المعنى أى شخص

(١) أخرجه العلامة المجلسى فى البحار راجع ج٢ ص٢٧٦

عرف الحق ولم یعبد الحق ویکون الحق فی الموضعین اسمامن اسمائه تعالی أی ولم یعبد مسمی هذاالاسم وحذف الواوهنا غیرضائر وان کان اثباته اکثر واوضح ونظیره فی مثل هذا الترکیب قول المتنبی .

ای یوم سررتنی بوصال لم ترعنی ثلثة بصدود (۱)

وهذا الوجه قریب ایضاوقدورد هذاالمعنی فی المناجات والادعیة المأثورة عن الائمة علیهم السلام وفیه اشارة الی ان من ترک العبادة مع معرفته فهو خارج عن المعرفة اوعن کمالها أو کأنه لم یعرف لعدم العمل بمقتضی المعرفة فوجود معرفته کالعدم لندوره أو سقوطه عن درجة الاعتبار للحکم بکفره وأرتداده ومساواته من لایعرف بل کونه اسوأحالامنه کمالایخفی وقد تقرر ان الاستفهام الانکاری یقتضی نفی متعلقه والکلام هنامقید ویجب رجوع النفی فی مثله الی القید وحده وذلک یقتضی اثباته فان نفی النفی اثبات .

التاسع : أن یکون من اسماً موصولا عبارة عن الله سبحانه فانه هو الذی عرف حقایق الاشیاء کلهاعلی ماهی علیه دون غیره فان معرفته مشوبة بالجهل فیکون المعنی ان الذی عرف حقایق الاشیاء کلها علی ماهی علیه هو الخالق المعبود لا المخلوق العابد فلا یتصور کون شخص عابداً معبوداً ففیه دلالة علی بطلان عبادة غیره لغیره وان کل عابدلیس باله کعیسی وعزیر وعلی وغیرهم وفیه اطلاق العارف علی الله وهومذکورفی نهج البلاغة من کلام امیرالمؤمنین علیه السلام ولوتعذرت الحقیقة لجاز المجاز علی ان اطلاق عرف لایستلزم اطلاق العارف .

العاشر : ان یکون من اسما موصولا مراداً به الله کما مرویعبد مبنیا للمفعول یعنی ان الله سبحانه لم یعبده احد حق عبادته .

الحادیعشر : ان تکون من شرطیة و الحق من اسمائه تعالی و یعبد مبینا

---

(۱) راجع دیوان : المتنبی ص۲۰ صادر بیروت عنوان شعره : غریب کصالح فی ثمود وقال فی صباه .

للمفعول اذلم يثبت ضبطه بالبناء للفاعل يعنى ان من عرف الله سبحانه بانه ربه لم يعبده اى لم يعبد ذلك العارف احد حقا اى عبادة بالحق لامتناع كونه ربا مربوبا وألها مألوها فأل زائدة فى الحق الثانى أوعوض عن المضاف اليه كما فى نظائرة فيكون حكما ببطلان قول الغلاة كما تقدم .

الثانيعشر : ان يكون المراد بالحق الواجب فانه أحد معانيه و يعبد مشدداً كما مر يعنى ان من عرف الحق الواجب للمسلمين اوالمؤمنين لم يذلل ذلك الحق بتركه وعدم القيام به او لم يذلل صاحبه باهانته و التقصير فى حقه على الاضمار اوعلى المجاز العقلى .

و اعلم : انه يحتمل احتمالات اخر و قد تقرر انه مع قيام الاحتمال يسقط الاستدلال فكيف مع الاحتمالات الكثيرة التى اكثرها قريب مع معارضة الادلة السابقة وعدم ثبوت كونه قول معصوم والله اعلم .

فصل :

اعلم ان الاعتبار والنقل دلاعلى ان العلم موجب للعمل وان كل من ازداد علماً بالله ومعرفة به لزم ان يزداد عبادة له وخوفا من نقمته و رجاء لرحمته كما ان كل من ازداد معرفة بشجاعة الشجاع ازداد خوفاً منه و كل من ازداد علما بكرم الكريم ازداد رجاء له و ذلك صريح فى ابطال قول الصوفية فى هذا الباب كما اشرنا اليه فيمامر ونذكرهنا من الادلة السمعية اثنى عشر .

الاول : قوله تعالى «انما يخشى الله من عباده العلماء (١) » دلت على استلزام العلم للخشية وانحصارها فى العالم وان سببها وعلتها العلم لتعليق الحكم بها عليه فيلزم زيادتها بزيادته و مقتضاها القيام بالواجبات وترك المحرمات فكيف يسقط ذلك عمن زاد علمه بالله كما يدّعون .

---

(١) فاطر : ٢٨ .

الثانى : مارواه الكلينى عن ابى عبدالله (ع) انه سئل عن هذه الآية قال : يعنى بالعلماء من صدق قوله فعله ومن لم يصدق قوله فعله فليس بعالم(١) .

أقول : دلالة هذا على استلزام العلم للعمل واضحة فيلزم ان تزيد بزيادته ومنه العلم بالله فلاتكون زيادته مستلزمة لترك العمل وهو المطلوب .

الثالث : مارواه الكلينى فى آخر كتاب الايمان و الكفر عن الثقات عن ابى عبد الله (ع) انه قيل له: حديث يروى لنا عنك انك قلت اذا عرفت فاعمل ما شئت قال الراوى : قلت : وان زنوا وان سرقوا وان شربوا الخمر فقال : انا لله وانا اليه راجعون والله ماانصفونا أن نكون أمرنا (أخذنا ـ خ م) بالعمل ووضع عنهم انما قلت اذا عرفت فاعمل ماشئت من قليل الخير وكثيره فانه يقبل منك (٢) .

الرابع : مارواه فى كتاب العلم فى حديث عيسى مع الحواريين انه قال ان احق الناس بالخدمة العالم (٣) .

الخامس : مارواه ايضا عن ابى عبدالله (ع) قال : العلم مقرون بالعمل فمن علم عمل ومن عمل علم والعلم يهتف بالعمل فان أجابه والا ارتحل عنه (٤) .

السادس : ما رواه عنه قال : العامل على غير بصيرة كالسائر على غير الطريق لايزيده سرعة السير من الطريق الا بعدا (٥) .

أقول : هذا يدل على ان البصيرة شرط للعمل و على قولهم هو علة لسقوطه فلايجتمعان .

السابع: مارواه ايضا عنه (ع) قال : لايقبل الله عملا الا بمعرفة ولامعرفة الا بعمل فمن عرف دلته المعرفة على العمل ومن لم يعمل فلا معرفة له ألا ان الايمان بعضه من

---

(١) كا : ج ١ ص٣٦

(٢) كا : ج ٢ ص ٤٦٤ (٣) كا : ج ١ ص٣٧

(٤) كا : ج ١ ص٤٤ (٥) كا : ج١ ص٤٣

بعض (١) .

الثامن : ما رواه ايضاً عنه « ع » قال : يغفر للجاهل سبعون ذنبا قبل ان يغفر للعالم ذنب واحد (٢) وعن عيسى (ع) قال : ويل لعلماء السوء كيف تلظى بهم النار (٣) .

أقول : هذا يدل على ان العالم يحصل منه الذنب ويستحق العذاب وهو اعم من كامل العلم وناقصه أن تنزلنا والافناقص العلم من قسم الجاهل وهو صريح فى بطلان قول الصوفية .

التاسع : مارواه ايضا عن النبى ﷺ قال من عرف الله وعظمه منع فاه من الكلام وبطنه من الطعام وعنا نفسه بالصيام والقيام « الحديث » (٤) .

فان قلت قوله : وبطنه من الطعام يشعر بالرياضة التى يدعونها .

قلت : له وجوه صحيحة فلايتعين حمله على ذلك بل لاشك ان المراد به المنع الشرعى أى عن الحرام أو المكروه شرعا ولايبعد ان يكون قوله وعنا نفسه بالصيام عطفا تفسيريا وعلى كل حال فدلالته على عدم سقوط العمل والعبادة بعد المعرفة بل كمالها ظاهرة والله اعلم .

العاشر: مارواه ايضا عنه (ع) قال : من عمل على غير علم كان مايفسد اكثر مما يصلح (٥) .

وعنه (ع) قال : الايمان أن يطاع الله فلا يعصى (٦) .

الحادى عشر : مارواه ايضا عن امير المؤمنين (ع) انه قيل له من شهد أن لااله الاالله وان محمداً رسول الله كان مؤمنا ؟ قال : فاين فرائض الله ؟ قال : وسمعته يقول لو كان الايمان كلاماً لم ينزل فيه صوم ولا صلوة ولا حلال ولا حرام قال و قلت

---

(١) كا : ج١ ص٤٤　　(٢-٣) كا : ج ٢ ص٤٧

(٤) سفينة البحار ج٢ص١٧٩

(٥) كا : ج١ ص٤٤　　(٦) كا : ج ٢ ص٣٣

لابى جعفر(ع) انعندنا قوماً يقولون اذاشهدأن لااله الاالله وانمحمداً رسول الله فهو مؤمن ، قال : فلم يضربون الحدود ولم تقطع ايديهم ؟ وماخلق الله خلقا اكرم عليه من المؤمن لان الملئكة خدام المؤمنين وان جوار الله للمؤمنين وان الجنة للمؤمنين وان الحور العين للمؤمنين ثم قال: فما بال من جحد الفرائض كان كافرا (١) .

الثانيعشر : مارواه ايضا عن هشام بن سالم عن ابى عبدالله (ع) قال سمعته يقول: ان العمل الدائم القليل على اليقين افضل عندالله من العمل الكثير على غير يقين(٢)

(١) كا : ج٢ ص٣٣

(٢) كا : ج١ ص ٥٧

الباب السادس

فى ابطال مايفعلونه من الجلوس فى الشتاء وما ابتدعوه من الرياضة وترك اللحم ونحوه ويدل على ذلك اثنا عشر وجها .

الاول : عدم ظهور دليل قطعى على صحة ذلك ومشروعيته كما يدعون وقدمر تقريره .

الثانى : انه تشريع ظاهر و ابتداع واضح و ادخال فى الدين لماليس منه و كثير من الصوفية يعترف به و الاعتبار و التتبع شاهدان بذلك ويأتى مايدل على تحريم الابتداع ان شاءالله .

الثالث: قضاء الضرورة من المذهب بعدم شرعيته وذلك من أوضح ضروريات المذهب و لم يفعله أحد من الشيعة فى زمن الائمة عليهم السلام واكثر الصوفية يعترفون به ولاينكرون ان هذه الطريقة مستحدثة فيما بين الشيعة وانما كان يتعاطاها سابقا بعض العامة ولاشك أنه لو كان مشروعا أوعبادة لظهر له أثر كامثاله من المهمات بل مادونه من الجزئيات كما مر بل يفهم من الاحاديث الواردة فى دعائم الاسلام و اصول الشرايع وتعداد الواجبات والعبادات نفى ماعدا المذكورات وليس من جملتها هذه الرياضة بل فى بعضها تصريح بحصر العبادات وهودال على نفى ما اخترعه الصوفية وجعلوه كمامضى ويأتى .

الرابع : اجماع جميع الشيعة الامامية على عدم مشروعيته ذلك وعدم جوازه

ولذلك لم ينقل ان احدا من متقدميهم ولا متأخريهم فعل ذلك الى قريب من هذا الزمان بل صرحوا بانكاره كما فعل الائمة عليهم السلام فعلم دخول المعصومين عليهم السلام فى هذا الاجماع فكيف يجوز الخروج عنه ، والتتبع شاهد بان هذه الرياضة من قاعدة اعداء الدين قديما وحديثا كالنصارى وكفار الهند و صوفية العامة ويأتى انشاء الله مايدل على عدم جواز مشاكلة اعداء الله و سلوك مسالكهم .

الخامس : تتبع طريقة النبى والائمة عليهم السلام فانه يظهر انهم لم يكونوا يفعلونه بل كانوا ينكرونه غاية الانكار كما يأتى ان شاء الله فكيف يجوز مخالفة طريقة اهل العصمة عليهم السلام؟!

السادس : انهم يجعلونه مقدمة و وسيلة الى الكشف والى سقوط التكاليف وقد عرفت بطلانهما فما الظن بمقدمتهما .

فان قلت : انهم يجعلونه وسيلة الى حصول صفاء القلب ورقته .

قلت : هو راجع الى ماذكرناه مع انه لم يثبت رجحان ذلك شرعا مع ورود النهى فلو كان ذلك مطلوبا لذاته لجاز تحصيله بالمحرمات ولما ورد النهى عن هذه الرياضة وانحصار اسبابه فيها معلوم البطلان و قد ذكر فساد ذلك جماعة من علماء الشرع و ذكروا ان العبادات الشرعية اذا واظب عليها المكلف أورثت صفاء الفكر و العقل و حصول المعارف الربانية و ممن ذكر ذلك صاحب المدارك فى اول كتاب الصوم .

السابع : الايات الشريفة القرآنية مثل قوله تعالى «يا ايها الذين آمنوا لا تحرموا طيبات ما احل الله لكم و لا تعتدوا ان الله لا يحب المعتدين ، و كلوا مما رزقكم الله حلالا طيبا (١) » وقوله تعالى : « يا ايها النبى لم تحرم ما احل الله لك» (٢) وقوله تعالى : «قل من حرم زينة الله التى أخرج لعباده والطيبات من الرزق»(٣) الى غير ذلك

(١) المائدة : ٨٧ (٢) التحريم : ١

(٣) الاعراف : ٣٢

من الايات ومعلوم ان التحريم على النفس بمعنى منعها وحرمانها داخل فى مضمون هذه الايات وما يأتى من الروايات و مفهوم منها وان لم يعتقد صاحبها التحريم الشرعى .

الثامن : ماروى عنهم عليهم السلام فى كثير من الاحاديث من الامر بالاقتصاد فى العبادة و النهى عن الافراط فيها لما يحصل من ذلك من ملل النفس مع انها عبادات معلومة المشروعية فما الظن بما نحن فيه، وقد عرفت حاله و حكمه والاحاديث المشار اليها متعددة مشهورة وفى اصول الكلينى وغيرها مذكورة .

التاسع : ماروى عنهم عليهم السلام فى استحباب طول الجلوس على المائدة واجابة دعوة المؤمن واطعام الطعام والاكل مع الاخوان ، وماروى من ان ابن آدم اجوف لابد له من الطعام (١) وغير ذلك مما هو مذكور فى احاديث الاطعمة والاشربة من الكافى والمحاسن وغيرهما ، ومنافاة ذلك لقاعدة الصوفية فى هذا الباب ظاهرة ، وأما ماورد فى ذم الاكل على الشبع وكثرة الاكل فلا اشعار له بالدلالة على مطلبهم بوجه اذ الافراط والتفريط مذمومان وذلك خارج عن موضوع البحث .

العاشر : الاحاديث الشريفة المروية عن النبى صلى الله عليه وآله والائمة عليهم السلام الصريحة فى الرد عليهم هنا والانكار لفعلهم وهو كثير أذكر بعضه .

فمن ذلك ماروا ه الكلينى فى باب سيرة الامام باسناده فى احتجاج امير المؤمنين عليه السلام على عاصم بن زياد حين لبس العباء وترك الملاء و شكاه أخوه الربيع ابن زياد الى أمير المؤمنين عليه السلام أنه قد غم اهله و احزن ولده ، بذلك فقال امير المؤمنين عليه السلام على بعاصم بن زياد فلما جيء به عبس فى وجهه وقال : له أما استحييت من اهلك ؟ أما رحمت ولدك ؟ أترى ان الله احل لك الطيبات وهو يكره أخذك منها انت اهون على الله من ذلك أوليس الله تعالى يقول «والارض وضعها للانام فيها فاكهة والنخل ذات الاكمام » أوليس الله يقول « مرج البحرين يلتقيان بينهما

(١) كا : ج ٦ ص ٢٨٦

برزخ لايبغيان الى قوله يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان (١) » فبالله لابتذال نعم الله بالفعال احب اليه من ابتذالها بالمقال و قد قال الله تعالى « و اما بنعمة ربك فحدث (٢) » .

فقال له عاصم : ياامير المؤمنين فعلام اقتصرت فى مطعمك على الجشوبة وفى ملبسك على الخشونة ؟ فقال : ويحك ان الله فرض على ائمة العدل ان يقدروا أنفسهم بضعفة الناس كيلا يتبيغ (٣) على الفقير فقره فالقى عاصم بن زياد العبا ولبس الملاء (٤) .

وروى الكلينى ايضا فى باب الشرايع عن الثقات عن أبى عبدالله عليه السلام قال: ان الله اعطى محمدا شرايع نوح وابراهيم وموسى وعيسى عليهم السلام التوحيد ، وخلع الانداد والفطرة الحنيفية السمحة ولارهبانية فيها ولاسياحة احل فيها الطيبات وحرم فيها الخبائث ووضع عنهم اصرهم والاغلال التى كانت عليهم (٥) .

وروى جماعة من العامة والخاصة عن رسول الله صلى الله عليه وآله انه قال : لارهبانية فى الاسلام (٦) وأورده صاحب القاموس وفسره فقال : و الرهبانية كالاختصا واعتناق السلاسل ولبس المسوح وترك اللحم ونحوها .

وروى ملا احمد الاردبيلى فى جملة الحديث السابق فى ذم الصوفية عن على بن محمد عليه السلام انه قال تتجوعون عمراً حتى يديخوا للايكاف حمرا ولايقللون الغذاء الالملاء العساس الى ان قال: والصوفية كلهم مخالفونا وطريقتهم مغايرة لطريقتنا وان هم الانصارى اويهود هذه الامة (٧) .

---

(١) الايات فى سورة الرحمن (٢) الضحى : ١١

(٣) التبيغ : الهيجان والغلبة (٤) كا : ج١ ص٤١٠

(٥) كا : ج٢ ص١٧

(٦) اورده الطبرسى ره فى تفسير سورة الحديد راجع ص٢٢٢

(٧) مضى : فى الباب الثانى فى ابطال التصوف .

وروى الطبرسى فى تفسيرقوله تعالى: «ياايها الذين آمنوا لاتحرموا طيبات ماأحل الله لكم» قال: قال المفسرون جلس رسول الله ﷺ فذكر الناس ووصف القيامة فرق الناس وبكوا واجتمع عشرة من الصحابة فى بيت عثمان بن مظعون الجمحى وهم على و ابو بكرو عبدالله بن مسعود و ابوذر الغفارى وسالم مولى ابى حذيفة و عبدالله بن عمر و المقداد ابن اسود الكندى وسلمان الفارسى ومقفل بن مقرن واتفقوا على أن يصوموا النهار ويقوموا الليل ولاينام على الفراش ولايأكلوا اللحم ولاالودك ولايقربوا النساء والطيب ويلبسوا المسوح ويرفضوا الدنيا ويسيحوا فى الارض، وهم بعضهم أن يجب مذاكيره فبلغ ذلك رسول الله ﷺ فأتى دارعثمان فلم يصادفه فقال لامرأته ام حكيم بنت ابى امية واسمها حولاء وكانت عطارة أحق مابلغنى عن زوجك وأصحابه فقالت: ان كان حدثك فقد صدق فانصرف رسول الله صلى الله عليه وآله.

فلما دخل عثمان أخبرته بذلك فأتى رسول الله ﷺ هو و اصحابه فقال لهم أما انكم اتفقتم على كذا وكذا فقالوا بلى يارسول الله وما أردنا الا الخير فقال رسول الله ﷺ انى لم اومر بذلك ثم قال ان لانفسكم عليكم حقا فصوموا وأفطروا وقوموا وناموا فأنى اقوم وأنام واصوم وافطر وآكل اللحم والدسم فمن رغب عن سنتى فليس منى ثم جمع الناس فخطبهم فقال: مابال قوم حرموا النساء والطعام والطيب والنوم وشهوات الدنيا أما انى لست آمركم ان تكونوا قسيسين ورهبانا فانه ليس فى دينى ترك اللحم والنساء ولااتخاذ الصوامع وان سياحة امتى الصوم، و رهبانيتهم الجهاد اعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وحجوا واعتمروا واقيموا الصلوة وآتوا الزكوة وصوموا رمضان و استقيموا يستقم لكم فانما هلك من قبلكم بالتشديد شددوا على انفسهم فشدد الله عليهم فاولئك بقاياهم فى الديارات والصوامع فأنزل الله الاية (١).

وروى الطبرسى ايضا عن ابى عبدالله عليه السلام انه قال: نزلت فى على عليه السلام وبلال

(١) راجع المجمع الجزء السابع ص ٢٣٦

وعثمان بن مظعون فاما على عليه السلام فانه حلف أن لاينام بالليل ابداً الا ماشاءالله ،واما بلال فحلف ان لايفطر بالنهار ابداً واماعثمان بن مظعون فانه حلف ان لاينكح ابدا(١)

و روى الصدوق فى الخصال باسناده عن ابى عبدالله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله ليس فى امتى رهبانية ولاسياحة ولازم يعنى سكوت (٢) .

و روى السيد المرتضى فى رسالة المحكم و المتشابه (٣) نقلا من تفسير النعمانى باسناده عن اسعميل بن جابر عن الصادق عن آبائه عن على عليهم السلام ان قوماً من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله ترهبوا وحرموا على انفسهم طيبات الدنيا وحلفوا على ذلك انهم لايرجعون الى ماكانوا عليه ابداً ولايدخلون فيه بعد وقتهم ذلك ، منهم عثمان وسلمان وتمام عشرة من المهاجرين والانصار .

فاما عثمان بن مظعون فحرم على نفسه النساء والاخرون حرموا الافطار بالنهار الى غير ذلك من مشاق التكليف فجاءت امرأة عثمان بن مظعون الى بيت ام سلمة و كانت امرأة جميلة فنظرت اليها ام سلمة وقالت لها: لم عطلت نفسك من الطيب والصبغ والخضاب وغيره؟ فقالت: لان عثمن بن مظعون ماقربنى منذ كذا و كذا فقالت ام سلمة: ولم ذا ؟ قالت: لانه قد حرم على نفسه النساء وترهب فاخبرت ام سلمة رسول الله صلى الله عليه وآله بذلك فخرج الى اصحابه وقال : أترغبون عن النساء انى آتى النساء وأفطر بالنهار وأنام بالليل فمن رغب عن سنتى فليس منى وأنزل الله تعالى «ياايها الذين آمنوا لاتحرموا طيبات ماأحل الله لكم ولاتعتدوا ان الله لايحب المعتدين و كلوا ممارزقكم الله حلالا طيبا واتقوا الله الذى أنتم به مؤمنون »فقالوا يارسول الله اناقد حلفنا على ذلك فانزل الله عزوجل«لايؤاخذكم الله باللغو فى ايمانكم» الى قوله ذلك كفارة ايمانكم اذاحلفتم واحفظوا ايمانكم .

---

(١) المجمع الجزء السابع ص ٢٣٦

(٢) الخصال : ط النجف ص ١٣٢

(٣) وجدنا نسخة مخلوطة منها فى مكتبة العلامة الفاضل اللاز وردى ص ١٠٦-١٠٥

الثانى عشر :ترتب المفاسد الكثيرة على ذلك ومعلوم انما ترتب عليه مفسدة تعين تركه فكيف ماترتب عليه مفاسد كثيرة ولنقتصر منها على اثنى عشر .

الاول : اعتقاد مشروعية ما ليس بمشروع بل اعتقاد رجحانه وكونه عبادة و قد ورد عنهم عليهم السلام أدنى الشرك أن تقول للحصاة انها نواة وللنواة انها حصاة ثم تدين به رواه الكلينى وغيره (١) .

الثانى : الاضرار بالبدن وبالنفس من غير أن يكون واجبا شرعا ولا راجحا مع أنه قد ثبت وجوب حفظ البدن وقال تعالى:«ماجعل عليكم فى الدين من حرج»(٢) وقال عليه السلام أتيتكم بالشريعة السهلة السمحة ، وعنهم عليهم السلام ان الخوارج ضيقوا على انفسهم بجهالتهم ان الدين أوسع من ذلك(٣)

الثالث : انه انجر الامر الى اعتقاد اكثرهم تحريم المباحات و التصريح بذلك مع ماعرفت سابقا من الايات والروايات .

الرابع : انه يستلزم هجر المساجد والمشاهد ونحوها أياماً كثيرة وقد ثبت فى الروايات ان جماعة كانوا يتركون حضور المسجد فأمر رسول الله صلى الله عليه وآله باحراق بيوتهم .

الخامس : انه يستلزم هجر الاخوان وترك عشرتهم وعدم اجابة دعوتهم وترك القيام بحقوقهم الواجبة والمندوبة ، وفى الاحاديث الكثيرة من الامر بذلك والحث عليه والنهى عن تركه مالامزيد عليه .

السادس : انه يستلزم قطيعة الارحام غالباً و ترك القسم الواجب للزوجات وغير ذلك من هذا القبيل .

السابع : انه يلزم منه الانفراد والوحدة فيدخل صاحبه تحت لعن رسول الله

---

(١) أورده العلامة المجلسى ره فى البحار ج ٢ ص ١١٥

(٢) الحج : ٧٨

(٣) اورده العلامة المجلسى ره فى البحار ج٢ ص٢٨١

ﷺ حیث قال: لعن الله آکل زاده وحده لعن الله النائم فی بیت وحده لعن الله راکب الفلاة وحده . رواه الکلینی و الصدوق وغیرهما (١) .

الثامن : انه یلزم منه ترک طلب العلم وعدم مذاکرة العلماء فینجر الی الجهل وقد عرفت ماورد فی ذلك .

التاسع : انه قد صار مستلزماً لعداوة العلماء کما مر سابقا وکماهو مشاهد عیانا منهم .

العاشر : انه صار مستلزماً لدعوی الکشف و الوصول و الکرامات الکاذبة و غیر ذلك و بعض ما ذکر کلی أواکثری بالنسبة الی الاتباع وبعضه بالنسبة الی الرؤساء .

الحادیعشر : انه یلزم منه ترک عیادة المرضی وزیارة المؤمنین .

الثانیعشر : انه یستلزم ترک شهود الجنائز وتعزیة المصاب الی غیر ذلك .

فصل

فی ذکر بعض الاحادیث الدالة علی فضیلة اللحم ومایخرج من الحیوانات والامر باکلها والنهی عن ترکها ولنبدأ ببعض ماورد فی اللحم وهو قسمان عام وخاص أما العام فلنذکر منه اثنی عشر .

الاول : ماروا ه الکلینی فی الصحیح عن ابی عبدالله ؈ انه سئل عن سید الادام فی الدنیا والاخرة فقال : اللحم ان الله عزوجل یقول «ولحم طیر ممایشتهون(٢)

الثانی : ماروا ه ایضا بسنده عن رسول الله ﷺ انه قال : اللحم سید الطعام فی الدنیا والاخرة(٣) .

الثالث : ما روا ه ایضا بسنده عن رسول الله ﷺ انه قال : سید ادام الجنة

---

(١) الخصال ص٩٠ ط النجف

(٢-٣) کا : ج٦ ص ٣٠٨

اللحم (١) .

الرابع : مارواه بسنده عن ابى جعفر (ع) قال : سيد الطعام اللحم (٢)

الخامس : ما رواه عن ابى عبدالله (ع) انه قيل لهم انهم يروون عندنا عن رسول الله ﷺ انه قال: ان الله يبغض البيت اللحم فقال (ع) كذبوا انما قال: البيت الذى يغتابون فيه الناس ، ويأكلون لحومهم وقد كان أبى لحما ولقدمات يوم مات وفى يدام ولده ثلثون درهما للحم (٣) .

السادس : مارواه عن امير المؤمنين (ع) ان رجلا قال له: ان من قبلنا يروون ان الله يبغض البيت اللحم فقال: صدقوا وليس حيث ذهبوا ان الله يبغض البيت الذى تؤكل فيه لحوم الناس بالغيبة(٤).

السابع : مارواه عن ابى الحسن عليه السلام قال : كان رسول الله ﷺ لحما يحب اللحم (٥) .

الثامن : ما رواه عن ابى عبدالله عليه السلام قال : ترك ابو جعفر عليه السلام ثلثين درهما للّحم يوم توفى وكان رجلا لحما (٦) .

التاسع : مارواه عن رسول الله(ص) انه قال : انا معاشر قريش قوم لحمون(٧)

العاشر : مارواه عن ابى عبدالله عليه السلام قال : اللحم ينبت اللحم ومن ترك اللحم اربعين يوماً ساء خلقه ومن ساء خلقه فأذنوا فى أذنه (٨) .

الحادى عشر : ما رواه عن الرضا عليه السلام قال قلت له: ان الناس يقولون من ترك اللحم ثلثة ايام ساء خلقه فقال : كذبوا ولكن من لم يأكل اللحم اربعين يوماً تغير خلقه وبدنه وذلك لانتقال النطفة فى مقدار اربعين يوماً (٩) .

الثانى عشر : مارواه عن النبى (ص) قال : من أتى عليه اربعون يوماً و لم يأكل اللحم فليستقرض على الله عزوجل وليأكله (١٠) .

(١-٢-٣) كا ج ٦ ص ٣٠٨

(٤-٥-٦-٧) كا ج ٦ ص ٣٠٩

(٨-٩-١٠) كا ج ٦ ص ٣٠٩

فصل

واما الاحادیث الخاصة فنذکر منها ایضا اثنی عشر .

الاول : ماروا ه الکلینی بسنده عن الرضا (ع) انهم ذکروا عنده اللحمان فقال: مامن لحم بأطیب من الماعز قال فنظر الیه ابوالحسن (ع) وقال لو خلق الله عزوجل مضغة هی اطیب من الضأن لفدابها اسماعیل (١) .

الثانی : ماروا ه عن ابی الحسن (ع) انه قال له رجل ان اهل بیتی لایاکلون لحم الضأن قال فقال: ولم ؟ قلت انهم یقولون انه یهیج بهم المرة السوداء والصداع والا وجاع قال فقال لی : یاسعد فقلت لبیك قال : لوعلم الله شیئاً اکرم من الضأن لفدا به اسماعیل علیه السلام (٢) و فی خبر آخر مثله الاانه قال لوعلم الله شیئاً خیر من الضأن لفدابه یعنی اسحق(٣) .

الثالث : ماروا ه عن أبی جعفر (ع) ان بنی اسرائیل شکوا الی موسی (ع) ما یلقون من البیاض فشکا ذلك الی الله عزوجل فأمرهم ان یأکلوا لحم البقر بالسلق (٤) .

الرابع : ماروا ه عن ابی عبدالله علیه السلام قال : ألبان البقر دواء وسمونها شفاء ولحومها داء (٥) .

الخامس : ماروا ه عن ابی الحسن (ع) قال : اللحم ینبت اللحم ومن أدخل جوفه لقمة شحم اخرجت مثلها من الداء (٦) .

السادس : ما رواه عن ابی عبدالله (ع) من اکل لقمة شحم أخرجت مثلها

---

(١) کا : ج ٦ ص ٣١٠

(٢-٣-٤) کا ج ٦ ص ٣١٠

(٥-٦) کا . ج ٦ ص ٣١١

من الداء(١) .

السابع مارواه عنه (ع) انه قيل له الشحمة التى تخرج مثلها من الداء أى شيء هى قال : شحم البقر(٢) .

الثامن : ما رواه عن أبى ابراهيم (ع) قال : السويق و مرق البقر يذهبان بالوضح (٣) .

التاسع : ما رواه عن ابى عبدالله (ع) قال:قيل له ان ابا الخطاب ينهى الناس عن اكل البخت (٤) و عن اكل الحمام المسرول فقال : لابأس باكل البخت و اكل الحمام المسرول .

وعن ابى الحسن(ع) انه سئل عن لحوم البخت والبانها فقال لابأس به(٥)

العاشر : مارواه عن أمير المؤمنين (ع) قال : اطيب اللحمان لحم فرخ قد نهض أوكاد ينهض (٦) .

وعنه(ع) من سره ان يقل غيظه فليأكل لحم الدراج (٧) .

الحادىعشر : مارواه عن ابى عبدالله (ع) انه قيل له لم كان رسول الله ﷺ يحب الذراع اكثر من حبه لاعضاء سايرالشاة فقال عليه السلام:لان آدم قرب قربانا عن الانبياء من ذريته فسمى لكل نبى من ذريته عضواوسمى لرسول الله ﷺ الذراع فمن ثم كان عليه السلام يشتهيها ويفضلها ويحبهاوفى خبر آخرانه كان يحب الذراع والكتف (٨) .

(١-٢-٣) كا : ج ٦ ص ٣١١

(٤) فى المصدر هكذا - ان رجلا من اصحاب ابى الخطاب نهى عن اكل البخت الخ

(٥) كا : ج٦ ص٣١١

(٦-٧) كا : ج ٦ ص ٣١٢

(٨) كا : ج٦ ص٣١٥ .

الثانی عشر: مارواه عنه علیه السلام قال : اللحم باللبن مرق الانبیاء ﷺ(۱).

و فی حدیث آخر عن امیر المؤمنین علیه السلام قال : اذا ضعف المسلم فلیأکل اللبن باللحم(۲) .

فصل :

واما ماورد فیما یخرج من الحیوانات وفضیلته فهو ایضا کثیر، ولنقتصر منه علی اثنی عشر حدیثا .

الاول . مارواه الکلینی عن ابی عبدالله علیه السلام انه ذکر عنده البیض فقال : اماانه خفیف یذهب بقرم اللحم (۳) .

الثانی : مارواه عن ابی الحسن علیه السلام انه شکا الیه رجل قلة الولد فقال : استغفر الله وکل البیض بالبصل(۴) .

وعنه علیه السلام قال : شکا نبی من الانبیاء الی الله قلة النسل فقال : کل اللحم بالبیض (۵) .

الثالث : مارواه ایضاً عن ابی الحسن(ع) علیه السلام قال : کثرة اکل البیض تزید فی الولد (۶) .

الرابع : مارواه عن امیر المؤمنین علیه السلام سمون البقر شفاء (۷) .

الخامس : مارواه عنه علیه السلام قال : السمن دواء وهو فی الصیف خیر منه فی الشتاء وما دخل جوفا مثله(۸) .

السادس : مارواه عن ابی عبدالله علیه السلام قال : نعم الادام السمن (۹) .

السابع : مارواه عنه علیه السلام قال : السمن مادخل جوفا مثله «الحدیث»(۱۰)

(۱-۲) کا : ج۶ ص۳۱۶ .

(۳-۴-۵-۶) کا : ج۶ ص۳۲۲ - ۳۲۵ ،

(۷) کا : ج۶ ص۳۳۵ :

(۸-۹-۱۰) کا : ج۶ ص۳۳۵ .

الثامن : مارواه عن ابى جعفر عليه السلام قال : لم يكن رسول الله ﷺ ياكل طعاما ولايشرب شرابا الاقال: أللهم بارك لنا فيه وابدلنابه خيرا منه الااللبن فانه كان يقول اللهم بارك لنافيه وزدنا منه (١) .

التاسع : مارواه بسنده عن رسول الله ﷺ قال ليس: احد يغص بشرب اللبن لان الله يقول : «لبنا خالصا سائغا للشاربين (٢) .

وعن ابى عبدالله عليه السلام ان رجلا قال له انى اكلت لبنا فضرنى فقال : لاوالله ماضرك ولايضر لبن قط ولكنك اكلت معه غيره فضرك الذى اكلته فظننت ان اللبن قدضرك (٣) .

العاشر : مارواه عن ابى عبدالله عليه السلام قال : اللبن طعام المرسلين(٤).

وعنه عليه السلام انه قال: لرجل عليك باللبن فانه ينبت اللحم ويشد العظم(٥).

الحاديعشر: ما رواه عن احدهما قال قال رسول الله ﷺ: عليكم بالبان البقر فانها تخلط مع كل الشجر (٦) .

الثانى عشر : ما رواه عن ابى الحسن موسى عليه السلام قال : ابوال الابل خيرمن البانها ويجعل الله عزوجل الشفاء فى البانها (٧) .

وفى حديث آخر البان اللقاح شفاء من كل داء وآفة وعاهة (٨) .

والاحاديث فى ذلك كثيرة وحديث منها كاف لذوى البصيرة فانظر الى هؤلاء الجماعة كيف ارتكبوا جهلا واضحا واكتسبوا غيا فاضحا فجعلوا الراجح فى الشرع مرجوحا والمرجوح راجحا والله الهادى .

---

(١) كا : ج٦ - ص٣٣٦ .

(٢-٣-٤-٥) كا : ج٦- ص٣٣٦-٣٣٧ ،

(٦) كا : ج٦ -٣٣٨ .

(٧-٨) كا : ج٦ ص٣٣٨ .

فصل:

من اعجب العجائب انهم یستدلون فی هذا المقام بالحدیث المروی عنهم علیه السلام من اخلص لله اربعین یوما اثبت الله الحکمة فی قلبه و انطق بها لسانه الحدیث » (١) ولایخفی ان هذا قطع النظر عن کون روایة سفیان الثوری کما فی الکافی واحتمال حمله علی التقیة مع ضعف سنده غنی عن التاویل اذ لایفهم منه غیر الاخلاص فی العبادة الشرعیة ولااشعار فیه بترك المباحات والحیوانات ولابشیء من هذه الریاضات ولااختصاص له بالشتاء ولابشیء مماذکروه هنا والله اعلم .

(١) کا : ج٢ ص١٦ ح٦

الباب السابع

فى ابطال ما يجعلونه من افضل العبادات من القتل و السقوط على الارض والاضطراب ويدل على بطلان ذلك وعدم جوازه اثناعشروجها .

الاول : عدم وجود دليل شرعى على مشروعية ذلك فضلا عن رجحانه و كونه عبادة .

الثانى : انه تشريع وابتداع ويأتى مايدل على تحريم ذلك ان احتاج الى دليل .

الثالث : قضاء الضرورة من المذهب بعدم مشروعيته فضلاعن كونه عبادة بل ذلك من اوضح ضروريات المذهب وياتى تحقيقه انشاءالله تعالى .

الرابع : اجماع الشيعة الامامية على تركه وانكاره والتشنيع على فاعله و وقد علم دخول المعصوم بل المعصومين عليهم السلام فى هذا الاجماع فثبتت حجيته .

الخامس : تتبع طريقة النبى(ص)والائمةعليهم السلام واخبارهم ومانقل من عباداتهم وآثارهم وحركاتهم فانك تعلم بذلك انهم لم يكونوا يفعلون هذه الافعال فكيف يجوز مخالفة طريقتهم ونسبتهم الى التقصير فى العبادات و ترك بعض الواجبات أو المندوبات طول اعمارهم ؟ هذا مع قطع النظر عن التصريح بالانكار .

السادس : ان هذه الافعال من طرائق اعداء الله و اعداء رسوله فلايجوز الاقتداء بهم فيهالما يأتى ان شاءالله مما يدل على تحريم مشاكلتهم وسلوك مسالكهم وماذكرناه معلوم ممامر وصرح به علمائنا وغيرهم فممن ذكره الشيخ الجليل ابن

حمزة (ره) فی کتاب الهادی الی النجاة من جمیع المهلکات فانه نقل فیه اخبارا کثیرة عن الشیخ المفید وغیره فی مذمة الصوفیة ثم قال: ماحاصله ان معویة لعنه الله حصل له حصر البول و کان من شدة الوجع یقوم ویدور و قد یبقی بغیر شعور و کان جماعة من بنی امیة ومشایخهم لاظهار محبته یفعلون مثل فعله ویقولون الله الله ویقعون الی الارض ویطلبون من الله شفاه واذا سکن وجعه یشتغلون بالغنا ویضربون بالدف ونحوه ویطربون ویصفقون ویرقصون وکانت هذه الافعال مشهورة فی الجاهلیة و کان دأب معویة احیاء بدعة الجاهلیة و کان یعمل ذلك فی الجاهلیة فاشتهرت هذه الافعال ، وکان آخر زمان بنی امیة ابو هاشم الکوفی فلزم هذه البدعة لاحیاء بدعة معویة ، و فی اثناء ذکره کان یشتغل بهذه الأفعال الشنیعة وهو الذی اخترع مذهب الصوفیة ثم اشتهر ذلك بین الناس من العامة و ظهرت الفرقة الحلاجیة «انتهی» .

السابع : ان هذه الافعال الشنیعة مما یقطع صریح العقل و یجزم صحیح الاعتبار بقبحها و انها بمنزلة حرکات المجانین و الصبیان الذی لاتمییز لهم وانه لافایدة فیها و لم یرد أمر بها فوجب ترکها فکیف جاز لهم فعلها فضلا عن اعتقاد رجحانها وکونها عبادة .

الثامن : مانقله جماعة من العلماء عن الشیخ المفید انه نقل فی کتابه الذی ألفه فی الردعلی اصحاب الحلاج باسناده عن ابی الحسن علی بن محمد الهادی علیه السلام انه سئل عن احوال هؤلاء و سماعهم الغناء و صفقهم و رقصهم و صیاحهم و کونهم یصیرون بغیر شعور فقال (ع) کلهم من المرائین و الخداعین ولایشتغلون بهذه الاعمال الالغرور الناس فانها من الشیطان وانهم یتبعونه فقیل له: یابن رسول الله یقولون لاشعور لنا فی بعضها فتلا (ع) «یخادعون الله والذین آمنوا ومایخدعون الا أنفسهم ومایشعرون» (۱) .

(۱) البقرة : ۹

التاسع : ما نقله جماعة من العلماء عن الكتاب المذكور ان جابر الجعفى قال : للباقر(ع) ان قوما اذا ذكر شيىء من القرآن و الحديث يصير الرجل منهم بغير شعور بحيث لوقطعت يداه ورجلاه لم يشعر بذلك فقال (ع) سبحان الله هذا من جانب الشيطان .

العاشر : مارواه الكلينى فى كتاب القرآن عن ابى جعفر (ع) انه قيل له ان قوماً اذا ذكروا شيئاً من القرآن أو حد ثوابه يصعق احدهم حتى يرى ان احدهم لوقطعت يداه ورجلاه لم يشعر بذلك ؟ فقال: سبحان الله هذا من الشيطان ما بهذا نعتوا انما هو اللين والرقة والدمعة والوجل(١) ورواه الصدوق فى المجالس .

الحاديعشر: ماتقرر وعلم من وجوب حفظ العقل وعلة تحريم الخمر وساير المسكرات التى هى منصوصة فيجوز تعديتها عند جماعة من المحققين على انا لانحتاج الى ذلك هنا لثبوت النص المروى عن ابى الحسن (ع) ان الله لم يحرم الخمر لعينها وانما حرمها لفعلها فمافعل فعل الخمر فهو خمر(٢) .

والحاصل انه اما ان يكون دعواهم لفقد الشعور وذهاب العقل صحيحة فيلزم التحريم او باطله فيظهر كذبهم وعدم نتيجة لهذه الحركات .

الثانيعشر: ترتب المفاسد على ذلك وقدتقدم جملة منها وهى واضحة ظاهرة تقتضى المنع من ذلك وحسم مادة الفساد وقدعرفت انهم يجعلونه مقدمة و وسيلة الى بعض المطالب المشار اليها سابقا وقد تبين فسادها وبطلانها فماظنك بمقدمتها .

فصل

العجب ان بعضهم الآن يحتج على مشروعية هذه الافعال بما رواه فى الفقيه

---

(١) كا : ج٢ ص٦١٦ .

(٢) كا : ج٦ ص٤١٢ .

ان بلالا ترك الاذان بعد رسول الله ﷺ لما ترك الناس حى على خير العمل فالتمست منه فاطمة عليها السلام أن يؤذن وقالت :احب أن اسمع صوت مؤذن أبى فشرع فى الاذان فلما قال اشهد ان محمداً رسول الله (ص) ذكرت ايام ابيها فبكت وخرت مغشية عليها حتى ظنوا انها ماتت فاخبروا بلالا فقطع الاذان (١) .

هذا حاصل الحديث والجواب واضح اذ لا اشعار بمطلبهم ولا يمكن ان ينكر تأثير الحزن فى القلوب وهو مشاهد عيانا وتاثيره فى قلوب النساء اكثر غالباً لكن اين هذا من دعواهم ومعلوم ان سببه الحزن وذكر ايام ابيها، وغير معلوم تقدم علمها بحصوله وتوصلها اليه مع ان ذلك ليس باختيارى وبعد فكيف لم يؤثر ذلك فى على و الحسن و الحسين عليهم السلام وهل يمكن تفضيل فاطمة عليهم أو القول بانها كانت صوفية دونهم على أنـا انما أنكرنا ماكان تصنعا وتكلفا وقد توصل اليه بماليس بمشروع او بالمشروع دون ماليس باختيارى ولا يعتقده صاحبه عبادة ولا توصل اليه و الحاصل ان هذا الاحتجاج ساقط قطعاً .

واحتج بعضهم بما ورد فى خطبة همام ووصف على (ع) المتقين فخر همام مغشيا عليه فحركوه فاذا هو ميت فقال امير المؤمنين (ع): أما والله لقد كنت اخافها عليه هكذا تصنع المواضع البالغة بأهلها (٢) .

والجواب ايضا واضح لما مر مع انه لا يمكن القول بان من تأثر كهمام أفضل ممن لم يتأثر كأمير المؤمنين (ع) بل معلوم ان الامر بالعكس وان الموت بسبب ذلك اما اتفاقى او لغلبة الخوف والحزن وعدم الصبر .

وقوله :اما لقد كنت اخافها عليه يدل على المرجوحية والالم يكن للخوف معنى بل هو مقام الرجاء مع ان فعل همام ليس بحجة لعدم عصمته ولا تقرير هنا لمفاجات الموت له على ان فاطمة (ع) وهما ما لم يفعلوا شيئا مما انكرناه هنا ولو لا ذكرهم لمثل هذا لما حسن التعرض له والله يعلم .

(١) الفقيه : ج١ ص ٢٩٨- ٢٨٤

(٢) راجع خطبة ١٨٤ فى نهج البلاغة

الباب الثامن

فى ابطال ما يعتقدونه من افضل العبادات ايضاً من الرقص والصفق بالايدى والصياح ويدل على ذلك اكثر الوجوه السابقة ويزيد على ذلك من الكتاب والسنة اما الكتاب فقوله تعالى « وماكان صلواتهم عند البيت الامكاء وتصدية فذوقوا العذاب»(١) .

فقد ذم الله الكفار بهذا الفعل وعابهم به وجعله من اسباب استحقاق العذاب وقد ذكر ذلك العلامة فى كتاب نهج الحق وكشف الصدق فى بحث الحلول والرد على الصوفية فيه فقال : وعبادتهم الرقص و التصفيق والغناء وقد عاب الله ذلك على الجاهل والكفار فقال : « وماكان صلوتهم عند البيت الامكاء وتصدية » فأى تغفل أبلغ من تغفل من يتبرك بمن يعبد الله بما عاب به الكفار«انتهى» .

وقال صاحب الكشاف : المكا بوزن التفا و الرعـا من مكا يمكو اذا صفر ومنه المكا كأنه سمى بذلك لكثرة مكائه والتصدية : التصفيق تفعلة من الصدا اومن صد يصد والمعنى انهم وضعوا المكا والتصدية موضع الصلوة«انتهى».

وفى القاموس: مكا يمكو ومكاء صفر بفيه اوشبك باصابعه ونفخ فيها وقال ايضا التصدية التصفيق«انتهى» .

وأما السنة فمنها: ماروا ه الكلينى فى باب الغناء عن ابى عبدالله (ع) قال قال

---

(١) الانفال ـ ٣٥

رسول‌الله (ص) أنهاكم عن الزفن والمزمار وعن الكوبات والكبرات(١).

أقول : الزفن الرقص كماذكره اهل اللغة .

ومنها: مارواه العامةوالخاصة ان رسول‌الله (ص) واصحابه كانوا يجلسون فى المسجد وغيره كأنما على رؤسهم الطير من الوقار. واين هذا من الافعال التى يأتى بها الصوفية ؟!

ومنها : مارواه الطبرسى فى مجمع البيان عند قوله تعالى : « ادعوا ربكم تضرعاً وخفية(٢)عن النبى (ص) انه كان فى غزاة فاشرفوا على واد فجعل الناس يكبرون ويهللون ويرفعون اصواتهم فقال (ص) ايها الناس اربعوا على انفسكم اماانكم لاتدعون الاصم ولاغائبا انكم تدعون سميعا قريبا (٣) .

ومنها : مارواه اصحابنا فى احاديث متعددة من‌النهى عن رفع الصوت فى المسجد وهؤلاء اكثرمايفعلون هذه الافعال فى المسجد وهذا النهى اما للتحريم اوالكراهية وعلى كل حال يدل‌على المرجوحية وهم يعتقدون رجحانه وهى‌مخالفة صريحة للشرع ولم يثبت اصل المشروعية ليكون حكمه حكم مكروه العبادة مع ظهور قبحه وشناعته وبشاعته وماأحسن قول من‌قال .

أيـاجيل التصوف شرّ جيل ... لقد جئتم بشىء مستحيل

أفى القرآن قال لكم الهى ... كلوامثل‌البهائم‌وارقصوالى

وقال الاخر :

لوكان مولانا يحب الغنى ... ارسل مع كل نبى ربـاب

أوكان بالرقص ينال‌المنى ... ما دخل الجنة غير الدباب

---

(١) الوافى : ج ٣ ص٣٣

(٢) الاعراف ٥٥ (٣) المجمع‌الجزء‌الثامن‌ص٤٢٩

الباب التاسع

فى اثبات ما يبطلونه ويمنعون منه من السعى على الرزق وطلب المعاش والتجمل ونحوها ويدل على مشروعية ذلك ورجحانه اثنا عشر وجها .

الاول : الآيات الشريفة القرآنية كقولة تعالى « فاذا قضيت الصلوة فانتشروا فى الارض وابتغوا من فضل الله (١) » .

وقوله تعالى « هو الذى خلق لكم مافى الارض جميعا » (٢)

وقوله : « ولاتنس نصيبك من الدنيا (٣) .

وقوله : قل من حرم زينة الله التى أخرج لعباده والطيبات من الرزق قل هى للذين آمنوا (٤) » .

وقوله : «فامشوا فى مناكبها وكلوا من رزقه» (٥) الى غير ذلك وهو كثير .

الثانى : الاقتداء بالنبى وساير الائمة وسائر الانبياء عليهم السلام فى طلب الرزق فقد كانوا يطلبونه حتى انهم كانوا يعملون بايديهم ومنهم من يتجر ومنهم من يرعى الغنم الى غير ذلك من اسباب تحصيل الرزق .

روى الكلينى والصدوق و الشيخ باسانيدهم عن ابى الحسن (ع) انه كان

---

(١) الجمعة : ١٠ (٢) البقرة ـ ٢٩

(٣) القصص ـ ٧٧

(٤) الاعراف ، ٣٢ (٥) الملك ـ ١٥

یعمل فی ارض له حتی استنقعت قدماه فی العرق فقیل له جعلت فداك این الرجال فقال : عمل بالید من هو خیر منی ومن أبی فی ارضه قیل : ومن هو قال رسول الله و امیر المؤمنین و آبائی کلهم قد عملوا بایدیهم و هو عمل النبیین و المرسلین والصالحین (۱) .

وعن ابی عبدالله (ع) قال: أوحی الله الی داود انك نعم العبد لولا أنك تأکل من بیت المال ولاتعمل بیدك شیئا، فبکی داود (ع) فأوحی الله الی الحدید أن لن لعبدی داود فالان الله عزوجل له الحدید فکان یعمل کل یوم درعاً فیبیعها بالف درهم، فعمل ثلثمأة وستین درعا فباعها بثلثمأة وستین ألفا واستغنی عن بیت المال (۲) والاحادیث فی ذلك کثیرة وقصة تجارة النبی صلی الله علیه وآله والائمة علیهم السلام مشهورة .

الثالث : الاقتداء بالائمة علیهم السلام وقد تقدم مایدل علی ذلك .

وروی الصدوق وغیره عن ابی عبدالله (ع) انه کان یعمل فی حایط له فقیل له دعنا نعمل لك او تعمله الغلمان قال : لادعونی فانی اشتهی ان یرانی الله اعمل بیدی واطلب الحلال فی أذی نفسی (۳) .

وعن امیر المؤمنین (ع) انه کان یخرج فی الهاجرة فی الحاجة قد کفیها یرید أن یراه الله تعالی یتعب نفسه فی طلب الحلال (۴) .

وعن ابی عبدالله علیه السلام قال : لاتکسلوا فی طلب معایشکم فان آبائنا کانوا یرکضون فیها ویطلبونها (۵) .

وعن محمد بن عذافر عن ابیه قال دفع الیّ ابوعبدالله سبع مائة دینار (۶)

---

(۱) کا : ج ۵ ص ۷۶

(۲) کا : ج ۵ ص ۷۴ (۳) الفقیه : ج ۳ - ص ۱۶۳ ط الغفاری

(۴) الفقیه : ج ۳ ص ۱۶۳ (۵) الفقیه ج ۳ ص ۱۵۷

(۶) فی الکافی . الفاً وسبعمأة دینار.

وقال: اصرفها فی شیء ما، وقال ما افعل هذا علی شره منی ولکنی أحببت ان یرانی الله تعالی متعرضا لفوائده قال عذافر: فربحت فیها مائة دینار فقلت له فی الطواف جعلت فداك قد رزق الله عزوجل فیها مائة دینار قال: اثبتها فی رأس مالی (١) وقد تقدم فی الباب الثانی حدیث احتجاج أبی عبدالله (ع) علی الصوفیة فی هذا الباب بما لا مزید علیه عند اولی الالباب .

الرابع : ماروا الصدوق وغیره عن ابی عبدالله (ع) فی قوله تعالی « ربنا آتنا فی الدنیا حسنة وفی الاخرة حسنة » قال: رضوان الله والجنة فی الآخرة والسعة فی الرزق والمعاش وحسن الخلق فی الدنیا (٢) .

الخامس : ماروا ایضاً عن رسول الله ﷺ قال: نعم العون علی تقوی الله الغنی (٣) .

وعن ابی عبدالله (ع) قال: نعم العون علی الآخرة الدنیا (٤) وقال لیس منا من ترك دنیاه لآخرته ولا آخرته لدنیاه (٥) .

السادس : ماروا ایضا عنه (ع) قال : ان الله یحب الاغتراب فی طلب الرزق وقال انی لاحب ان أری الرجل محترفا فی طلب الرزق (٦) .

السابع : ماروا ایضا عن ابی جعفر (ع) قال انی لاجدنی امقت الرجل تتعذر علیه المکاسب فیستلقی علی قفاه فیقول اللهم ارزقنی ویدع ان ینتشر فی الارض ویلتمس من فضل الله والذرة تخرج من جحرها تلتمس رزقها (٧)

أقول: وفی معناه عدة احادیث اوردت جملة منها فی الصحیفة الثانیة .

الثامن : ماروا ایضاً عليه السلام قال: الکاد علی عیاله کالمجاهد فی سبیل الله (٨)

وعنه (ع) قال : ملعون ملعون من ضیع من یعول (٩) .

وقال: کفی بالمرء اثما ان یضیع من یعول (١٠) .

(١-٢) الفقیة ج ٣ ص ١٥٨-١٥٦

(٣-٤-٥-٦) الفقیه ج ٣ ص ١٥٦

(٧) الفقیه ج ٣ ص ١٥٨

(٨-٩-١٠) الفقیه ج٣ص ١٦٨

مارواه عن الصادق (ع) قال : التجارة تزید فی العقل (۱) .

وقال: ترك التجارة مذهبة للعقل (۲) .

العاشر : مارواه عنه (ع) فی قوله تعالی « لاتلهیهم تجارة ولابیع عن ذکر الله» قالوا : کانوا اصحاب تجارة فاذا حضرت الصلوة ترکوا التجارة وانطلقوا الی الصلوة و هم اعظم أجراً ممن لم یتجر (۳) وقال: انی لابغض الرجل فاغراً فاه الی ربه یقول اللهم ارزقنی ویترك الطلب (۴) .

الحادی عشر : مارواه الکلینی عن ابی عبدالله (ع) قال: ان الله جمیل یحب الجمال ویحب أن یری آثار نعمته علی عبده (۵)

وفی خبر آخر ان الله یحب الجمال والتجمل و یبغض البؤس والتبأس (۶)

أقول : و الاحادیث السابقة کلها قدورد لها موافقات کثیرة وروی بمعناها احادیث متعددة وفی القدر الذی أوردته کفایة ان شاء الله .

الثانیعشر: الاجماع من جمیع الامامیة وقد علم دخول المعصوم فی هذا الاجماع بالاحادیث السابقة و غیرها فتعین اتباعه ولم یخالف فی ذلك الا الصوفیة وقدعرفت انفرادهم فی الاصول والفروع بما یخرج صاحبه عن درجه الاعتبار .

فصل

احتجوا باختلاط الحلال بالحرام فلا یجوز طلب الرزق والجواب واضح فان الحلال والحرام راجعان الی الشرع وقدنص الشارع علی تحریم المحرمات واباحة ماعداها وکذا یظهرذلك من الآیات والاحادیث المشتملة علی الحصرو من

---

(۱) الفقیه ج ۳ ص ۱۹۱

(۲-۳-۴) الفقیه ج ۳ ص۱۹۲

(۵) کا . ج ۶ ص ۴۳۸

(۶) کا : ج ۶ ص۴۴۰

احاديث جوائز الظالم و غيرها من افراد المسئلة ومن المعلوم انا غيرمكلفين بعلم الغيب ومعرفة مافي نفس الامرفان تكليف مالايطاق باطل بالضرورة .

وقدروى عبدالله بن سنان فى الصحيح عن ابى عبدالله (ع) قال كل شيء فيه حلال وحرام فهوالك حلال ابداً حتى تعرف الحرام منه بعينه فتدعه (١)

و قد روى غيرذلك فى هذا المعنى على انه يرد عليهم ان مايتناولونه من المأكولات والملبوسات والمنكوحات وسايرالاسباب والالات قد دخلت فيه تلك الشبهة فانادعوا الاقتصار على قدرالضرورة فهومع كونه خلاف المعلوم منهم يوجب غاية الحرج ونهاية الضرر وهما منفيان شرعاً بالنص والا فالامرواضح فى بطلان استدلالهم وانتقاضه .

(١) كا : ج ٦ ص ٣٣٩ .

الباب العاشر

فى تحريم مايستحلونه ويعدونه عبادة من الغناعلى وجه العموم والخصوص صورة كونه فى القرآن والذكرونحوها ويدل على ذلك وجوه اثناعشر .

الاول : عدم ظهوردليل شرعى على الجواز مع وجود الدليل على التحريم عموماً وخصوصاً .

الثانى : انه تشريع وابتداع كمايأتى بيانه انشاءالله تعالى .

الثالث: قضاء الضرورة من مذهب الامامية بتحريم الغنا بحيث لايحتمل التشكيك وقدصار تحريمه شعاراً لهم كما ان اباحته من شعار اعدائهم .

الرابع : الاجماع من الشيعة على ذلك فقدصرحوا بالتحريم فى كتبهم ومن ارادالوقوف عليها فليرجع اليها فمنهم: من صرح فى كتاب التجارة ومنهم: من صرح فى كتاب الشهادات وبعضهم فى الموضعين واكثرهم صرحوا بعموم التحريم لما كان فى قرآن او اذان اوشعر أوغير ذلك عداما استثنى فى محله بدليل خاص ولايظهر منهم مخالف فى ذلك اصلا وقدصرحوا ايضا بنقل الاجماع وكل منصف يعلم تحققه هنا ويعلم دخول المعصوم بل المعصومين عليهم السلام فيه بالنصوص المتواترة .

الخامس : ان القول بالجواز هنا عموماً اوخصوصا انما هو من مذهب المخالفين لاهل البيت عليهم السلام وهو ظاهر ممامر وغيره وذلك من اقوى الدلائل على بطلانه كما امر الائمة عليهم السلام بترك مايوافق العامة والاخذ بمايخالفهم فى مقام اختلاف الحديث وغيره وفى عيون الاخبار انرجلا سأل الرضا (ع) عن المسئلة تحضر ولايوجد من

الشيعة من تسأل عنها فقال اذا كان ذلك فأت قاضى البلد فسله عنها فما أفتاك به من من شيىء فخذ بخلافه فان الحق فى خلافه (١) .

وفى حديث آخر والله ماهم على شيىء مما أنتم عليه ولا أنتم على شيىء مما هم عليه فخالفوهم فماهم من الحنيفية على شيىء (٢).

ولايخفى : ان ذلك ان لم يكن كليا فهو اكثرى غالب فى المسائل النظرية واما هنا فالامر واضح وهذا مؤيد للنص والادلة .

السادس : ان فعل الغنا وسماعه من قاعدة اعداء الله ورسوله وطريقتهم المستمرة فلا يجوز مشاكلتهم وسلوك مسالكهم لما يأتى ان شاء الله فقد روى انه سنة اعدى اعداء الله ابليس وقابيل وهذا اصل كل شر وظلم وكفر .

روى الكلينى : وغيره عن ابى عبدالله (ع) قال : لما مات آدم شمت ابليس وقابيل فاجتمعا فى الارض فجعلا المعازف والملاهى شماتة بآدم (ع) (٣) فكل ما كان فى الارض من هذا الضرب الذى يتلذذ به الناس فانما هو من ذلك .

السابع : انه من علامات النفاق والزندقة وذلك ظاهر لمن انصف وعرف فاعليه وتاركيه ومحرميه ومحلليه قديما وحديثا .

وقد روى الكلينى عن ابى عبدالله عليه السلام قال الغنا عش النفاق (٤) .

وعنه عليه السلام قال : استماع اللهو والغنا ينبت النفاق فى القلب كما ينبت الماء البقل (٥) .

وعن الخراسانى عليه السلام انه قيل له : ان العباسى زعم انك ترخص له فى الغنا فقال : كذب

---

(١) عيون الاخبار ج١ ص ٢١٤

(٢) الوسائل ج٣ كتاب القضاء باب وجوه جمع الاحاديث ح٣٥ ص٣٨٢

(٣) الكافى: ج٦ ص ٤٣١

(٤) فى المصدر : عش النفاق

(٥) نسخة المصدر : الزرع مكان البقل

الزنديق ماهكذا قلت له، سألنى عن الغنا فقلت له ان رجلا أتى أباجعفر عليه السلام فسأله عن الغنا فقال له يافلان اذا ميز الله بين الحق فاين يكون الغنا فقال مع الباطل فقال قد حكمت (١) ورواه الكشى بسند صحيح عن ابى الحسن (ع) .

وروى ابن بابويه فى الخصال عن ابى عبدالله (ع) قال : الغنا ينبت (يورث - خ م) النفاق ويورث الفقر (٢) .

وفى عيون الاخبار عن الرضا (ع) انه سئلا عن السماع فقال لاهل الحجاز فيه رأى وهو فى حيز الباطل واللهو أما سمعت الله يقول واذا مروا باللغو مروا كراما (٣)

أقول : فى هذا دلالة على منافاة السماع للايمان اذ وصف عباد الرحمن المؤمنين بتركه و فى معناه غيره وفيه و فى الذى قبله دلالة على دخول الغنا فى قسم الباطل واللهو واللغو فجميع ماورد فى ذلك يتناوله وهو اكثر من ان يحصى .

الثامن : الايات الشريفة القرآنية الدالة على تحريم الغنا التى فسرها بذلك اهل الذكر الراسخون فى العلم اصحاب العصمة عليهم السلام فمنها : قوله تعالى «والذين لايشهدون الزور» (٤) روى الكلينى بسند صحيح عن ابى عبدالله (ع) ان المراد به الغنا (٥) .

ومنها : قوله تعالى « ومن الناس من يشترى لهو الحديث ليضل عن سبيل الله بغير علم و يتخذها هزوا اولئك لهم عذاب مهين » (٦) والمراد بلهو الحديث

---

(١) كا : ج ٦ ص ٤٣٤

(٢) نسخة المطبوع هكذا : الغناء يورث النفاق ويعقب الفقر، راجع ص ٢٥ ط النجف

(٣) أخرجه فى الوسائل ج ١٢ ص ٢٢٩

(٤) الفرقان : ٧٢ .

(٥) كا : ج ٦ ص ٤٣٣

(٦) لقمان : ٦ .

الغنا كما رواه الكليني عن ابى جعفر(ع) انه قال: الغنا مما وعدالله عليه النار (١) و تلاهذة الاية على وجه الاستدلال و رواه الصدوق ايضا وروى احاديث متعددة فى تفسير هذه الاية ان المراد بها الغنا(٢) .

ومنها : قوله تعالى « واجتنبوا الرجس من الاوثان واجتنبوا قول الزور»(٣) روى الكليني عن ابى عبدالله (ع) ان قول الزور الغنا (٤) و ذلك فى احاديث متعددة ،

ومنها : قوله تعالى«ان انكر الاصوات لصوت الحمير» روى بعض اصحابنا انه الغنا ومنها آيات اخر يأتى بعضها ان شاءالله تعالى .

التاسع : ماروى من الاحاديث عن رسول الله(ص) وهو من النهى عنه وعدم الرخصة فيه وهو كثير .

فمنه: ماروا ه الكليني عن ابى عبدالله عليه السلام انه سئل عن الغنا وقيل: انهم يزعمون ان رسول الله صلى الله عليه وآله رخص فى ان يق جثنا كم حيونا حيونا نحيكم فقال: كذبوا ان الله يقول «وماخلقنا السموات الارض وما بينهما لاعبين لواردنا ان نتخذ لهواً لاتخذناه من لدنا ان كنا فاعلين بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه فاذا هو زاهق ولكم الويل مماتصفون»(٥) ثم قال: ويل لفلان مما يصف رجل لم يحضر المجلس(٦) .

وعنه عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله انهاكم عن الزفن والمزمار وعن الكوبات والكبرات .

العاشر: ماروى عن الائمة المعصومين عليهم السلام من النهى عنه وتحريمه والمبالغة فى ذمه والترهيب منه والتنفير عنه وعده من جملة الكبائر وذلك وارد فى احاديث

---

(١) كا : ج٦ ص٤٣١　　(٢) معانى الاخبار ص٣٣٢ :

(٣) الحج ـ ٣٠ .

(٤) كا ج٦ ص٤٣١ .

(٥) الانبياء : ١٦ـ ١٨　　(٦) كا ج ٦ ص٤٣٣ .

کثیرة تجاوزت حد التواتر المعنوی اعتبرتها فی جمیع کتب الحدیث التی کانت مجتمعة عندی لسبب من الاسباب فوجدتها تقارب ثلثمأة حدیث و قد تقدم بعضها ویأتی نبذة منها بحسب مایحضرنی الان من ذلك والعذر عدم وجود الکتب المشار الیها الان .

الحادیعشر : ماروی من تحریم بیع المغنیة و ثمنها و تعلیمها و شرائها واستماع صوتها مع ان فیها منافع مهمة محللة .

فمن ذلك ما رواه الکلینی و غیره عن ابی عبدالله علیه السلام انه سئل عن بیع الجواری المغنیات فقال: شراؤهن وبیعهن حرام وتعلیمهن کفر واستماعهن نفاق(۱)

و عن الرضا علیه السلام انه سئل عن شراء المغنیة فقال قد یکون للرجل الجاریة تلهیه وماثمنها الاثمن کلب وثمن الکلب سحت والسحت فی النار(۲) .

وباسناده عن ابی عبدالله علیه السلام قال : المغنیة ملعونة ملعون من اکل کسبها (۳) .

وعن ابراهیم بن ابی البلاد ان اسحق بن عمرو اوصی بجوار له مغنیات أن یبعن ویحمل ثمنهن الی ابی الحسن علیه السلام قال : فبعت الجواری بثلثمأة الف درهم وحملت الثمن الیه فقال : لاحاجة لی فیه ان هذا سحت و تعلیمهن کفر والاستماع منهن نفاق وثمنهن سحت (۴) .

وروی الشیخ فی کتاب الغیبة و الصدوق فی کتاب کمال الدین و غیرهما باسانیدهم الصحیحة فی توقیع صاحب الزمان علیه السلام الی العمری فی جواب مسائله قال علیه السلام واماماوصلنا به فلاقبول عندنا الالماطاب وطهر وثمن المغنیة حرام(۵) .

الثانی عشر: ان هؤلاء الصوفیة منهم من یظهر الاقرار بتحریم الغناء ویدعی انه لایعرف معناه ـ ومنهم: من یدعی اختصاص التحریم بغیر القرآن أو بغیر مجالس

(۱ـ۲ـ۳) کا : ج۵ ص۱۲۰ .

(۴) کا ج۵ ص۱۲۰ .

(۵) الاکمال ج۲ ص۴۸۵ الغیبة : ص۱۷۷ .

الشرب والملاهى تقليداً للغزالى وأضرابه من العامة فاما القسم الاول فيأتى الكلام معهم واما الثانى فيرد عليهم و يبطل قولهم عموم الادلة السابقة و خصوص حديث عبدالله ابن سنان عن ابى عبدالله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اقرؤا القرآن بالحان العرب واصواتها واياكم ولحون اهل الفسوق والكبائر(١) فانه سيجىء من بعدى اقوام يرجعون القرآن ترجيع الغناء والنوح و الرهبانية لايجوز تراقيهم قلوبهم مقلوبة وقلوب من يعجبه شأنهم (٢) .

فصل

هذا الحديث الشريف رواه الكلينى فى الكافى والطبرسى فى مجمع البيان والشيخ بهاء الدين فى الكشكول و غيرهم و و جوده فى هذه الكتب المعتمدة وامثالها من جملة من القرائن الدالة على صحته و سنده فى الكافى على بن محمد عن ابراهيم الاحمر عن عبدالله بن حماد عن عبدالله سنان و على بن محمد هناهو ابن عبدالله بن اذينة الثقة الذى هو من جملة رجال العدة التى يروى عنها محمد بن يعقوب و قد وقع التصريح بكونه ابن عبدالله فى كتاب العلم و كتاب الطهارة و غيرهما ويحتمل كونه على بن محمد المعروف بعلان الكلينى الثقة الجليل و على تقدير كونه غيرهما وان بعد فكونه من مشايخ الكلينى وكثرة روايته عنه مع وصف احاديثه بالصحة كما يفهم من أول الكتاب دليل على اعتماده .

وابراهيم الاحمر الظاهر انه ابن اسحق وهو وان ضعفه بعضهم لكن ذكروا ان كتبه قريبة من السداد بل وثقه الشيخ بحسب الظاهر وفى اتحاد الموثق والمضعف نظر فان كان هناهو الثقة فلا كلام وان كان المضعف فاما أن تكون الرواية من كتابه وكتبه قريبة من السداد كما عرفت بل معلومة السداد هنا لموافقتها ما مضى ويأتى

---

(١) اللحن : هو التطريب وتحسينه و ترجيع الصوت: ترديده فى الحلق ؛

(٢) كا : ج٢ ص٦١٤ .

من النصوص أو من طریق الاجازة فأمرها سهل اذ کانت الکتب متواترة النسبة یروونها عن ثقة وغیره تبرکا باتصال السلسلة باصحاب العصمة علیهم السلام .

و من القرائن علی ذلك تتبع طریقة المتقدمین فان الکلینی و غیره کثیرا مایروون فی اوایل الاسانید عن غیر ثقة ولایتصور منهم النقل من کتب غیر الثقات و غیر الموافق لکتبهم ،فعلم ان الضعیف فی مثل هذه المواضع واقع فی طریق الاجازة

وعبدالله بن حماد قال النجاشی : انه من شیوخ اصحابنا وهذا مدح جلیل له مع ان النجاشی ثبت معتمد یرجع الی قوله یرجح قوله علی قول اکثر علماء الرجال ان لم یکن کلهم لزیادة معرفته باحوال الرجال و کثرة تحقیقه وتثبته ،ولاینافیه قول ابن الغضائری نعرفه تارة وننکره اخری و یجوز ان یخرج شاهداً لان قول النجاشی اثبت لما عرفت مع ان ابن الغضایری وهو احمد بن الحسین لم یوثقه علماء الرجال مضافاً الی ما علم من کثرة طعنه علی الثقات فظهور عدم صحته ، و توهم بعض علمائنا انه اذا اطلق یراد به الحسین غلط ،لمافی خطبة الفهرست و لروایته عن أبیه أحیانا والحسین بن عبیدالله لاتعرف لابیه روایة و مع ذلك فکلامه غیر صریح فی الطعن کما ذکروه فی الدرایة وتقدیم الجرح علی التعدیل مطلقا غیر مسلم و علی تقدیر ثبوته یحتاج الی تحقق الحرج .

وعبدالله بن سنان ثقة جلیل لایطعن علیه فی شیء قال فیه الصادق علیه السلام :أما انه لایزید علی السن الاخیر أهکذا ذکره علماؤنا فی الرجال و ذکروا ان کتبه رواها عنه جماعات من اصحابنا لعظمه فی الطایفة وثقتة وجلالته وان ممن روی کتبه ابن ابی عمیر الذی اجمعوا علی تصحیح مایصح عنه فهذه جملة من القراین المستفادة من سند هذا الحدیث مع روایة اجلاء علمائنا له فی کتب متعددة معتمدة والله اعلم .

فصل

قد کتب بعض مشایخنا المعاصرین ایدهم الله علی هذا الحدیث رسالة تشتمل

على تحقيق وتدقيق يتعين تلخيص المهم منه هنا قال أيده الله: هذا الحديث يدل على ان الغنا يحصل بترجيع القرآن على النحو المتعارف الان و يدل على تفسير الغنا بالترجيع المطرب والطرب خفة تصيب الانسان لشدة حزن أوسرور كماذكره اهل اللغة وفيه من الذم والزجر على ابلغ وجه واكمله مالايخفى على من عقله، وهل سمعت ان احداً يقرأ القرآن لاعبا بالمثانى و العود والطنبور ونحوها حتى يخص الغنا بمثل ذلك و يسهل طريق سماع ماصار متعارفاً بعدماظهر انه غناء لصدق الغنا عليه وهل لذلك وجه غير اجابة الشيطان و اعتياد ذلك حتى خف قبحه كما هو شأن كل ما يعتاده الناس .

قال جالينوس: رؤساء الشياطين ثلثة شوائب الطبيعة، ووساوس العامة ،ونواميس العادة «انتهى» .

وقدسرى ذلك من صوفية المخالفين وملاحدتهم ميلا الى طريقتهم و كراهة لماورد فى طرقنا من النهى عنه وقدخص المحرم منهم كالغزالى واضرابه بمايقع فى مجالس الشرب والفسق مقلدة من أحسن الظن به مع استلزامه اساءة الظن بالائمة و علماء شيعتهم فالغنا ان كان هو الترجيع الذى ذكره علماؤنا فهوصادق على مثل ذلك وان كان راجعا الى العرف كماقيل ايضا فانه يستفاد كون هذا غناء من العرف فى بلاد العرب .

و قد ذكر الصوفية فى اسباب الجذبة التى تحصل للمريد ملازمة سماع الغنا و هو اعتراف بان مايفعلونه ويسمعونه غناء ومن خص المحرم منه بماتقدم يعترف بصدق الغنا على غير ماخصه ولاكلام فى ذلك مع الصوفى المخالف بل مع من هو على ظاهر هذا المذهب ولامفر له من القول بتحريم الغنا حيثما صدق عدا مااستثنى لاطلاق دليله أوعمومه فان قبلت بالعرف فقد اعترفوابه وان رجعت الى الترجيع فكونه كذلك بديهى .

و قد استثنى أهل شرعنا من الغناء الحداء للابل بدليل خاص وليت شعرى

كونه من الغنا عرفا ومايدعى انه ليس منه هل هو الامن باب حبك الشيى عيعمى ويصم وفهم المعنى المحرم من لفظ الالحان فى هذا الحديث ناش من ضيق العطن عن معرفة مواقع الالفاظ ومقامات استعمالها لتأليف طبيعة اهل الغنا بكون مثل النغمة والالحان ينصرف الى المعنى المتعارف بينهم و الافالالحان و النغمات و الاصوات معانيها متقاربة تصدق مع الغنا وغيره والكلام فى لحن يصدق عليه الغنا اولايصدق .

و مماينبه على ذلك التعبير بالحان العرب ولحون اهل الفسق وتحريم الغنا ممالاخلاف فيه بين الامامية وهو ثابت بالكتاب والسنة فمن دفع ذلك فهو مكابر وقول علمائنا: بعد تعريفه بمد الصوت المشتمل على الترجيع المطرب أويسمى فى العرف غنا وان لم يطرب سواء كان فى قرآن أواذان اوغيرهما يمكن ان يكون مستندهم فى تحققه فى القرآن هذا الحديث ومافى معناه .

ويمكن ان يكون العرف اوالترجيع أوالجميع ودلالة التعريفين على تحريمه فى القرآن وغيره ظاهرة وأما الحديث فدلالته على تحريمه فى القرآن يستلزم الدلالة على تحريمه فى غيره بل يدل على تحريمه فيه وفى غيره لمن تدبر .

فان قلت: قوله عليه السلام اقرأوا القرآن بالحان العرب واصواتها الخ يدل على ان ماليس من الحانهم واصواتهم يكون من الحان أهل الفسوق والكبايروبمكن وجود الواسطة ولادليل على تحريمها وهى كما يتحقق فى القرآن يتحقق فى غيره كما هو مصطلح الصوفية فى انشادهم اذارقصوا وصفقوا وبغير ذلك .

وأيضا فماتضمنه من التشبيه بترجيع الغنا لايدل على كونه غنا بل ربما دل على كونه ليس بغنا لان المشبه غير المشبه به وذلك قوله عليه السلام يرجعونه القرآن ترجيع الغنا وغاية مايدل على ان هذا الترجيع المشابه لترجيعه غير جايز فى القرآن فلو وقع المشابه لترجيع الغنا فى غير القرآن لايحرم بغير دليل والحديث لايدل عليه انما يدل على تحريم النهى عن قرائته بلحون اهل الفسوق واهل الكبائر والصوفية ليسوا منهم بل هم اهل الله بل عينه ففعلهم خارج عن ذلك .

قلت : هذه شبهة ضعيفة نشأت من غير خبير بمواقع الكلام العربى وعارف بتركيبه وتحقيقة ان الاضافة فى ترجيع الغنا بيانية لان الترجيع على الوجه المخصوص هو الغنا وهو ايضاً اللحن المخصوص ومد الصوت المطرب وحاصله ترجيع القرآن ترجيعا هو الغنا لا ترجيعا يشابه ترجيع الغنا ، وفايدة البيان فى الاضافة ظهور الغنا فى غير القرآن وشهرته على انا لو اعتبرنا التشبيه كان معناه ترجيعا مثل ترجيع الغنا المتعارف بين اكثر الناس كونه غنا و لايقتضى التشبيه المغايرة بل الحاق هذا الفرد الذى ربما يشتبه كونه غنا بالمعنى المتعارف و ذلك لتحقق الترجيع فيهما وهذا وان كان غير محتاج اليه الا انه يصلح وجها .

وفى ذكر اهل الفسوق مع الاتيان بلفظ اهل فيه وكذا فى اهل الكبايز وتركه فى قوله : ترجيع الغنا من غير ذكر الاهل تنبيه على ان الاضافة بيانية وفهم هذا يدرك بالذوق السليم والاطلاع على مواقع الكلام ودقايقه .

و اذا ظهر لك ما ذكرته و تدبرته ظهر لك ان الواسطة غير معقولة و بهذا يندفع ايضا فرض واسطة بين الحان العرب و لحون اهل الفسوق و اهل الكبائر بل فيه دلالة واشارة الى ان هذه الواسطة هم اهل الفسوق باعتبار ذكر الاهل مكررا وتوسيط اهل الفسوق بين اهل الكبايز وماتقدمه على ان من الغنا عند الامامية مايتحقق فى غير ماخصه الغزالى ومتابعوه فمتابعته خروج عما دل عليه العرف و تعريف الغنا عندنا .

و لنا : ان ننفى الواسطة بوجه آخر و هو انها لاتخلو اما ان يصدق عليها تعريف الغنا أولا ، لاسبيل الى الثانى لاعترافهم بان مثله غناء كما تقدم من تصريحهم بان الغنا من اسباب الجذبة ولمامر من العرف و اللغة و الاصل عدم النقل .

وقوله عليه السلام لايجوز تراقيهم : جمع ترقوه وهى معلومة والمعنى والله اعلم انهم لاشتغالهم بالترجيع و الطرب لايتعدى التراقى فضلا عن أن يصل الى قلوبهم ليتدبروا معانيه و يتأملوا أوامره و نواهيه و يتعظوا بمواعظه بل يكونون مشتغلين

باخراج الحروف وتزیینها والترجیع بحیث لایسمعهم مع ذلك ملاحظة ماهو مقصود بالذات من التلاوة و من کان کذلك فقلبه مقلوب لایصلح وعاء لذلك و نحوه کما ان الاناء اذا کان مقلوباً لایصلح ان یحفظ فیه شیء و کذلك من یعجبه أمرهم وطریقتهم فان امره یکون مقصوراً علی الطرب واللذة الحاصلین من السماع ونحوه وربما دل علی تناول من یعجبه شأنهم وان لم یتفق له سماع بل بمجرد کون ذلك یعجبه.

و یحتمل کون قوله :قلوبهم مقلوبة دعاء علیهم بقلب قلوبهم مقلوبة بحیث لاتصیر قائلة لکونها و عالما تعیه القلوب الغیر المقلوبة فیکون انشاء و الاول و هو معنی الاخبار کأنه أنسب والثانی أبلغ والله اعلم .

فصل

العجب من توقف من توقف الان فی تعریف الغنا فیدعی انه یعتقد تحریمه ولا یعرف معناه ولایقبل تفسیر علماء اللغة ولاالفقهاء ولاعرف العرب ولاالحدیث المتضمن لتفسیره بالترجیع المذکور سابقا مع انه لافرق بین الغنا والزنا و اللواط والسرقة ونحوها مما یجب الرجوع فیه الی علماء لغة العرب لانهم اعرف بتفسیرها من الجهال بالعربیة وباعتبار تعلقها بالفقه و کونها من مسائله یجب الرجوع فیها الی الفقهاء فانهم اعرف بتفسیرها من جهال العرب و العجم مع ان الفقهاء من علماء العربیة ایضا و القسمان لایشکون فی معنی الغناء المذکور سابقا و لایحتاجون الی تفسیره لشدة وضوحه وظهوره وهذا وجه خلو بعض کتب اللغة عن تفسیره وفی اکثرها قد صرحوا بالتفسیر المذکور .

و فی القاموس : الغنا ککسا من الصوت ما طرب به وغناه الشعر و به تغنیه تغنی به وفیه ایضا الطرب محرکة الفرح والحزن وضد خفة تلحقك تسرك أو تحزنك والتطریب الاطراب والتغنی «انتهی» .

و هؤلاء لما تمکنت الشبهة من قلوبهم لایقبلون شیئا من ذلك بل یرید کل امرء

منهم أن يوتى صحفاً منشرة مع انهم يقبلون قول أمثالهم من غير دليل فى أمور عظيمة لايمكن وصفها واعجب من ذلك ان منهم من طلب منى احاديث متعددة فى تفسير الغنا يشتمل كل منهما على مقدمتين صغرى وكبرى على ترتيب الاشكال المنطقية وهل هذا الاتعنت وهل يوجد فى جميع احكام الشرع مثل ذلك واكثرها اواقلها أوالضرورى منها كوجوب الصلوة وتحريم الزنا وليت شعرى كيف ثبت الدين فى أول الامر عند المسلمين وما رأينا و لاسمعنا ان النبى والائمة عليهم السلام احتجوا على الناس بهذه الاشكال بعينها بل احتجاجهم عليهم السلام مأثور على غير هذا الوجه فبعض المقدمات منكور وبعضها محذوف للعلم به ومثل هذا الحكم هل يحتاج الى اكثر من وروده عن المعصومين عليهم السلام ومعرفة تفسيره من العرب و علماء العربية على ان ترتيب المقدمات المأخوذة من الحديث على ترتيب الاشكال المنطقية فى غاية السهولة والله اعلم .

فصل

قد اشرنا الى كثرة ماروى عنهم عليهم السلام من الاحاديث فى تحريم الغنا ولاتحضرنى كتب الحديث لانقل مافيها فتعين مافيها ذكر بعضها تيمنا وتبركا وقد تقدم جملة منها ولنقتصر منها هنا على اثنى عشر حديثا .

الاول : مارواه الكلينى باسناده الصحيح عن ابى عبدالله عليه السلام قال بيت الغنا لاتؤمن به الفجيعة ولاتجاب فيه الدعوة ولايدخله الملك(١) .

الثانى : مارواه ايضا عنه(ع) قال : الغنا مماوعدالله عليه النار وتلاهذه الاية «ومن الناس من يشترى لهو الحديث» (٢) الاية .

الثالث : ما رواه ايضا عنه (ع) قال : سماع اللهو و الغنا ينبت النفاق فى القلب كما ينبت الماء البقل(٣) .

(١-٢-٣) كا: ج ٦ص٣١ -٣٢-٣٣-٣٤-وفى المطبوع : الخضرة مكان :البقل

الرابع : مارواه ایضاً عنه (ع) ان رجلا قال له انی ادخل کنیفا ولی جیران عندهم جوار یتغنین ویضربن بالعود فربما أطلت الجلوس استماعاً منی لهن فقال لاتفعل فقال الرجل والله ما آتیهن و انما هو سماع اسمعه باذنی فقال لله أنت أما سمعت الله یقول :«ان السمع والبصر والفؤاد کل اولئك کان عنه مسؤلا» فقال : بلی والله لکأنی لم اسمع بهذه الایة من کتاب الله من عربی ولا اعجمی ولاجرم انی لااعود ان شاءالله وانی لاستغفرالله فقال له: قم فاغتسل وسل ما بدالك فانك کنت مقیما علی أمر عظیم ماکان اسوء حالك لومت علی ذلك استغفرالله وسله التوبة من کل مایکره فانه لایکره الاالقبیح والقبیح دعه لاهله فان لکل اهلا(١) ورواه الصدوق والشیخ .

أقول : دلالة هذا الحدیث الشریف علی تحریم الغنا و النهی عنه و تعظیم امره المقتضی لکونه من الکبائر والامر بالتوبة منه والغسل و الصلوة ظاهرة مع غایة التأکید و المبالغة و مع ذلك قداستدل به بعض الصوفیة علی اختصاص التحریم بماکان مع مصاحبة الضرب بالعود لامجرداً والجواب ظاهر واضح فان عدم دلالته علی مطلق التحریم أو التحریم مطلقا لایشعر بالجواز مع الانفکاك عن الضرب بالعود بل هواعم منه علی انه غیرصریح فی سماع السایل لصوت العود بل یدل علی سماعه صوتهن بالغنا کما یدل علیه قوله استماعا منی لهن ولادلالة له علی الاختصاص المذکور بوجه من وجوه الدلالات کما لایخفی و انما اتفق السئوال عن الامرین فلابد من الجواب بالتحریم و النهی کماورد علی ان فی ذلك اعترافا منهم بتحقق الغنا فی غیر الصورة المذکورة وهم یمنعونه تارة ویعترفون به أخری و هو خبط کماتری علی انه لم یتضمن لامصاحبة ضرب العود فیبقی ماکان معه غیره من آلات اللهو ووهم لایقولون به فأین التخصیص .

وکونه من حمل المطلق عن المقید لایخفی فساده و بطلانه و لولا ذکرهم لهذا لماحسن التعرض له اذلیس فیه شبهة تستحق جوابا ولاینبغی الزیادة علی

(١) کا : ج٦ ص٤٣٢

التعجب منهم فى التعلق بمثله .

الخامس: مارواه ايضا عن ابى ايوب الخزاز قال : نزلنا بالمدينة فاتينا ابا عبدالله عليه السلام فقال اين نزلتم؟ قلنا :على فلان صاحب القيان (١) فقال لنا كونوا كراما فلم ندر ما اراد فلما رجعنا اليه سألناه فقال : أما سمعتم الله يقول « واذا مروا باللغو مروا كراما» (٢) .

السادس : مارواه عنه عليه السلام قال : من انعم الله عليه بنعمة فجاء عند تلك النعمة بمزمار فقد كفرها و من اصيب بمصيبة فجاء عند تلك المصيبة بنائحة فقد كفرها (٣) .

السابع : مارواه ايضا عنه عليه السلام قال : الغنا مجلس لاينظر الله الى اهله و هو مما قال الله «ومن الناس من يشترى لهو الحديث ليضل عن سبيل الله »(٤) .

الثامن : مارواه ايضا عنه (ع) انه سئل عن الغنا وأنا حاضر فقال :لاتدخلوا بيوتا الله معرض عن اهلها (٥) .

التاسع : مارواه عن ابى الحسن (ع) قال : من نزه نفسه عن الغنا فان فى الجنة شجرة يامر الله الرياح ان تحركها فيسمع لها صوت لم يسمع صوت مثله ومن لم يتنزه عنها لم يسمعه (٦) .

العاشر: مارواه عن ابى عبدالله (ع) ان رجلا قال له مررت بفلان فاحتبسنى فدخلت داره و نظرت الى جواريه فقال لى ذاك مجلس لاينظر الله الى أهله امنت الله على اهلك ومالك (٧) .

أقول : هذا صريح فى التحريم والتهديد والوعيد والحكم باستحقاق النقمة

---

(١) القيان : جمع القينة وهى الجارية المغنية .
(٢) كا: ج٦ ص٤٣٢
(٣-٤) كا: ج٦ص ٤٣٢ -٤٣٣
(٥) كا : ج٦ ص٤٣٤
(٦-٧) كا : ج٦ ص ٤٣٤

علی سماع الغنا ولایظن ان ذلك بسبب النظر الی الجواری فان المالك قد اذن له فیه فصار مباحا مع ان المالك هنا داخل فی الوعید فلم یبق الا صرفه الی الغنا اذ لا اشعار له بغیره اصلا وهذا مما لاشك فیه ولذلك اورده الکلینی وغیره فی باب الغنا .

الحادیعشر: ماروا ه عن ابی جعفر علیه السلام قال : من أصغی الی ناطق فقد عبده فان کان الناطق یؤدی عن الله فقد عبد الله وان کان الناطق یؤدی عن الشیطان فقد عبد الشیطان (١) .

الثانیعشر: ماروا ه الصدوق فی الخصال عن ابی عبد الله علیه السلام قال : الغنا یوجب النفاق ویعقب الفقر(٢) .

أقول :وقد تقدم مایدل علی ذلك ویأتی مایدل علیه انشاء الله تعالی .

فصل

روی الصدوق فی الفقیه قال :سال رجل علی بن الحسین علیه السلام عن شراء جاریة لها صوت فقال :ماعلیك لو اشتریتها فذکرتك الجنة (٣) یعنی بقراءة القرآن والزهد والفضائل التی لیست بغنا فاما الغنا فمحظور .

أقول : هذا التفسیر یحتمل کونه من کلام الراوی او الصدوق او الامام علی بعد ، وفیه دلالة علی تحقق الغنا فی القرآن ونحوه وانه محرم فیه وفی غیره .

وقوله :التی لیست بغنا قید للجواز فی الاشیاء المذکورة وهو وصف تخصیصی لاتوضیحی فان اکثر الصفات کذلك و التأسیس خیر من التأکید مع موافقة التصریحات السابقة وعلی کل حال فالاحتمال قائم ومع قیام الاحتمال یبطل الاستدلال مع ان صدره لادلالة فیه علی أکثر من وصف الجاریة بان لها صوتا وهو اعم من الغنا

(١) کا : ج٦ ص ٤٣٤

(٢) الخصال ص٢٥ وفیه یورث مکان یوجب

(٣) الوسائل ص٨٦ ج١٢

والعام لايستلزم الخاص بل يفهم منه الصوت الحسن أو العالى وآخره صريح فى تحريم الغنا حيثما صدق بل يفهم منه التحريم فى الاشياء المذكورة بقرينة السياق وبهذا يظهر جواب مايذكرونه فى مقام الاحتجاج به كامثاله من شبهاتهم الواهية والله اعلم .

فصل : وروى الكلينى فى آخر باب ترتيل القرآن بالصوت الحسن عن على بن ابى حمزة عن ابى بصير عن ابى جعفر عليه السلام قال: اذا قرأت القرآن فرفعت صوتى جاءنى الشيطان فقال انما ترائى بهذا اهلك والناس فقال: ياابامحمد أقرأ قراءة مابين القرأتين تسمع اهلك ورجع بالقرآن صوتك فان الله يحب الصوت الحسن يرجع فيه ترجيعا (١) .

أقول : قدسألنى عن هذا الحديث بعض الاصحاب فكتبت فى جوابه رسالة بحسب مااقتضاه الحال وأنا اذكر منها هنا مالابد منه فأقول : الاستدلال بهذا الحديث على جواز قسم من الغنا كما ادعوه باطل من وجوه اثنى عشر .

الاول : انه ضعيف لمعارضته للقرآن فى عدة آيات تقدم بعضها وبعض ماروى فى تفسيرها فى اهل الذكر الراسخين فى العلم ولايجوز تقييد ذلك الاطلاق بهذا الخبر لانه لايصلح لتقييد القرآن والخروج عن الادلة السابقة لانه غير صحيح السند ولاصريح الدلالة ولاسالم من المعارضة بماهو أقوى منه عموماً وخصوصا فلا يتم الاحتجاج به على مذهب الاصوليين ولاالاخباريين .

الثانى : انه ضعيف ايضا بمعارضته للسنة المطهرة المنقولة عن النبى صلى الله عليه وآله والائمة عليهم السلام فى احاديث كثيرة متواترة معنى كما اشرنا اليه سابقا فلايجوز العدول عن الاحاديث الصحيحة المتواترة الى الاحاديث الشاذة النادرة فكيف الى حديث واحد ؟ !

الثالث : انه ضعيف ايضا لضعف سنده فلايعارض للاحاديث الصحيحة السند

---

(١) كا : ج ٢ ص ٦١٦

وهذا مستقیم علی مذهب الاصولیین مطلقا وعلی مذهب الاخباریین عند التعارض کما هنا اذمن جملة المرجحات عدالة الراوی کما أمر به الائمة عليهم السلام ولـو کان القسمان محفوفین بالقرائن وکیف یعدل عن احادیث الثقات الی حدیث واحد یرویه مثل علی بن ابی حمزة البطائنی الذی ضعفه علماء الرجال وذکروا انه أحد عمد الواقفة وانه کذاب متهم ملعون وانه لایجوز ان تروی احادیثه ، وانه اصل الوقف واشد الخلق عداوة للولی من بعد ابی ابراهیم (ع) وقد روی الکشی عن الثقات عن علی بن ابی حمزة قال قال ابوالحسن موسی بن جعفر (ع): یاعلی أنت و اصحابك اشباه الحمیر(١).

وعن الحسن بن علی بن فضال ان علی بن ابی حمزة کذاب متهم .

وروی اصحابنا ان ابالحسن الرضا عليه السلام قال بعد موت ابن ابی حمزة : انه اقعدفی قبره فسئل عن الائمة عليهم السلام فاخبر باسمائهم حتی انتهی الی فسئل فوقف فضرب علی رأسه ضربة امتلاء قبره ناراً (٢).

قال محمد بن مسعود: سمعت علی بن فضال یقول : علی بن حمزة کذاب متهم ملعون وقد رویت عنه احادیث کثیرة ورویت عنه تفسیر القرآن من اوله الی آخره وانی لااستحل ان أروی عنه حدیثا واحدا، وفی حدیث آخر انه کان سبب الوقف انه مات ابوالحسن (ع) ولیس من قوامه احد الاوعنده المال الکثیر وکان عند ابن ابی حمزة ثلثون الف دینار(٣) فلما طلبها الرضا (ع) انکر موت أبیه وابتدع مذهب الوقف فی حدیث هذا معناه .

وفی خبر آخر ان ابن ابی حمزة وابن مهران وابن ابی سعید اشد اهل الدنیا

---

(١) ص٣٤٤ ط النجف

(٢) الکشی ص٣٤٥ ط النجف

(٣) ایضاً ص٣٤٥

عداوة لله تعالى (١) .

و عن ابى الحسن الرضا عليه السلام فى هؤلاء الثلثة انهم كذبوا رسول الله وامير المؤمنين و الائمة عليهم السلام ولى بابى أسوة (٢) وقال فى ابن ابى حمزة اما استبان لكم كذبه أليس هو الذى روى ان رأس المهدى يهدى الى عيسى بن موسى وهو صاحب السفيانى (٣) . .

وقال: ان ابا الحسن يعود الى ثمانية أشهر (٤) .

وعن يونس ابن عبدالرحمن قال دخلت على ابى الحسن الرضا عليه السلام فقال لى مات على بن ابى حمزة قلت: نعم قال : دخل النار (٥) .

وعنه عليه السلام قال: لما مات ابو الحسن عليه السلام جهد على بن ابى حمزة واتباعه فى اطفاء نور الله فابى الله الا أن يتم نوره (٦) روى الكشى جميع ذلك وروى نحوه الشيخ فى كتاب الغيبة والصدوق فى كتاب كمال الدين وقد روى غير ذلك فى ابن ابى حمزة وامثاله من الذم والطعن ، ولاريب عند اهل الممارسة للرجال والحديث ان على بن ابى حمزة هنا هو البطائنى المذكور المذموم وهو قائد ابى بصير يحيى بن القاسم او ابن ابى القاسم وهو وان كان ثقة على قول النجاشى وحده الا انه واقفى مذموم قد ورد فيه وفى أمثاله من الذم مايطول بذكره الكلام و من تتبع حق التتبع علم انه لايروى الاحاديث المتشابهة والمؤلة والمخالفة للحق والموافقة للتقية الا امثال هؤلاء الضعفاء وفاسدى المذهب و هذا هو السر فيما اشرنا اليه من طريقة الاصوليين والاخباريين والسبب فى بحثهم عن احوال الرواة ولتحقيق البحث مقام آخر .

---

(١) نسخة الكشى: اشد عداوة لك مكان لله تعالى و فى جامع الرواة : للولى.

(٢) الكشى ص٣٢٦

(٣-٤) كتاب الغيبة ص٤٦

(٥) الكشى ص٣٧٦

(٦) الغيبة ص٤٦

الرابع : انه ضعیف ایضا لمخالفته لاجماع الشیعة و الائمة کماتقدم .

الخامس : انه ضعیف ایضا لمخالفته للطایفة المحقة و موافقته للتقیة فیجب حمله علیها والعمل بمایعارضه کما أمر به الائمة علیهم السلام فی أحادیث کثیرة بل هذا أقوی وجوه الترجیح لان سبب اختلاف الاحادیث هو ضرورة التقیة فی اکثر مواضعه ان لم یکن کلها .

السادس : انه ضعیف ایضا لاحتماله للتأویل وعدم احتمال معارضه له لکثرة النصوص و کونها صریحة مشتملة علی عبارات شتی و انواع من التأکید و وجود الاجماع وغیره ممالامجال الی تأویله ولاریب فی وجوب العمل بالنص الصحیح الصریح و تأویل ما یعارضه فکیف اذا تأید بالوجوه السابقة والاتیة وکان معارضة محتملا للتأویلات المتعددة ولاریب انه مع قیام الاحتمال لایتم الاستدلال والاحتمال هنا راجح بل متعین مع ان المساوی کاف هناك .

السابع : انه ضعیف لمخالفته للاحتیاط وموافقة معارضه له و الاحتیاط من جملة المرجحات المذکورة فی احادیث کثیرة تضمنت الامر به فی هذه الصورة وغیرها .

الثامن : انه ضعیف لمخالفته للاصل فانه یقتضی عدم التخصیص و التقیید و ابقاء العموم و الاطلاق علی حاله الی ان یثبت مایزیله ولم یثبت لمامر .

فان قلت: هذا الحدیث موافق للاصل الدال علی الاباحة ولم یتحقق مایعارضه لامکان حمل العام علی الخاص .

قلت: هذا ساقط وذلك ان الاصل علی تقدیر ثبوت حجیته قد تحقق النقل عنه و ارتفاعه هنا قطعاً بالادلة العامة والخاصة کما عرفت وبعد ذلك نقول العام یجب ابقاؤه علی عمومه عملا بالاصل و الدلیل لایمکن حمل العام هنا علی الخاص لانه لم یثبت أولا فی نفسه بحیث یصلح لاثبات حکم شرعی ولایقاوم معارضه ثانیا کما عرفت ولاتصریح فیه ثالثا لمامضی ویأتی ان شاء الله .

التاسع : انه ضعيف ايضا لمخالفته للقاعدة المعلومة من وجوب الحمل على الحقيقة وهذا يستلزم الصرف عنها واستعمال العام فى الخصوص فيلزم ارادة المجاز من جميع احاديث الغنا و ادلته بناء على ماهو الاصح من ان لفظ العام حقيقة فى العموم مجاز فى الخصوص وهذا المجاز لاقرينة له هذا مع قطع النظر عن معارضة الخاص .

العاشر : انه ضعيف لمخالفته لضرورة المذهب فان تحريم الغنا من ضروريات مذهب الامامية كما عرفت وعرف كل موافق للاماميه او مخالف لهم فى ذلك .

الحادى عشر : انه ضعيف لمخالفته للدليل الخاص الصريح فى معارضته كمامر سابقا .

الثانى عشر : انه ضعيف ايضا لمخالفته لمجموع ماتقدم من الادلة والوجوه السالفة و بعضها كاف لمن لم يغلب عليه حب الدنيا و التقليد للسادات و الكبراء فكيف اذا اجتمع الجميع فظهر ان اكثر ادلة الاحكام الشرعية بل كلها دالة على تحريم الغنا وعلى تضعيف هذا الخبر ان حمل على ظاهره .

فصل

فان قلت: وجود هذا الحديث فى الكافى دليل على صحته وثبوته كما هى طريقة الاخباريين فكيف يصح تضعيفه على قاعدتهم .

قلت : قد أشرنا الى جواب هذا سابقا ونقول هنا مجرد الثبوت عن المعصوم عليه السلام لايوجب العمل على طريقة المتقدمين لانه قد يكون معارضا بما هو أقوى منه وقد يكون محتملا للتقية احتمالا راجحا كما هنا و هو يستلزم الضعف على طريقة الاخباريين كمامر .

فان قلت : فلم اورده الكلينى فى الكافى ساكتا عليه .

قلت : ايراده له لاقصور فيه لانه أورد فى هذا الباب قبل هذا الحديث ماهو

صریح فی تحریم الغنا فی القرآن وفی معارضة ظاهر هذا الخبر وأورد فی باب الغنا مایزیل عن سامعه کل شك وشبهة وهذا الخبر آخره الی آخر الباب وجعل العنوان ترتیل القرآن بالصوت الحسن وهو لایستلزم کونه غنا وکذا الخبر المذکور لیس بصریح فی اباحة قسم من الغنا کما تری فعلم انه فهم من احادیث الباب ماصرح به فی العنوان لاظاهر الاخیر و انما أورده للاستدلال علی مطلق تحسین الصوت لا علی الترجیع علی ظاهره وذکره علی عادتهم من ایراد الاحادیث المخالفة لماعلیه العمل والمحتاجة الی التوجیه والتأویل فی أواخر الابواب والتعرض لتأویلها ان اقتضاه الحال ولعله ترك تأویله لظهوره وعدم صراحته فی المخالفة وقرب تأویلاته لو کان صریحا ولهذا نظائر فی الکافی وغیره .

فصل

واذقدعرفت عموم تحریم الغنا فی جمیع صوره عدا ماستثنی بدلیل خاص کماهومذکور فی محله بل قدعرفت تحریمه فی خصوص هذه الصورة وجب تأویل الحدیث المسئول عنه وتعین صرفه عن ظاهره لعدم امکان العمل به من غیر تأویل وذلك ممکن من وجوه اثنی عشر.

الاول : الحمل علی التقیة لانه موافق لمذهب کثیر من العامة وقدتقدم ذلك وانه أقوی اسباب الترجیح .

الثانی: ان یکون المراد بالترجیع مجرد رفع الصوت من غیران یصل الی حد الغنا لان السؤال فی صدر الحدیث انماهو عن رفع الصوت وان الشیطان یوسوس للسائل اذا رفع صوته بالقرآن بانه یرید به الریا فامره علیه السلام بان لایلتفت الی هذا الوسواس وأن یقرأ قراءة متوسطة ویرفع صوته بالقرآن فاجازله التوسط و رفع الصوت ، فاماان یکون الواوفی ورجع بمعنی أو کماذکروه فی مواضع وذکروا له شواهد أو یکون معنی الواو الجمع بین الامرین فی الحکم بالجواز هنا ای فی

خصوص الصورة المذكورة فى السؤال أو أمراً له بالامرين فى وقتين بان يقرأ قراءة متوسطة مرة ويرفع صوته أخرى أو يكون رفع الصوت هنا بمالايخرج عن حد التوسط بأن لايبلغ العلو المفرط المنهى عنه بل يكون من جملة المراتب المتوسطة فيستقيم معنى الجمع الذى يدل عليه الواو وقد ورد استعمال الترجيع فى رفع الصوت وفهم منه هذا المعنى بعض العلماء العارفين بالعربية كما يأتى ان شاء الله .

الثالث : أن يكون المراد بالترجيع فى الحديث مجرد مد الصوت كما مر تقريره والفرق بين هذا وماقبله ظاهر اذ لاملازمة بينهما وقد استعمل لفظ الترجيع فى معنى مد الصوت ورفعه كما ذكره صاحب كتاب قصص الانبياء بعد ذكر احاديث فى قصة الاذان ماهذا لفظه قال ابو محمد سمعت الخليل بن احمد يقول الترجيع فى هذا الخبر هو الذى فى الخبر الثانى حيث قال : ارجع فامدد من صوتك وهو انه كان لايرفع صوته فيه و يحتمل أن يكون انما أمره بالرجوع ليكرره فيحفظه كما يعلم الملتقى للقرآن الاية فيكررها عليه ليحفظها «انتهى».

وناقل هذا التفسير و المنقول عنه كلاهما من اهل اللسان والفصاحة والمعرفة باللغة العربية على أن هذا وماقبله اذا لم يثبت كونهما معنيين حقيقين كانا من قسم المجاز وبابه واسع وهو غير موقوف على نقل وان حصل به تأييد وتأكيد .

الرابع : أن يكون قوله : ورجع بالقرآن صوتك استعارة تبعية ويكون المراد مجرد تحسين الصوت كما ان الترجيع يحصل منه التحسين كانه قال وحسن بالقرآن صوتك تحسينا يشبه الترجيع وقوله : يرجع به ترجيعا اى يحسن به اى بالقرآن تحسينا كالترجيع على اعتبار مغايرة المشبه للمشبه به فيهما ولاينافيه وصف الصوت بالحسن قبل ذكر الترجيع ثانياً لان الحسن يحتمل التحسين فيزيد معروضه حسنا والضمير فى به راجع الى القرآن كما قلنا على هذا الوجه وماقبله لاالى الصوت وان امكن على وجه ، وحمل هذا اللفظ على الاستعارة المذكورة متجه كما ذكرنا وقرينتها امتناع حمله على ظاهره شرعا كما هو معلوم من مذهبهم فنزل الامتناع

الشرعی منزلة الامتناع العقلی فی قولهم نطقت الحال بکذا .

الخامس : ان یکون المراد بالترجیع ترديد الکلمات وتکرار الآیات فان ذلك یلزم منه ترجیع الصوت والرجوع الیه مرة بعدمرة وقد ورد الامر بذلك فی آیات الرحمة والعذاب وغیرها ، وکونه خلاف الظاهر غیر ضایر لضرورة الحمل علی مثله عندتعذر الحمل علی الظاهر وقد ذکر الفقهاء انه یکره الترجیع فی الاذان الا للاشعار وفسروا الترجیع بتکرار التکبیر والشهادتین وهو یقرب هذا الوجه وکذلك قول اهل اللغة ان رجع الکلام تکراره ومراجعة الخطاب معاودته وکذلك ماتقدم نقله عن صاحب کتاب قصص الانبیاء عليهم السلام .

السادس : أن یکون ذلك حثا علی کثرة قراءة القرآن والاشتغال به فی جمیع الاوقات کما ورد الامر به فی احادیث کثیرة اذ یلزم منه ترجیع الصوت کما مر فاستعمل اللفظ وأرید به ملزوم معناه وله نظایر وهذا قریب من الوجه الذی قبله وهما من وجوه المجاز لهذا اللفظ وربما یقرب هذا الوجه ماتضمنه السئوال من ان الشیطان یوسوس له بارادة الریا لیمنعه من قراءة القرآن ، فاقتضت الحکمة مجاهدة الشیطان وتحصیل ضد مقصوده لئلا یطمع فی المکلف .

السابع : أن یکون المراد بترجیع الصوت قرائته علی وجه الحزن کما ورد الامر به صریحا فی قولهم عليهم السلام ان القرآن نزل بالحزن فاقرأوه بالحزن (١) ووجهه ان ترجیع الصوت فی النوح لما کان یقتضی زیادة الحزن جاز ان یستعمل فی مطلق الصوت الحزین ویکون استعارة تبعیة کما مر ویخص بما لایرجع الترجیع الحقیقی للادلة علی تحریم الغنا کما عرفت .

الثامن : أن یکون الترجیع استعارة ایضا لکن بمعنی التبیین من حیث ان الترجیع یستلزمه غالباً أودائما فاطلق علی التبیین الحاصل بدونه .

وقد روی عن ابی عبدالله فی قوله تعالی «ورتل القرآن ترتیلا» قال : قال

(١) کا : ج ٢ ص ٦١٤

امير المؤمنين عليه السلام بينه تبيينا ولا تهذه هذ الشعر ولا تنثره نثر الرمل ولكن اقرعوا به قلوبكم القاسية ولا يكن هم احدكم آخر السورة (١) فهذا الحديث شاهد لصحة التأويل مع صحته بحسب العربية وقواعد البيان .

التاسع : أن يكون استعارة تبعية ايضا لكن بمعنى جعل الصوت بحيث يؤثر فى القلب من حيث ان الترجيع يستلزم ذلك غالباً كما مر تقريره والحديث السابق شاهد له ايضا ولاريب انه يجب حمل الترجيع على بعض المعانى المأمور بها ولا يجوز حمله على المعنى المنهى عنها .

العاشر : ان يكون مخصوصاً بالترجيع الذى لايصل الى حد الغنا اعنى ماليس بمطرب فلايصدق عليه الغنا ولاينافى ماورد فى تحريمه وهذا وان كان قريبا لكن جماعة من الفقهاء عرّفوا الغنا بانه مد الصوت المشتمل على الترجيع وان لم يطرب وذكر بعضهم ان التلازم حاصل بين الترجيع والطرب وفيه نظر لكنه موافق للاحتياط والحاصل أنه مع اجتماع الترجيع والطرب يتحقق الغنا اجماعا .

الحادى عشر : أن يكون المراد بالترجيع فى الصوت ترديده من مخرج حرف الى مخرج حرف آخر أى اخراج الحروف من مخارجها كما ينبغى من غير أن يكون النطق بواحد مشابهاً للنطق بآخره ويكون حاصل الترجيع بيان الحروف فى النطق بيانا تاماً فانه يستلزم اللطف فى رجوع الصوت من كيفيته الى أخرى ومن مخرج حرف الى آخر و لا يلزم تحقق الغنا ولا الترجيع المبحوث عنه وهذا قريب عند التحقق من الوجه الثامن وبينهما فرق ما .

الثانى عشر : أن يكون المراد بالترجيع الصوت بالقرآن رده باشتغاله بالقرآن عن الشعر ونحوه من اقسام الغنا فيكون امراً بالاشتغال عن غيره والرجوع عن غيره اليه لان صاحب الصوت الحسن يستعمله غالبا فى الغنا فامره بالرجوع عنه الى قراءة القرآن لاعلى و جه الغنا ، فيرجع الى معنى الرجوع وكذا قوله يرجع

(١) كا : ج ٢ ص ٦١٤

به ترجیعاً و یکون الضمیر للقرآن ای ان الله یحب الصوت الحسن الذی یرده صاحبه عن المحرمات فیرجع عنها الی الاشتغال بالعبادات کقراءة القرآن علی الوجه المباح، فهذا ماخطر بالبال فی حل هذا الاشکال و ان نوزع فی بعض هذه الوجوه بانه بعید فان اکثرها قریب سدید و ان سلم منها محمل واحد صحیح کان کافیا وباب المجاز واسع وقرینته قدتکون عقلیة وقدتکون لفظیة وقد تکون حالیة ولعلهم علیهم السلام مع استعمال بعض الالفاظ فی معانیها المجازیة کانوا ینصبون للسامع قرینة یفهم من الصرف عن الحقیقة وان لم تصل الینا أویعتمدون علی قرب المعنی المقصود من فهمه ولومن سماع حدیث آخر اوموافقته للغالب من عرفه او علمه بمذاهب الائمة علیهم السلام فیه أوبسبب روایتهم لکثیر من الاحادیث بالمعنی سقطت بعض الالفاظ التی کانت قرابن المجاز أوغیر ذلك والله اعلم ،

فصل

وقد روی فی حدیث: تغنوا بالقرآن فمن لم یتغن بالقرآن فلیس منا(۱) .

أقول : وهذا لاحجة فیه بل هو ضعیف لاجتماع جمیع الوجوه السالفة فی تضعیف حدیث الترجیع لان اصله من احادیث العامة و کل من نقله منهم أو من الخاصة أوّله فلم یحمله احد علی ظاهره فذلك اجماع منهم علی صرفه عن ظاهره لمخالفة المعهود المقرر من النهی عن الغنا بالقرآن وغیره ولانه یدل بظاهره علی وجوب الغنا فیه وقد أولوه تارة بتزیین الصوت وتحسینه بحیث لایصدق علیه الغنا کمامر وتارة بحمل التغنی علی معنی الاستغناء ، فمعنی تغنوا بالقرآن استغنوا به کما ورد فی حدیث آخر من قرء القرآن فهو غنی لاغنی بعده (۲) وغیر ذلك والله اعلم.

(۱) المستدرك ج۱ ص۲۹۵

(۲) مجمع البیان ج۱ ص۱۵

الباب الحادى عشر:

فى ابطال مايفعلونه من الذكر الخفى والجلى على ماابتدعوه .

اعلم ان كل امرمن أمورالدنيا والدين له ثلاث مراتب افراط وتفريط وعدل بمعنى الزيادة والنقصان والتوسط ولاشك ان الاولين مذمومان قبيحان عقلاوشرعا فهما محرمان فى الامور الدينية والاحكام الشرعية لاستلزامهما مخالفة الشرع وكذا فى امور الدنيا لان لها احكاماً شرعية فاذا حصلت مخالفتها ثبت التحريم، والطرف الثالث أعنى التوسط و العدل هو الممدوح شرعا المحمود عقلابل هو الواجب وقدقال عليه السلام: الجاهل اما مفرط وامامفرّط (١) .

وقال عليه السلام: خيرالامور او ساطها ، والشواهد على ذلك كثيرة اذاعرفت ذلك فاعلم ان الصوفية قدخرجوا فى جميع ما سلكوا و اختصوا به الى حد الافراط أو التفريط وفى هذا الباب قدخرجوا الى الحدين معافتارة يرفعون اصواتهم بالذكر حتى يتجاوز حدالعلولفرط المبالغة و الغلو مع الوصول الى حدالغنا وتارة يخفونه فى انفسهم على وجه لم يردبه شرع بل هو مخترع مبتدع فانهم يتصورون مجرد خروج حروف لااله الاالله من جوانب القلب و الباطن على وجه معروف عندهم مفصل بينهم ، فيخرجون بعض الحروف قوة لافعلا و نطقا من الجانب الايمن و بعضها من الايسر وبعضها من فوق و بعضها من تحت من غيران ينطقوا بالسنتهم

---

(١) فى البحار : لايرى الجاهل الامفرطا اومفرطا ـ ج١ ص١٥٩

بل یحرکون رؤسهم وابدانهم حرکة عنیفة لاجل ذلك ویجهدون انفسهم فیه ومن عرف احوالهم واطلع علیهم عرف ان أمرهم فی الحالین مقصور علی الظاهر دون الباطن ولاشك ان الشیطان قصد صرفهم عن العبادة الشرعیة فی الجالین فصارت همتهم مصروفة الی المبالغة فی اخراج الحروف وتحسین الصوت و نحوهما مع انه لایوافق الشرع شیء مما یفعلونه وهذا کاف فی فساد طریقهم غیرانا نذکر فی ذلك اثنی عشر وجها .

الاول : عدم ظهور دلالة قطعیة علی ذلك کمامر مراراً و لایخفی ان اثبات عبادة شرعیة بغیر دلیل تشریع مردود .

الثانی : مخالفة ذلك لعمل الشیعة واجماعهم قدیما وحدیثا الی قریب من هذا الزمان کماعرفت وستعرف دخول المعصومین علیهم السلام فی ذلك الاجماع وخروج هؤلاء الشذاذ لایقدح لماعرفت من فساد أقوالهم وافعالهم .

الثالث : مخالفة لطریقة النبی والائمة علیهم السلام اذ قد نقلت احوالهم و آثارهم علی غیر هذا الوجه کماستعرف ان شاءالله .

الرابع : الایات الشریفة القرآنیة الدالة علی النهی عن الافراط فی رفع الصوت بالذکر کقوله تعالی «واذکر ربك فی نفسك تضرعا وخیفة و دون الجهر من القول(۱) «ولاتجهر بصوتك ولاتخافت بها و ابتغ بین ذلك سبیلا»(۲) «ادعوا ربکم تضرعا و خفیة انه لایحب المعتدین» (۳) الی غیر ذلك من الایات ومنافاتها لعلو الصوت الی هذا الحد الذی یفعلونه ظاهرة مع انهم یصلون فیه الی حد الغنا و قد تقدم من ادلة تحریمه مالامزید علیه فی مثله .

الخامس : ماروا ه الکلینی عن ابی عبدالله علیه السلام قال : کان ابی کثیر الذکر لقد

(۱) الاعراف : ۲۰۵

(۲) الاسراء : ۱۱۰

(۳) الاعراف : ۵۵

كنت امشى معه وانه ليذكرالله وآكل معه الطعام و انه ليذكرالله ولقد كان يحدثه القوم و ما يشغله ذلك عن ذكرالله و كنت ارى لسانه لازقاً بحنكه يقول : لا اله الاالله (١) .

أقول : هذا دال على خلاف طريقتهم فى المقامين كماترى .

السادس : مارواه ايضاً عنه (ع) قال قال الله عزوجل من ذكرنى سراًذكرته علانية (٢) .

السابع : مارواه ايضا عن امير المؤمنين(ع) قال : من ذكرالله عزوجل فى السرفقدذكرالله كثيراان المنافقين كانوا يذكرون الله علانية ولايذكرونه فى السرفقال الله عزوجل:«يراؤن الناس ولايذكرون الله الاقليلا» (٣) .

أقول : الذى يفهم من الذكرفى السرهو الاخفات بذكرالله مع النطق باللسان ومنافاة ذلك لعلوالصوت الذى هوشعارهم ظاهرة،ويعلم من ذلك ان فعلهم مرجوح وتركه اولى ويأتى تمام الكلام انشاءالله .

الثامن : مارواه باسناده قال : قال الله عزوجل لعيسى عليه السلام اذكرنى فى نفسك اذكرك فى نفسى(٤) .

التاسع : ما رواه عن احدهما قال : لايكتب الملك الاما سمع وقد قال الله عزوجل «واذكرربك فى نفسك فلايعلم ثواب ذلك الذكر فى نفس الرجل الاالله لعظمته (٥) .

أقول : دلالة هذا وأمثاله على مرجوحية علوالصوت المفرط وغيره بالذكر واضحة وذكرالله فى النفس انمايفهم منه استحضارعظمة الله فى القلب فانه مقابل النسيان وأمامجرد تصور اخراج الحروف من جوانب القلب كمامر فلايفهم من شىء من

---

(١) كا : ج٢ ص ٤٩٩

(٢-٣) ج٢ ص ٥٠١ والاية فى سورة النساء : ١٤٢

(٤ - ٥) كا :ج ٢ ص٥٠٢

من الآثار والاخبار عن الائمة الاطهار(ع) .

العاشر : مارواه الطبرسی فی تفسیر قوله تعالی « ادعوا ربکم تضرعا وخفیة» عن النبی ﷺ انه کان فی غزاة فاشرفوا علی وادفجعل الناس یهللون و یکبرون ویرفعون اصواتهم فقال ﷺ ایهاالناس اربعوا علی انفسکم اماانکم لاتدعون الاصم ولاغائباً انکم تدعون سمیعا قریبا (۱) .

الحادی عشر : ما رواه الشیخ بهاءالدین فی الکشکول عن النبی ﷺ قال : لاتقوم الساعة حتی یخرج قوم من امتی یقال لهم صوفیة لیسوا منی وانهم یهود امتی یحلقون للذکر رؤسهم ویرفعون اصواتهم بالذکر یظنون انهم من الابرار وهم اضل من الکفار وانهم من اهل النار لهم شهقة کشهقة الحمار الحدیث (۲) .

الثانی عشر : ما رواه الشیخ فی التهذیب عن ابی عبدالله علیه السلام قال : جنبوا مساجدکم البیع والشراء والمجانین والصبیان والاحکام والضالة و الحدود ورفع الاصوات (۳) .

و قد روی فی عدة احادیث ان العبادة فی السر افضل من العبادة فی العلانیة و ان المستتر بالحسنة له سبعون حسنة (۴) و المعنیان مع تکررهما دالان علی المقصود هنا .

فان قلت : التفضیل یدل علی ثبوت الفضل للقسم الاخر وبعض مامر غیر واضح الدلالة علی المنع والاخیر محمول علی الکراهیة.

قلت : أما التفضیل فقد استعمل کثیراً مع عدم المشارکة سلمنا لکن دلالة جمیع ما مر من التفضیل و النهی و غیرهما علی المرجوحیة و اضحة کما تری

---

(۱) مجمع البیان الجزء الثامن ص۴۲۹

(۲) لم نعثر فی الکشکول المطبوع ولکن أورده المحدث القمی ره فی السفینة عن الکشکول راجع ج۲ ص۵۸

(۳) التهذیب ج۳ ص۲۲۹

(۴) الوسائل : ج۱ باب ۱۷

ترى والمداومة على المرجوح شرعاً فضلا عن محرّم كافية فى مخالفة الشرع فكيف اذاانضم الى ذلك اعتقاد رجحان المرجوح على انه ماوصل الى حد الافراط فلاريب فى عدم جوازه وكذا مايسمونه ذكراً خفيا فانه لايصدق عليه الذكر سراً ولاالذكر فى النفس ولا يعهد شرعا هذه الحركات بل هى من المخترعات المبتدعات والله تعالى أعلم .

الباب الثانيعشر

فى ابطال ما صار شعاراً لهممن موالاة اعداءالله ومعاداة اولياءالله قد عرفت و عرف كل من تتبع طريقة العامة و الخاصة ان التصوف من طريق المخالفين لاهل البيت عليهم السلام : و لما تبعهم هؤلاء المنتمون الى التشيع استلزم ذلك محبتهم لمشايخ الصوفية الذين هماعداؤهم عليهم السلام وانجرالامرالى عداوة علماء الامامية لمباينة الطريقتين بالكلية كما هو ظاهر حتى صاروا يدعون تارة ان اكثرمشايخ الصوفية كانوا شيعة وتارة ان اكثرعلماءالشيعةكانوا صوفية ودعواهم فىالموضعين ظاهرة الفسادمستلزمة لموالاة اعداءالله ومعاداة أولياءاللهوذلك محرم شرعاً وتحريمه واضح و نزيده توضيحا بوجوه أثنىعشر .

الاول : عدم ظهور دلالة على الجواز مع ظهورها على المنع كمايأتىهنا وفىالفصول انشاءالله .

الثانى : قضاءالضرورة منالدين كماهو ظاهر .

الثالث : قضاء صريح العقل بقبحه وانمنوالاعدوّأحدفقدعاداه وبالعكس، وقدشاع من كلامالحكماء والعلماء قولهم : الاصدقاءثلاثةوالاعداء ثلثة ،فالاصدقاء الصديق و صديق الصديق و عدو العدو ، والاعداء العدووعدو الصديق وصديق العدو وذلك ممايشهد بصحتهكل عاقل فعلم ان من عادى وليّالله او والاعدوّالله فقد عادىالله .

الرابع : تصريح القرآن الكريم فىآيات كثيرة كقوله تعالى« لاتجدقوماً يؤمنون بالله واليوم الاخر يوادون منحادالله ورسوله ولوكانوا آباؤهم اوابناؤهم

أو اخوانهم او عشيرتهم (١) » وقوله تعالى «ولو كانوا يؤمنون بالله والنبي وماانزل اليه ماتخذوهم اولياء» وقوله تعالى «لاتتخذوا عدوى وعدوكم اولياء(٢)» الى غير ذلك من الايات .

و قد روى عن الصادق عليه السلام فى قوله تعالى « ماجعل الله لرجل من قلبين فى جوفه» فقال : ماجعل الله لرجل من قلبين فى جوفه يحب بهذا قوماً ويحب بهذا اعدائهم من احب عدونا فليس منا (٣) .

الخامس : الاجماع من جميع الامامية وجميع المسلمين على ذلك ومعلوم دخول المعصوم فيه بالضرورة والنقل .

السادس : ماروى عن رسول الله صلى الله عليه وآله انه قال: من احب حجرا حشر معه (٤) وعنه المرء مع من احب (٥).

وعنه عليه السلام أنت مع من احببت ولك ماا كتسبت(٦) وغير ذلك مماورد فى هذا المعنى .

السابع : ما رواه الكلينى عن ابى عبدالله عليه السلام قال: ان المتحابين فى الله يوم القيمة على منابر من نور قداضاء نور وجوههم ونور اجسادهم ونور منابرهم كل شيىء حتى يعرفوا به فيقال هؤلاء المتحابون فى الله(٧) .

---

(١) المجادلة : ٢٢　(٢) الممتحنة : ٦٠

(٣) تفسير البرهان ج٣ ص٢٩٠

(٤) وما عثرنا عليه فى البحار عن مولانا الرضا (ع) هكذا : لوان رجلا نولى حجراً لحشره الله تعالى معه .

(٥) مستدرك الوسائل ج٢ ص٣٦٦ وفى الكافى ايضا عن الباقر عليه السلام المرء مع من احب ج٢ ص١٢٧

(٦) مجالس الشيخ ص٢٣٩

(٧) كا : ج ٢ ص ١٢٥ - ١٢٦

الثامن : مارواه عن رسول الله ﷺ قال : المتحابون فى الله يوم القيمة على ارض زبرجدة خضراء فى ظل عرشه عن يمينه و كلتايديه يمين وجوههم اشد بياضا واضوء من الشمس الطالعة يغبطهم بمنزلتهم كل ملك مقرب و كل نبى مرسل يقول الناس: من هؤلاء ؟ فيقال هؤلاء المتحابون فى الله (١) .

التاسع : مارواه ايضاً باسناده الصحيح عن على بن الحسين عليه السلام قال : اذا جمع الله الاولين والاخرين قام مناد فنادى يسمع الناس فيقول اين المتحابون فى الله، قال: فيقوم عنق من الناس فيقال لهم اذهبوا الى الجنة بغير حساب قال: فتلقاهم الملائكة فيقولون : الى اين ؟ فيقولون : الى الجنة بغير حساب فيقولون فاى ضرب أنتم من الناس ؟ فيقولون: نحن المتحابون فى الله قال فيقولون: واى شيىء كانت اعمالكم؟ قالوا: كنا نحب فى الله ونبغض فى الله فيقولون نعم اجر العاملين(٢) .

العاشر : مارواه عن ابى عبدالله عليه السلام قال : ان الرجل ليحبكم ومايعرف ماانتم عليه فيدخله الله الجنة بحبكم وان الرجل ليبغضكم و مايعرف ماانتم عليه فيدخله الله ببغضكم النار (٣) .

الحادى عشر : مارواه عن ابى جعفر عليه السلام قال اذا اردت أن تعلم ان فيك خيرا فانظر الى قلبك فان كان يحب اهل طاعة الله ويبغض أهل معصيته ففيك خير والله يحبك وان كان يبغض اهل طاعة الله ويحب اهل معصيته فليس فيك خير والله يبغضك(٤)

الثانى عشر : ماروى عنهم عليهم السلام من ان الحب فى الله والبغض فى الله من علامات الايمان بل أوثق عرى الايمان والاسلام (٥)

وفى ذلك من الدلالة على الوجوب والمبالغة فيه واستلزام الترك للخروج عن

---

(١) كا ج٢ ص١٢٥ - ١٢٦

(٢-٣) كا : ج٢ ص١٢٦

(٤) كا : ج٢ ص١٢٦

(٥) الوسائل ج٣ ط القديم باب وجوب الحب فى الله

الايمان والاسلام الى الكفر ماهو أوضح من أن يبين و لنذكر ممادل على ذلك اثنى عشر حديثا .

الاول : مارواه الكلينى عن ابى عبدالله عليه السلام قال من احب فى الله وأبغض فى الله واعطى فى الله فهو ممن كمل ايمانه (١) .

الثانى : مارواه عنه عليه السلام قال: من أوثق عرى الايمان أن تحب فى الله و تبغض فى الله وتعطى فى الله وتمنع فى الله (٢) .

الثالث : مارواه عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال : ود المؤمن فى الله من اعظم شعب الايمان ألا ومن احب فى الله وأبغض فى الله ومنع فى الله فهو من أصفياء الله (٣) .

الرابع : مارواه عن أبى عبدالله عليه السلام انه سأله عن الحب والبغض أمن الايمان هو ؟ فقال: وهل الايمان الا الحب والبغض ثم تلا قوله تعالى « حبّب اليكم الايمان وزينه فى قلوبكم وكره اليكم الكفر والفسوق والعصيان اولئك هم الراشدون (٤).

و مثله مارواه الصدوق فى الخصال عن ابى عبدالله عليه السلام قال هل الدين الا الحب أن الله يقول «ان كنتم تحبون الله فاتبعونى يحببكم الله» (٥) .

الخامس : ما رواه الكلينى عن رسول الله صلى الله عليه وآله انه قال لاصحابه: أى عرى الايمان أوثق قالوا الله ورسوله اعلم وقال بعضهم : الصلوة و قال بعضهم الزكوة وقال بعضهم الصيام وقال بعضهم الحج والعمرة وقال بعضهم الجهاد فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لكل ماقلتم فضل ولكن اوثق عرى الايمان الحب فى الله والبغض فى الله وتوالى اولياء الله والتبرى من اعداء الله (٦) :

السادس : مارواه عن ابى عبدالله عليه السلام قال : ثلاث من علامات المؤمن علمه بالله ومن يحب ومن يبغض (٧) .

(١-٢-٣) كا ج ٢ ص ١٢٤-١٢٥

(٢) كا : ج ٢ ص ١٢٥ (٥) الخصال ص٢٢ ح ٧٤

(٦-٧) كا . ج٢ ص١٢٥-١٢٦

السابع : مارواه عنه عليه السلام قال : قديكون حب فى الله ورسوله وحب فى الدنيا فما كان فى الله ورسوله فثوابه على الله وما كان فى الدنيا فليس بشىء(١) .

الثامن : ما رواه عنه عليه السلام قال: ان المسلمين ليلتقيان فافضلهما اشدهما حبا لصاحبه(٢) .

التاسع : مارواه عنه عليه السلام قال : ماالتقى مؤمنان قط الاكان أفضلهما اشدهما حبا لاخيه (٣) .

العاشر : مارواه عنه عليه السلام قال: من لم يحب على الدين ويبغض على الدين فلا دين له (٤)

الحاديعشر: مارواه فى خطبة اميرالمؤمنين عليه السلام فى جوابه لهمام حيث ذكر من جملة علامات المؤمن الحب فى الله والبغض فى الله والموالاة فى الله (٥) .

الثانى عشر: مارواه الصدوق فى الخصال عن ابى عبدالله (ع) قال : من حب الرجل دينه حبه لاخوانه (٦) .

وفى المجالس عن رسول الله صلى الله عليه وآله انه قال لبعض اصحابه: احبب فى الله وابغض فى الله ووال فى الله وعاد فى الله فانه لاتنال ولاية الله الا بذلك ولا يجد أحد طعم الايمان و ان كثرت صلوته وصيامه حتى يكون كذلك وقد صارت ولاية الناس اكثرها فى الدنيا عليها يتحابون وعليها يتباغضون، وذلك لايغنى عنهم من الله شيئا فقال له: من ولى الله حتى أواليه ؟ ومن عدو الله حتى اعاديه ؟ فوضع يده على رأس على بن ابى طالب عليه السلام وقال : وال ولى هذا ولو كان قاتل ابيك أوولدك

(١-٢) كا : ج٢ ص١٢٧

(٣-٤) كا : ج ٢ ص١٢٧

(٥) لم نعثر فى خطبة الهمام فى ذكر اوصاف المؤمن هذه الكلمات .

(٦) الخصال ص٣

وعادعدوهذا ولو كان اباك اوولدك (١) .

واما الفصول : ففيما يلحق بذلك ويناسبه وهى اثناعشر فصلا .

الاول

فى تحريم الاقتداء باعداء الدين و مشابهتهم و مشاكلتهم ويدل على ذلك اثناعشروجها .

الاول : عدم ظهوردليل على الجواز مع قيام الدليل على المنع .

الثانى : القطع بأنه يقبح عقلا وشرعا وعرفا مماثلة اعداء الدين فيماهو مختص بهم وانه يستلزم عدم ثبات الدين وقلة البصيرة فيه ويلزم من ذلك ترك الاقتداء باهل الدين من النبى والائمة عليهم السلام وقدثبت وجوب الاقتداء المذكور وتحريم تركه .

الثالث : اجماع الشيعة بل جميع المسلمين على قبح ذلك وانكاره وذم فاعله .

الرابع : قوله تعالى «ولا تكونوا كالذين أوتوا الكتاب ولا تكونوا كالذين آذوا موسى يضاهؤن قول الذين كفروا قاتلهم الله لايستوى اصحاب النار واصحاب الجنة»(٢) الى غير ذلك من الآيات .

الخامس : مارواه الصدوق فى الفقيه عن الصادق (ع) قال أوحى الله الى نبى من الانبياء قل للمؤمنين لايلبسوا لباس اعدائى ولايطعموا مطاعم اعدائى ولا يسلكوا مسالك اعدائى فيكونوا اعدائى كماهم اعدائى(٣) .

السادس : مارواه الكلينى عن ابى عبدالله انه قال لبعض اصحابه لاتتزين الافى احسن زى قومك فمارؤى الافى أحسن زى قومه حتى مات (٤) .

---

(١) عثرنا عليه فى امالى الصدوق ص ١١ ح ٧ و اخرجه المجلسى ره فى البحار ج ٦٩ ص ٢٣٦

(٢) الحديد : ١٦ ـ الاحزاب : ٦٩ ـ التوبة : ٣٠ ـ الحشر : ٣٠

(٣) ج ١ ص ٢٥٢　　(٤) ج٦ ص ٤٤٠

السابع : مارواه عنه (ع) فى حكم اختلاف الحديث قال : ماخالف العامة ففيه الرشاد (١) .

أقول : وفى معناه احاديث متعددة دالة على وجوب اجتناب العامة وترك أقوالهم وافعالهم والامر بمخالفتهم .

الثامن : مارواه عنه (ع) انه قيل له أصلى فى القلنسوة السواد فقال: لاتصل فيها فانها لباس اهل النار (٢) .

التاسع : مارواه عنه (ع) قال : ولاتتزر بازار فوق القميص اذا انت صليت فانه من زى الجاهلية (٣)

العاشر: مارواه الشيخ عنه (ع) فى مذمة الحديد فى جملة حديث انه من حلية أهل النار (٤) .

الحاديعشر: مارواه عنه (ع) فى البرطلة قال: لاتلبسها حول الكعبة فانها من زى اليهود (٥) .

الثانيعشر: مارواه الكلينى وغيره فى احاديث الجهاد ان النبى وامير المؤمنين عليهما السلام كانا يجعلان للمسلمين فى الحرب شعارا مخالفاً لشعار المشركين وكانا يقتلان من مخالف شعار المسلمين (٦) .

اقول : لايخفى ان الوحدة المذكورة منها مايدل على التحريم ، ومنها مايدل على النهى والمرجوحية لكن بدليل آخر فظهر ان المشاكلة المذكورة محرمة الافيما

---

(١) ج ١ - ص ٦٨

(٢) ج ٣ - ص٣٠٣ وقد الف العلامة الشيخ محمد رضا الاصفهانى نزيل كربلاء كتابا فى حرمة لبس السواد .

(٣) ج ٣ ص٣٩٥ (٤) التهذيب ج١ ص٤٢٦

(٦) ج ٥ ص ٤٧

دل الدليل فيه على نفى التحريم اذا عرفت ذلك علمت ان هذه الوجوه دالة على الرد على الصوفية فان مشايخهم ورؤسائهم من العامة فيجب اجتنابهم وترك مشاكلتهم والاقتداء بهم فى اقوالهم وافعالهم و مسالكهم المخالفة للشرع .

الفصل الثانى

فى تحريم الابتداع فى الدين ويدل على ذلك اثناعشر وجها .

الاول : قضاء الضرورة به فانه من أوضح ضروريات الدين وقد انعقد على التحريم هنا اجماع المسلمين .

الثانى : مارواه الصدوق فى الفقيه باسانيده الصحيحة عن ابى عبدالله (ع) قال كان فى الزمان الاول رجل طلب الدنيا من حلال فلم يقدر عليها وطلبها من حرام فلم يقدر عليها فأتاه الشيطان فقال له ياهذا انك قد طلبت الدنيا من حلال فلم تقدر عليها فطلبتها من حرام فلم تقدر عليها أفلا ادلك على شيء تكثر به دنياك ويكثر به تبعك ؟ قال : بلى تبتدع دينا وتدعو الناس اليه ففعل فاستجاب له الناس فاطاعوه واصاب من الدنيا ثم انه فكر فقال ماصنعت ابتدعت دينا ودعوت الناس اليه وما أرى لى من توبة الا ان أتى من دعوته فأرده عنه فجعل يأتى اصحابه الذين اجابوه فيقول ان الذى دعوتكم اليه باطل وانما ابتدعته فجعلوا يقولون : كذبت هو الحق ولكنك شككت فى دينك فرجعت عنه فلما رأى ذلك عمد الى سلسلة فوتدلها وتدا ثم جعلها فى عنقه وقال لا احلها حتى يتوب الله على قال فاوحى الله الى نبى من الانبياء قل لفلان وعزتى وجلالى لو دعوتنى حتى تنقطع اوصالك ما استجبت لك حتى ترد من مات على مادعوته اليه فيرجع عنه (١) .

الثالث : الايات الشريفة القرانية كقوله تعالى « قل ارأيتم ما انزل الله لكم من

---

(١) ج ٣ ص ٥٧٢

رزق فجعلتم منه حراماً و حلالا قل آلله أذن لكم ام على الله تفترون (۱) « ان هی الاسماء سميتموها أنتم و آباؤكم ماانزل الله بها من سلطان (۲) » « ايتونی بكتاب من قبل هذا اواثارة من علم (۳) » الی غير ذلك .

الرابع : مارواه العامة والخاصة عنه (ع) انه قال: اتبعوا ولاتبتدعوا وقال اذا ظهرت البدع فی امتی فليظهر العالم علمه فمن لم يفعل فعليه لعنة الله (۴) .

أقول : فيه دلالة على وجوب ابطال البدع والرد على اهلها و استحقاق من ترك ذلك اللعن فكيف لايستحقه اهل البدع .

الخامس: مارواه ايضا عنه عليه السلام قال : من أتى ذا بدعة فعظمه فانما سعى فی هدم الاسلام (۵) .

و قال : ابى الله لصاحب البدعة التوبة قيل ولم ذلك؟ قال: انه قد اشرب قلبه حبها (۶) .

السادس : ما رواه عنه عليه السلام قال : ان عند كل بدعة تكون من بعدی يكاد بها الايمان وليا من اهل بيتی موكلا به يذب عنه ينطق بالهام من الله ويعلن الحق وينوره ويرد كيد الكائدين يعبر عن الضعفاء فاعتبروا يا اولی الابصار و توكلوا على الله (۷) .

أقول : فيه دلالة على وجوب الرجوع الى اهل العصمة او كلامهم عند ظهور البدعة مضافا الى ماسبق .

---

(۱) يونس : ۵۹ (۲) النجم : ۲۳

(۳) الاحقاف : ۴ (۴) كا : ج ۱ ص ۵۴

(۵-۶-۷) كا : ج ۱ ص ۵۴

وقال العلامة المولی محمد تقی المجلسی ره فی الروضة: واما ا ليوم وان كان الولی غائبا فآثار الائمة المعصومين (ع) ظاهرة والعلماء المؤيدين عن الله موجودون مع انه اشتهر كثيراً هدايات الصاحب (ع) لجماعة من العلماء عند المشكلات ، والحمد لله رب العالمن ، على أنه كلما اشكل على تشرفت بخدمته (ع) فی الرؤيا الصادقة الظاهرة آثارها كما وردفی الاخبار ان غيبته كغيبة الشمس تحت السماء ونفعها ظاهر لايخفی. راجع ج ۹ ص ۳۲۹

السابع : ما رواه ايضا عن امير المؤمنين عليه السلام قال : انما بدو وقوع الفتن اهواء تتبع واحكام تبتدع يخالف فيها كتاب الله يتولى فيها رجال رجالا فلو أن الباطل خلص لم يخف على ذى حجى ولو أن الحق خلص لم يكن اختلاف و لكن يؤخذ من هذا ضغث ومن هذا ضغث فيمزجان فيجيئان معاً فعند ذلك «فهنالك» استحوذ الشيطان على اوليائه ونجا الذين سبقت لهم من الله الحسنى(١) .

الثامن : مارواه عنه عليه السلام قال ان من ابغض الخلق الى الله عزوجل لرجلين : رجل وكله الله الى نفسه فهو جائر عن قصد السبيل مشغوف بكلام بدعة قدلهج بالصلوة والصوم فهو فتنة لمن افتتن به ضال عن هدى من كان قبله مضل لمن اقتدى به فى حيوته وبعد مماته الحديث (٢) .

التاسع : مارواه باسناده الصحيح عن ابى جعفر وابى عبدالله عليهما السلام قالا كل بدعة ضلالة وكل ضلالة سبيلها الى النار(٣) .

وعن رسول الله صلى الله عليه وآله قال كل بدعة ضلالة وكل ضلالة فى النار(٤) ،

العاشر: مارواه عنه عليه السلام قال : لاتتخذوا من دون الله وليجة فلاتكونوا مؤمنين فان كل نسب وسبب وقرابة ووليجة وبدعة وشبهة منقطع الاما اثبته القرآن(٥) .

وعنه عليه السلام قال: ما احد ابتدع بدعة الا ترك بها سنة(٦) .

الحادى عشر: مارواه عنه(ع) قال : مامن احد الا وله شرة وفترة فمن كانت فترته الى سنة فقد اهتدى ومن كانت فترته الى بدعة فقد غوى(٧) .

الثانى عشر: مارواه الشيخ فى كتاب الغيبة عن سعد بن عبدالله عن ابى هاشم الجعفرى قال : كنت عند ابى محمد عليه السلام فقال: اذا قام القائم أمر بهدم المنار

---

(١) كا : ج١ ص٥٤

(٢) كا : ج١ ص٥٥ (٣-٤) كا : ج١ ص٥٦ -٥٧

(٥) كا . ج١ ص٥٩ (٦) كا ج١ ص٥٨

(٧) البحار ج ٧١ ص٢١١

و المقاصیر التی فی المساجد فقلت فی نفسی لای معنی هذا ؟ فاقبل علیّ فقال : معنی هذا انها محدثة مبتدعة لم یبنهانبی ولاحجة (۱) .

اقول : اذا عرفت هذا ظهرعندك بطلان التصوف لاشتماله علی البدع السابقة وغیرها التی لم یکن شیءمنها فی زمن الائمة علیهم السلام متبعالهم ولالشیعتهم ولا مأموراً به منهم کما عرفت والله أعلم .

الفصل الثالث

فی ذکر بعض مطاعن مشایخ الصوفیة وما ظهر من قبایحهم وفضایحهم اعلم ان اعتقادهؤلاء فی مشایخ المخالفین المعاندین المتعصبین وحسن ظنهم بهم وصرف اعمارهم فی تتبع آثارهم وسلوك طریقتهم احوج الی ذکر بعض معایبهم ومثالبهم تنبیها للغافل وتذکیر اللعاقل لیحذر من اتباعهم ویتبرء منهم ومن اتباعهم .

و قد تقدم الحدیث الدال علی النهی عن الاغترار بهم و با مثالهم فی الباب الثانی واذا نظرت فی احوال هذا الزمان ظهر لك کثرة الریا والتلبیس وتحققت انه لایجوز العمل بظاهر احوال المظهرین للعبادة والزهادة وتقلیدهم فی اقوالهم وافعالهم التی لم یتحقق موافقتها للشرع و ناهیك بحال ابلیس فقد روی عنه من المواعظ و النصایح و الحکم المتفرقة فی الاحادیث وما یزید عمایفعله کثیر من هؤلاءوقد عبدالله مع الملائکة اثنی عشرالف سنة ثم عصاه فی سجدة واحدة فکفر و استحق الخلودفی النار،وروی انه سجدسجدة واحدة اربعة آلاف سنة(۲)فکیف یجوز لعاقل ان یغترباحد من اعداء الدین اذا بلغه عنه موعظة او اظهار زهد او عبادة او نحو ذلك فیقلده فی آثاره القبیحة .

فمن جملةمن اغتر به هؤلاءالصوفیة الغزالی صاحب کتاب الاحیاء فانهم یعتمدون کلامه غایة الاعتماد ، حتی انهم یدعون تشیعه مع انه اکبر المعاندین و الناصبین

(۱) کتاب الغیبة ص۱۲۳

(۲) البحار : ج ۶۳ ص ۲۳۵

ولنذكر مما ظهر منه من ذلك اثنى عشر أمرا .

الاول : دعواه انه بعد المجاهدات العظيمة و الرياضات الكثيرة ووصوله الى مرتبة الكشف انكشف له فضل ابى بكر على على عليه السلام بمراتب كما هو ظاهر لمن طالع كتابه وقد تقدمت الاشارة الى ذلك فى بحث الكشف

الثانى : ماصرح به فيه من نسبة الظلم والشر والكفر الى الله على قاعدة الاشاعرة فقال: فمنه اى من الله الخير والشر والايمان و الكفر الى آخر كلامه كما هو موجود فى كتابه، ونقله عنه ابن طاووس فى كتاب الطرايف فكيف يجوز لمن ينتسب الى الامامية ان يقلده ويحسن الظن وهذا اقراره و اعتقاده .

الثالث : ما صرح به فيه من عدم جواز سب يزيد و الحجاج وقد تقدمت عبارته وهل يوجد نصب وعداوة لآل محمد ابلغ من هذا مع انه قد شاع وذاع من رواية العامة و الخاصة الحديث المشهور ان اباسفيان ركب بعيرا و كان معوية يقوده ويزيد يسوقه فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لعن الله الراكب والقايد و السايق (١) فهل يعتقد الغزالى ان النبى صلى الله عليه وآله فعل مالايحل ولايجوز اويعتقد ان ماظهره يزيد من الاسلام كان صحيحا وذلك خلاف اجماع الامامية واذا لاحظت هذا الحديث مع قوله تعالى « و ما ينطق عن الهوى ان هو الا وحى يوحى (٢) » والحديث الذى رواه الكشى عن رسول الله صلى الله عليه وآله انه قال: من تأثم ان يلعن من لعنه الله فعليه لعنة الله (٣) .

ومايأتى فى الحلاج وامثاله ظهر لك نتيجة المقدمتين المؤلفتين من الحديثين ان لم تخرج عن سمت الانصاف ثم انظر فى قوله تعالى « ومن يقتل مؤمنا متعمداً فجزاءه جهنم خالدا فيها وغضب الله عليه ولعنه » الآية (٤) أفيعتقد الغزالى ان الحسين (ع)

---

(١) الخصال ص١٧٤ ط النجف

(٢) النجم ٢ـ(٣) الكشى : ص٢٢٤

(٤) النساء : ٩٣

لم يكن مؤمنا فلذلك لايجوز لعن قاتله كما يجوز لعن قاتل كل مؤمن فاعتبروا ياأولى الابصار .

الرابع : ما قاله فی رسالة سماها المنقذمن الضلالة(١)يتضمن الردعلى من يقول بالاخذ عن المعصوم وسماهم أهل التعليم لقولهم انهم يتعلمون من المعصوم بعد أن ترك التدريس والاشتغال بالعلوم وتجرد للخلوة والانقطاع و الرياضة مدة عشرسنين قال : فانكشف لی أمور لايمكن وصفها وعلمت يقينا ان الصوفيةهم السالكون لطريق الله حتى انهم، وهم فی يقظتهم يشاهدون الملئكة وارواح الانبياء ويسمعون منهم اصوات أويقتبسون منهم فوائد ثم ترقى الحال الى مشاهدة الصور والامثال والاشكال قال : ومما بان لی فی هذه الامور حقيقة النبوة وخاصيتها .

ثم ذكر كلاماً فی دعوى الكشف حتى شرع فی التصريح ببطلان مذهب الامامية فقال : شاع بين الخلق تحديثهم بمعرفة الامور من جهة المعصوم فابتدأت بطلب كتبهم وجمع مقالاتهم وقدكان بلغنی بعض الكلمات المستحدثة فرتبتها واستوفيت الجواب عنها حتى انكربعض اهل الحق متابعتهم فی تقرير حجتهم وقال: هذا سعی لهم فانهم كانوا يعجزون عن نصرة مذاهبهم بمثل هذه الشبهات لولا تحقيقك لها وترتيبك اياها وهذا الانكار حق من وجه .

ولقدانكراحمد بن حنبل على الحرث المحاسبی تصنيفه فی الرد على المعتزلة فقال الحرث : الرد على المبتدعة فرض فقال احمد : نعم ولكن حكيت شبهتهم اولائم أجبت عنها فلم تأمن ان يطالع احد الشبهة فتعلق بفهمه ولايلتفت الى الجواب أوينظرفی الجواب ولايفهم كنهه ، وماذكره احمد حق لكن فی شبهة لم تشتهراما اذا اشتهرت فالجواب عنها واجب انتهى ما اردنا نقله. فانظرمابلغ من شدة عناده للامامية وائمتهم .

---

(١) راجع المنقذمن الضلال مع ابحاث فی التصوف ودراسات عن الغزالی بقلم الدكتور عبدالحميد محمود من ص: ١٠٠-١٥١

الخامس : ما ذكره ايضاً فى الرسالة المشار اليها فى مقام الردعلى الامامية الذين يدعون الاخذ عن المعصوم فقال و الحاصل انه لا حاصل عندهم ولاطائل لكلامهم ولولاسوء نظرة الجاهل ماانتهت تلك البدعة مع ضعفها الى هذه الدرجة لكن شدة التعصب دعت الذاهبين عن الحق الى تطويل النزاع معهم فى المقدمات والى مجاهدتهم فجاهدناهم فى دعواهم انه الحاجة الى التعليم والى المعلم وفى دعواهم انه لايصلح كل معلم بل لابد من معلم معصوم واطال فى مثل هذا المقال الى ان نسب الانبياء الى امكان الخطاء فى الاجتهاد فضلا عن معصومهم .

السادس: ماذكره ايضا فيهامن انه ذكر فى القسطاس المستقيم موازين يقتضى رفع الاختلاف فى كل شيىء قال: فان قيل اذا كان فى يدك مثل هذا الميزان فلم لم ترفع الخلاف بين الخلق قلت: لو اصغوا الىّ لرفعت الخلاف بينهم وذكرت طريق رفع الخلاف هناك وامامك يريد رفع الخلاف بين الخلق مع عدم اصغائهم فلم لم يرفع الخلاف الى الان ولم لم يرفعه على ابن ابى طالب وهو رأس الائمة ؟ ولم يقدر على ذلك وهل حصل بين الخلق بسبب دعوته الازيادة الاختلاف واطال الكلام فى مثل هذا التشنيع والدعوى انه يرفع الاختلاف دون الامام الى غير ذلك من الاقوال المباينة لاعتقاد الامامية (١) .

السابع : ما ذكره ايضا فى الرسالة المذكورة قال : و ليس المقصود الان الافساد مذهبهم يعنى الامامية قال وقدذكرت ذلك فى كتاب المستظهرين اولاوفى كتاب حجة الحق ثانيا وفى جواب ماورد على من هذان ثالثا وفى الدرج المرقوم رابعا وفى كتاب القسطاس المستقيم خامسا و هو كتاب مستقل مقصودة بيان ميزان العلوم واظهار الاستغناء عن الامام، بل المقصود ان هؤلاء ليس معهم شيىء من الشفا المنجى من ظلمات الارض بل هم مع عجزهم عن اقامة البرهان على تعيين

---

(١) راجع الجواهر الغوالى من رسائل الغزالى ص ١٨٣ - ٢٠٣ ط المصرسنة ١٣٥٣ هـ بمطبعة السعادة

الامام لماجاريناهم فصدقناهم فی الحاجة الی التعليم والمعلم المعصوم الذی عينوه فسألناهم عن العلم الذی تعلموه منه فلم يأتوا بشیء و احالوا علی الامام الغائب فضيعوا اعمارهم فی طلب المعلم ولم يتعلموا منه شيئا كالمضمخ بالنجاسة يتعب فی طلب الماء حتی اذا وجده لم يستعمله وبقی مضمخا بالنجاسة «انتهی».

فانظر الی شدة عداوته ونصبه وتعصبه الباطل وماذاك الا لغلبة الهوی، والعداوة وصل حاله وكلامه الی هذه الركاكة بخلاف كلامه فی غير هذا المقام «ومن لم يجعل الله له نورا فماله من نور».

الثامن: ماتكرر منه فی الاحياء وغيره من قوله قالت الروافض خذلهم الله ثم ينقل اقوال الشيعة الامامية ويأخذ فی ابطالها بزعمه، واغرب من ذلك ما نقله ابن ابی الحديد فی شرح نهج البلاغة ان الغزالی لماجاء من طوس الی بغداد كان يعظ الناس ويتعصب لابليس ويقول هوسيد الموحدين ونقل عن ابليس حكاية تدل علی انه اكمل من موسی عليه السلام.

التاسع: ماقاله فی كتاب الاحياء من انه اذا جاء الينا رافضی و ادعی أن له دماعند احد قلنا له دمك هدرلان استيفاه مشروط بحضور امامك فاحضره حتی يستوفی لك «انتهی».

العاشر: ماصرح به فی الاحياء من تجويز الغنا حتی عقدلبيان احكامه كتابا اطال فيه الكلام وقدعرفت سابقاً انه مخالفالضروريات مذهب الشيعة الامامية.

الحاديعشر: ماذكره فی القسطاس المستقيم من الرد علی الشيعة فی دعواهم الاحتياج الی الامام المعصوم بكلام ضعيف جدا وذكرشبهات واهية و ادعی انه وضع خمس موازين استخرجها من القرآن لرفع الاختلاف واستدل عليها بآيات قاصرة الدلالة اخص من الدعوی ومرجع دليله القياس و ذكر موازين الشيطان و زعم ان ابراهيم الخليل عليه السلام استعملها فاخطأ خطاء فاحشا لاتباعه الشيطان وكذلك الامامية، ثم انه فی آخر كلامه ادعی الامامة لنفسه و انه يجب علی الناس الرجوع

اليه و الى امثاله وناهيك بهذا الخبط دليلا على خروجه عن الحق ان احتجت الى دليل :

الثانى عشر : ماهو معلوم من تتبع كتبه و كتب الامامية حيث يظهر بينهما مباينة كلية فلا تراهم يذكرونه فى رجالهم ولافى مصنفاتهم ولاينقلون أقواله و لااستدلاله ولايحتجون بروايته ولاله ذكر فى أصولهم ولافى فروعهم الابذم اونحوه وكذلك هو لاينقل عن احد منهم شيئا الاعلى وجه الانكار والتشنيع .

فان قلت : ينسب اليه رسالة تسمى سر العالمين يظهر منها ميله الى تقديم امير المؤمنين عليه السلام بالنص على الخلافة وذلك فى نحو ورقتين صغيرتين .

قلت : هذه الرسالة على تقدير صحة نسبتها ان كانت سابقة فقد ضل بعدها عن الحق وظاهر رسالته المنقذ انه كتبها فى آخر عمره بل قد صرح فيها بذلك وذكر فيها كتبه المشهورة وتاريخها بعد الخمسمأة ووفاته سنة خمس وخمسمأة واشتهران تشيعه من صحبة المرتضى فى طريق مكة و هو غلط فان وفاة المرتضى قبل ولادة الغزالى اوقريبا منها .

وقد انكر بعض المحققين كون الرسالة له ولو ثبت فلعله كتبها فى اول عمره ورجع عنها و لو سلم العكس فهل تجوز المتابعة له فى كتبه السابقة على رجوعه الى الحق أليس يلزم فساد جميع ماقدمه وماانكشف له ونقض ماخزله وماالفرق بين كلامه اليسير فى الرسالة المذكورة و بين ما روى عن ابى بكر وعمر من اقرارهما بالحق احيانا مثل لولاعلى عليه السلام لهلك عمر(١) .

كانت بيعة ابى بكر فلتة و قى الله المسلمين شرها فمن عاد الى مثلها فاقتلوه أقيلونى فلست بخيركم وعلى فيكم الى غير ذلك (٢) فيلزم من تشيع الغزالى تشيعهما و حجية قولهما كما يدعيه هؤلاء فى الغزالى وقد ظهر منه تكفير الامامية فى مواضع

(١) احقاق الحق ج ٨ ص ١٨٢

(٢) احقاق الحق ج ٢ ص ٣٢٨

وکیف صار علماء الشریعة الذین صرفوا اعمارهم فیها علی غیر الحق وهلا کانوا کالغزالی أوقاربوه ، ولیتهم الحقوهم بیزید و الحجاج فی عدم جواز السب و الطعن والذم واللعن فانظر فی ذلك واعجب من هذه الغایة التی بلغوا الیها . .

فصل

ومنهم الشیخ محی الدین بن عربی وحاله ایضا کذلك بل أقبح ولنذکر من بعض ماوصل الینا من آثاره القبیحة أثنی عشر أمراً .

الاول : ما ذکره فی فتوحاته حیث ادعی فیه انه اسری به الی السماء تسع مرات فی کلام طویل یتضمن کیفیة الاسراء ویظهر منه انه یدعی المزیة والفضیلة علی الرسول ﷺ وناهیك بذلك .

الثانی : ماذکره فیه من انه رأی أبابکر علی العرش بعدان کان یری فی کل سماء واحداً من الانبیاء، فکانت مرتبة ابی بکر بزعمه اعلی من مراتبهم فکیف یرضی منه بذلك احد من المسلمین .

الثالث : انه ادعی فی اول فصوص الحکم انه من املاء رسول الله صلی الله علیه وآله و انه أمره بعین ماکتبه مع حصول الجزم ببطلان دعواه وترتب المفاسد علیها لو کانت حقا .

الرابع : مانقل عنه واشتهر من انه سمی نفسه خاتم الولایة وسموه بذلك لرؤیا رآها فی النوم حتی کان یقول بی ختمت الولایة و هذه دعوی یجزم بکذبها، ولااقل من الجزم بکذب من ادعاها بعده وهم اکثر الصوفیة حیث یدعون الولایة .

الخامس : ماذکره فی الفتوحات من الاخبار التی یجزم بکذبها ویحیلها العقل ویظهر منها دعوی علم الغیب والجرأة علی الافتراء والکذب .

السادس : ماذکره فیها من ان الشیطان خدع الشیعة خصوصاً الامامیة انه ینبغی محبة اهل البیت حتی تجاوزوا الحد فابغضوا بعض الصحابة وسبوهم و توهموا ان

اهل البيت يرضون بهذا .

السابع : ماذكره في حق الشيعة الامامية من انهم من جملة من ضل عن الطريق واضل وهذا كاف فيما نحن بصدده .

الثامن : ماذكره في الباب الثالث و السبعين من الفتوحات انه كان رجلا من عدول الشافعية لايظن باحدهما الرفض مع رجل من اولياء الرجعة فقال لهما انى اراكما بصورة الخنزير و هذه علامة بينى و بين الله ان يرينى الرافضى فى هذه الصورة فتابا فى الباطن ورجعا عن مذهب الرافضية فقال:الان تبتما ورجعتما فانى رأيتكما فى صورة الانسان فاعترفا بذلك وتعجبا منه .

التاسع : ما نقله عنه شارح الفصوص من انه جلس تسعة اشهر فى الخلوة لم يأكل طعاما وبعدها أمر بالخروج وبشر بانه خاتم الولاية المحمدية وقيل له دليلك ان العلامة التى كانت بين كتفى الرسول الدالة على انه خاتم النبوة هى علامة بين كتفيك تدل على انك خاتم الولاية وذلك مجرد دعوى منه يجزم بكذبها كما عرفت(١)

---

(١) راجع الباب الثالث والسبعون من الفتوحات ج ٢ ص٨ط دار الكتب العربية الكبرى ولفظ عبارته هكذا : ولقد جرى لهذا مثل هذا مع رجلين الى ان قال فان الله كشف له عن بواطنهما فى صورة خنازير وهى علامة التى جعل الله له فى اهل هذا المذهب « انتهى » والمصنف ره لخص عبارته غاية التلخيص وقد الف العامة كتباً على رد محيى الدين نذكر بعضها .

الاولى : فاضحة الملحدين وناصحة الموحدين فى رد محى الدين و امثاله من المتصوفين الفه محمد بن محمد بن محمد البخارى المتوفى سنة ٨٣٤ ه والنسخة موجودة فى مكتبة صديقنا العلامة الفاضل الحاج السيد مهدى اللازوردى الحسينى .

الثانية كشف العقائد لحامى فريد و هو مختصر كشف الغطاء لحسين بن عبدالرحمن الاهدل الحسينى وهما فى العقائد الاسلامى ورد ابن عربى واتباعه .

العاشر : مانقل عنه فی الفواتح انه قال القطب الذی یسمی غوثا هو محل نظر الحق تعالی، وهو فی کل زمان شخص وقال : ان الخلافة قد تکون ظاهرة وباطنة وعدمن جمع الامرین ابابکر وعثمان ومعویة ویزید وعمر بن عبدالعزیز والمتوکل وعد الشافعی من الاوتاد .

الحادیعشر : التتبع لطریقته وکتبه وآثاره فانه یظهر منها مباینته لمذهب الشیعة الامامیة وخروجه عن طریقتهم بالکلیة .

الثانیعشر : تتبع کتب الشیعة لانه یظهر منها مثل ذلك کما مر مثله فی الغزالی ومع ذلك ترى لهؤلاء الصوفیة اعتقادا عظیما واعتماداً علی کلامهما وحسن ظن بهما وتقلیداً لهما والله اعلم .

فصل

ومنهم الحسن البصری و انحرافه عن اهل البیت علیهم السلام وعدوله عن متابعتهم ظاهر غیر انا نذکر بعض ماورد فیه .

روی الکلینی عن ابی عبدالله (ع) قال : أما والله لو قلتم ما أقول لاقررت انکم اصحابی هذا ابو حنیفة له اصحاب وهذا الحسن البصری له اصحاب (۱) .

أقول : هذا کما تری صریح فی ذمه و عدوله عن متابعة الحق واهله وکونه من قسم ابی حنیفة والاشارة الیه بهذا اما لظهوره فی ذلك اولارادة تحقیره .

وعن ابی جعفر (ع) انه قیل له ان الحسن البصری یزعم ان الذین یکتمون العلم تؤذی ریح بطونهم أهل النار فقال ابو جعفر علیه السلام فهلك اذا مؤمن آل فرعون مازال العلم مکتوماً منذ بعث الله نوحاً فلیذهب الحسن یمینا و شمالا فوالله لایوجد العلم الاهیهنا (۲) وحدیث الصرف معروف وتکذیب الامام علیه السلام له ظاهر ویأتی فی سفیان

---

(۱) ج۲ ص ۲۲۲ ح۵

(۲) کا ج ۱ - ص ۵۱

الثورى حديث صريح فى ذم الحسن البصرى ايضاً .

وروى الطبرسى فى الاحتجاج قال : لما فرغ أمير المؤمنين عليه السلام من قتال اهل البصرة مر بالحسن البصرى وهو يتوضأ فقال ياحسن أسبغ وضوءك فقال والله يا امير المؤمنين لقد قتلت بالامس أناسا « كانوا » يشهدون أن لااله الاالله وحده لاشريك له وان محمداً عبده ورسوله يصلون الخمس ويسبغون الوضوء فقال له امير المؤمنين عليه السلام: قد كان مارأيت فمامنعك أن تعين علينا عدونا ؟ فقال والله لاصدقنك يا أمير المؤمنين لقد خرجت فى اول يوم فاغتسلت وتحنطت وصببت على سلاحى وأنا لااشك فى ان التخلف عن ام المؤمنين عايشة هو الكفر، فلما انتهيت الى موضع نادى منادياً ياحسن ارجع فان القاتل والمقتول فى النار فرجعت ذعراً وجلست فى بيتى .

فلما كان فى اليوم الثانى لم اشك ان التخلف عن أم المؤمنين هو الكفر فتحنطت وصببت على سلاحى وخرجت اريد القتال حتى انتهيت الى ذلك الموضع فنادانى من خلفى ياحسن ارجع فان القاتل والمقتول فى النار .

فقال امير المؤمنين عليه السلام صدقت أتدرى من ذلك المنادى قال : لاقال : ذاك أخوك ابليس وصدقك ان القاتل والمقتول منهم فى النار فقال الحسن البصرى الان عرفت ان القوم هلكى (١) .

وعن ابى يحيى الواسطى قال: لما افتتح امير المؤمنين (ع) البصرة اجتمع عليه الناس وفيهم الحسن البصرى ومعه الالواح فكان كلما لفظ امير المؤمنين (ع) لفظة كتبها .

فقال امير المؤمنين (ع) باعلى صوته ماتصنع فقال: نكتب آثاركم لنحدث بها بعدكم فقال امير المؤمنين (ع) أما ان لكل قوم سامريا وهذا سامرى هذه الامة اما انه لايقول لامساس ولكنه يقول لاقتال(٢) .

---

(١) الاحتجاج : ج١ ص٢٥٠

(٢) الاحتجاج : ج١ ص٢٥١

وعن علی بن الحسین عليه السلام انه مر بالحسن البصری وهو یعظ الناس بمنی فوقف علیه ثم قال له امسك اسئلك عن الحال التی انت علیها مقیم أترضاها لنفسك فیما بینك و بین الله للموت (۱) ؟ فقال : لا قال افتحدث نفسك بالتحول و الانتقال عن الحال التی لا ترضاها لنفسك الی الحال التی ترضاها قال: فاطرق ملیا فقال انی أقول بلا حقیقة قال: أفترجو انبیا بعد محمد صلی الله علیه وآله ؟ قال : لا قال : أفترجوا داراً بعد هذه الدار یعمل فیها ؟ قال : لا ، قال أفرأیت احداً به مسکة عقل یرضی بهذا لنفسه ویعظ الناس فترك الوعظ بالکلیة (۲) .

وعن ابی حمزة الثمالی ان اباجعفر (ع) قال للحسن البصری أنت فقیه اهل البصرة قال : نعم قال : فیها احد تأخذ عنه قال : لا قال : کلهم یأخذون عنك ؟ قال: نعم قال لقد تقلدت عظیما من الامر بلغنی انك تقول ان الله خلق الخلق ففوض الیهم أمورهم فسکت فذکر کلاماً طویلا فی بطلان التفویض ثم قال ابو جعفر (ع) انی اعرض علیك آیة وانهی الیك خطبا ولا احسبك الاوقد فسرته علی غیر وجهه فان کنت فعلت ذلك فقد هلکت واهلکت ثم ذکر انه فسره علی غیر وجهه وأورد کلاماً فی اختصاصهم بالعلم وتفسیر القرآن الی ان قال: فلم ینته الاصطفاء الیکم بل انتهی الینا ونحن تلك الذریة لا انت واشباهك یا حسن (۳) وحدیث ابن ابی العوجا مشهور .

وفی الکافی والفقیه والاحتجاج مذکور - رواه عیسی بن یونس قال: کان ابن ابی العوجاء من تلامذة الحسن البصری فانحرف عن التوحید فقیل له ترکت مذهب صاحبك فقال : ان صاحبی کان مخلطا طورا یقول بالقدر وطورا بالجبر وما اعلمه اعتقد مذهبا دام علیه «الحدیث» (۴)

---

(۱) وفی المصدر المطبوع: العبارة هکذا، أترضاها لنفسك فیما بینك وبین الله اذا نزل بك غدا .

(۲) الاحتجاج : ج ۲ ص ۴۳

(۳-۴) الاحتجاج : ج۲ ص۶۲- ۷۴

وبالجملة فطريقته معلومة مخالفة لطريقة الشيعة والائمة وقد كان مجانباً لهم مشغولا بتشييد مباني الرياسة والاشتغال بالفتوى برأيه ودعا الناس الى نفسه وغير ذلك مما هو ظاهر من حاله .

فصل

و منهم سفيان الثورى و نصبه و عداوته ايضا ظاهر و انحرافه عن طريقة الائمة عليهم السلام فضلا عن شيعتهم واضح ومع ذلك قد اغتر به و بامثاله بعض الشيعة فتعين ان نذكر بعض مطاعنه وناهيك بما تقدم فى الباب الثانى من جرأته على الصادق (ع) فى لبس تلك الثياب ونسبته له الى مخالفة رسول الله صلى الله عليه وآله وغير ذلك .

وقد صرح العلامة وابن داود وغيرهما بان سفيان الثورى ليس من اصحابنا ، وأورده فى قسم الضعفاء المذمومين الذين لا تقبل روايتهم مع ما هو معلوم من تتبع كتب الشيعة كما مر مثله وقد روى الكشى و الكلينى عدة احاديث فى اعتراضه على ابى عبدالله (ع) فى لبس الثياب الجهلة ومناقشته له كما تقدم .

وروى الكشى ايضاً باسناده عن ميمون بن عبدالله انه اتى اباعبدالله (ع) قوم يسالونه الحديث من اهل الامصار فقال لى أتعرف احداً من القوم قلت: لا قال كيف دخلوا على قلت: هؤلاء يطلبون الحديث من كل وجه لا يبالون عمن أخذوا الحديث فقال لرجل منهم هل سمعت من غيرى الحديث قال : نعم قال فحدثنى ببعض ماسمعت فقال: انما جئت لاسمع منك لم اجىء احدثك .

فقال للاخر : مايمنعه أن يحدثنى بماسمعت فقال حدثنى سفيان الثورى عن جعفر بن محمد انه قال : النبيذ كله حلال الا الخمر ثم سكت فقال ابو عبدالله زدنا قال حدثنى سفيان عمن حدثه عن محمد بن على انه قال : من لم يمسح على خفيه فهو صاحب بدعة ومن لم يشرب النبيذ فهو مبتدع ومن لم يأكل الجريث وطعام اهل الذمة وذبايحهم فهو ضال ، أما النبيذ فقد شربه عمر نبيذ زبيب فرشحه بالماء .

و اما المسح علی الخفین فقد مسح عمر علی الخفین ثلثا فی السفر ویوماً ولیلة فی الحضر وأماالذبائح فقداکلها علی (ع) وقال : کلوها ان اللهیقول « الیوم احل لکم الطیبات وطعام الذین أوتوالکتاب حل لکم » .

فقال ابوعبدالله علیه السلام زدنا فقال قدحدثتك بما سمعت فقال اکل الذی سمعت هذا قال : لاقال زدنا قال حدثنا عمروبن عبید عن الحسن قال : اشیاء صدق الناس بها و اخذوا بما لیس لها فی الکتاب أصل ، منها عذاب القبرومنها المیزان ومنها الحوض ومنها الشفاعة ومنها النیة ینوی الرجل من الخیر والشر فلا یعمله فیثاب علیه ولایثاب الرجل الابما عمل ان خیراً فخیرا وان شراً فشرا .

فقال: زدنا فقال حدثناسفیان الثوری عن محمدبن المنکدر انه رآی علیاعلی منبر الکوفة یقول لئن أتیت برجل یفضلنی علی ابی بکروعمرلاجلدنه حد المفتری فقال ابوعبدالله علیه السلام زدنا فقال : حدثنا سفیان عن جعفر انه قال حب ابی بکروعمر ایمان وبغضهما کفر فقال له زدنا قال حدثنا عمروبن یونس بن عبیدعن الحسن ان علیا ابطأ عن بیعة ابی بکر .

فقال له ما خلفك عن البیعة والله لقد هممت أن أضرب عنقك فقال له علی یا خلیفة رسول الله لاتثریب فقال لاتثریب فقال له زدنا فقال حدثنا سفیان الثوری عن الحسن ان ابابکر أمر خالد بن الولید ان یضرب عنق علی علیه السلام اذا سلم من صلوة الصبح وان ابابکر سلم مابینه وبین نفسه ثم قال یاخالد لاتفعل ماامرتك بهفقال زدناقال : حدثنانعیم بن عبدالله عن جعفر بن محمدانه قال ودعلی بن ابی طالب انه بنخیلات ینبع یستظل بظلهن ویأکل من حشفهن ولم یشهد یوم الجمل ولاالنهروان وحدثنی به سفیان عن الحسن .

فقال: زدناقال حدثنی عباد عن جعفر بن محمد انه قال لمارأی علی بن ابیطالب یوم الجمل کثرة الدماء قال لابنه حسن یابنی هلکت قال له یا ابه أ لیس قدنهیتك عن هذاالخروج فقال علی علیه السلام یابنی لم ادران الامر یبلغ هذا المبلغ فقال: زدنا قال حدثنا

سفيان عن جعفر بن محمد ان عليا لما قتل اهل صفين بكى عليهم ثم قال جمع الله بيننا وبينهم فى الجنة قال : فضاق بى البيت فقال ابو عبدالله (ع) من أى البلاد انت فقال من اهل البصرة فقال هذا الذى تحدث عنه وتذكر اسمه جعفر بن محمد هل تعرفه؟ قال : لا قال فهذه الاحاديث عندك حق ؟ قال : نعم قال، فلو رأيت جعفر بن محمد فقال لك هذه الاحاديث كذب لا اعرفها ولم احدث بها هل كنت تصدقه ؟ قال : لا قال : ولم قال انه شهد على قوله رجال لو شهد احدهم على عتق رجل لجاز قوله فقال : اكتب بسم الله الرحمن الرحيم حدثنى ابى عن جدى قال : من كذب علينا اهل البيت حشره الله يوم القيمة اعمى وان ادرك الدجال آمن به الحديث (١) .

و روى الكشى ايضا عن الرضا (ع) ان سفيان بن عيينة لقى اباعبدالله عليه السلام فقال الى متى هذه التقية وقد بلغت هذا السن فقال والذى بعث محمداً بالحق لو ان رجلا صلى مابين الركن و المقام ثم لقى الله بغير ولايتنا لقى الله بميتة جاهلية (٢) .

و روى الكلينى فى باب ان الواجب على الناس بعد مايقضون نسكهم ان يأتوا الامام عن ابى جعفر (ع) قال : انما امر الناس ان يأتوا هذه الاحجار فيطوفوا بها ثم يأتونا فيعلمونا ولايتهم لنا ثم قال ياسدير أفاريك الصادين عن دين الله ثم نظر الى ابى حنيفة وسفيان الثورى فى ذلك الزمان وهم حلق فى المسجد فقال هؤلاء الصادون عن دين الله بلاهدى من الله ولا كتاب مبين ان هؤلاء الاخابث لو جلسوا فى بيوتهم لجال الناس فلم يجدوا احداً يخبرهم عن الله ورسوله فاتونا (٣) حتى نخبرهم عن الله وعن رسوله (٤) .

---

(١) الكشى : ص٣٣٦-٣٣٩

(٢) ص ٣٣٢

(٣) نسخة المصدر: حتى يأتونا فنخبرهم.

(٤) كا : ج ١ ص ٣٩٣

وروی فی باب ماامربه النبی ﷺ من النصیحة للمسلمین عن سفیان الثوری انه قال لرجل اذهب بنا الی جعفربن محمدقال : فذهبت معه الیه فقال له: حدثناعن خطبة رسول الله ﷺ بمسجد الخیف فذکرها له ومن جملتها ثلث لایغل علیهن قلب امرء مسلم، اخلاص العمل لله والنصیحة لائمة المسلمین واللزوم لجماعتهم قال الرجل فلما رکبنا قلت والله لقد الزم رقبتك شیئا لایذهب من رقبتك ابدا قال : وما هو قلت النصیحة لائمة المسلمین من هؤلاء الائمة الذین یجب علینا نصیحتهم معویة ویزید و مروان ومن لاتجوز شهادته و اللزوم لجماعتهم فأی الجماعة مرجیء او قدری أوحروری أوجهمی قال فأی الجماعة قلت:جماعةاهل بیته قال فاخذ الکتاب فمزقه وقال:لاتخبربهذااحدا (۱) .

فصل

ومنهم عمروبن عبید و حاله ایضاً معلوم فی فساد مذهبه و شدة نصبه وقد تقدم فی حدیث سفیان مایدل علی ذلك .

وقد روی الکلینی والصدوق والطبرسی وغیرهم باسانیدهم عن ابی عبدالله علیه السلام فی حدیث هشام بن الحکم واحتجاجه علی عمروبن عبید فی الاحتیاج الی الامام مایدل علی مخالفته لاعتقاد الشیعة وانکاره لذلك وتقریر الصادق علیه السلام لهشام حیث خصمه واستحسانه لذلك(۲) .

وروی فی حدیث دخوله مع المعتزلة علی ابی عبدالله علیه السلام ماهوا بلغ من ذلك فی الفرض المطلوب من خروجه مع محمدبن عبدالله بن الحسن ودعائه الصادق علیه السلام الی بیعته و نسبته له الی الضلال و غیره مماهو مذکور فی کتاب الجهاد و بالجملة فحاله اوضح من أن یبین (۳) .

---

(۱) کا : ج ۱ ص۴۰۳ .
(۲) راجع الکافی ج۱ ص۱۶۹ .
(۳) راجع ج۵ ص۲۳ .

فصل

ومنهم الحسين بن منصور الحلاج و اتباعه و امثاله و قد خرج الى الغلو وتظاهر به كما يظهر من الاحتجاج وغيره.

وفى كتاب عمدة المقال فى كفر اهل الضلال للشيخ حسن بن على بن عبد العالى الكركى بعد مانقل عن الصوفية القول بالحلول والاتحاد قال : والذين يميلون الى هذه الطريقة الباطلة يتعصبون لهم ويسمونهم الاولياء ولعمرى انهم رؤساء الكفرة الفجرة وعظماء الزنادقة والملاحدة قال وكان من رؤس هذه الطايفة الضالة المضلة الحسين بن منصور الحلاج و ابويزيد البسطامى وقد نقل والدى عن ثقات الامامية فى كتابه الموسوم بمطاعن المجرمية فى طعنهما اخباراً كثيرة ثم أورد مانقله العلامة فى نهج الحق عن الصوفى الذى كان لايصلى ويدعى الوصول و انكاره عليه ثم قال: ولقد صنف الشيخ المفيد كتاباً مبسوطا مشتملا على الدلائل العقلية و النقلية فى ردهم وبطلانهم وكفرهم وطغيانهم «انتهى».

وقد ذكر العلامة فى الخلاصة من جملة المذمومين الحسين بن منصور الحلاج قال: وقد ذكره الشيخ فى كتاب الغيبة أقاصيص «انتهى».

وانا انقل ماورده الشيخ واشار اليه العلامة و غيره قال فى كتاب الغيبة بعد ماذكر أخبار السفراء الممدوحين فى زمن الغيبة ما هذا لفظه ذكر المذمومين الذين ادعوا البابية لعنهم الله :

اولهم: المعروف بالشريعى أخبرنا جماعة عن التلكعبرى عن محمد بن همام قال : كان الشريعى يكنا بأبى محمد وهو أول من ادعى مقاما لم يجعله الله فيه ولم يكن اهلا له وكذب على الله وعلى حجته عليه السلام ونسب اليهم مالايليق بهم فلعنته الشيعة وتبرأت منه و خرج فيه توقيع الامام عليه السلام بلعنه و البراءة منه ثم ظهر منه القول بالكفر و الالحاد قال: وكل هؤلاء المدعين انما يكون كذبهم اولا على الامام وانهم وكلاؤه

فیدعون الضعفة بهذا القول الی موالاتهم ثم یترقی بهم القول الی قول الحلاجیة کمااشتهرمن ابی جعفرالشلمغانی ونظرائه علیهم جمیعا لعاین الله تتری .

ومنهم:محمدبن نصیر النمیری ثم ذکرحاله والحاده ولعن العمری له وفساد اعتقاده الی ان قال ومنهم: احمدبن هلال الکرخی انکر وکالة العمری فلعنه الشیعة وتبرأت منه وورد التوقیع بلعنه والبرائة منه فی جملة من لعن .

ومنهم: ابوطاهرمحمدبن علی بن بلال انکر وکالة العمری ایضا و امسك الاموال التی کانت عنده فتبرأت الجماعة منه ولعنوه وخرج فیه من صاحب الزمان ماهو معروف .

ومنهم:الحسین بن منصور الحلاج روی انه لما ارادان تظهر فضیحته وقع له ان اباسهل اسماعیل بن علی النوبختی ممن تجوز علیه مخرقته وتتم علیه حیلته لعظم ابی سهل فی أنفس الناس ومحله من العلم والأدب ثم ذکر المراسلة بینهما وان اباسهل اقترح علیه امراً یستدل به علی صحة دعواه للوکالة فصیره احدوثة وضحکة عند الصغیر والکبیر لظهور عجزه وانقطاعه وذکران الحلاج کتب کتابة الی علی بن الحسین بن بابویه یستدعیه الی الاقرار بوکالته وان ابن بابویه مزقها وضحك منهاثم اتفق اجتماعه به وهولا یعرفه فلما عرفه أمرابن بابویه بضربه واهانته فضرب واخرج من المکان ولعنه وطرده من قم .

ومنهم: ابن ابی العزاقر ثم ذکرما ظهرمنه من الکذب و الکفرحتی أمرهم ابوالقاسم بن روح بلعنه والبراءة منه فلماخرج لعنه اظهروه علیه فبکابکاء عظیما(۱).

ثم قال:ان لهذا القول باطنا وهوان اللعن الابعادفمعنی لعنه الله ای أبعده من النار والعذاب فالان قد عرفت منزلتی وأوصاهم بکتم ذلك وذکرله اشیاء کثیرة قبیحة،منهاأنه صریح بالتناسخ والحلول والاتحادوتعدی الی قول الحلاج

ثم ظهرالتوقیع من صاحب الزمان بلعن ابی جعفرالعزاقری والبراءة منه وممن

(۱) راجع کتاب الغیبة من ص ۲۴۴ - ۲۵۰

تابعه وشايعه ورضى بقوله الى ان قال و رقى ذلك الى الراضى فأمر بقتله فقتل و استراحت الشيعة منه وأورد التوقيع الوارد فى لعنه والبراءة منه والحكم بكفره والامر بمجانبته والتوقى منه ومن نظرائه كالشريعى والنميرى والهلالى والبلالى وغيرهم .

ومنهم: ابوبكر البغدادى وابودلف الكاتب وذكر لهما نحوذ لك « انتهى » ملخصاً .

وفى كتاب الاحتجاج للطبرسى ذكر فى الشريعى ومحمد بن نصير النميرى واحمد بن هلال الكرخى نحوماقاله الشيخ وذكرانه ورد التوقيع من صاحب الزمان عليه السلام بلعنهم فى جملة من لعن و البراءة منهم .

قال: وكذلك محمد بن على بن بلال والحسين بن منصور الحلاج ومحمد بن على الشلمغانى لعنهم الله خرج التوقيع بلعنهم والبراءة منهم جميعا على يد ابى القاسم الحسين بن روح رحمه الله ثم ذكر التوقيع بطوله(١).

فصل

ومنهم : ابويزيد البطامى و امثاله و قد تقدم بعض ماورد فى ابى يزيد مع الحلاج وقدقال فى بعض كلامه سبحانى سبحانى ماأعظم شأنى وقال: ليس فى جبتى سوى الله فانظر الى من هذا كلامه وهذه دعواه و اعتقاده الذى هو اعظم الكفر و الالحاد ولا سبيل الى تأويله ولاضرورة له الى اطلاقه لوكان يريد به خلاف ظاهره بل ماهو نص فيه وقد عرفت فى احاديث الباب الثانى انه لايجوز تأويل كلامهم و ذلك النص المشار اليه موافق لغيره من الادلة الشرعية الدالة على وجوب الحكم على المقر باقراره وما يقتضيه من اسلام اوكفر أو ارتداد اوقتل أومال وليت شعرى كيف تعين تاويل هذا الكفر والالحاد وامثاله من اقوالهم و افعالهم و لو فتح هذا الباب لما امكن الحكم بارتداد احد ولافسقه ولاثبوت حد، عليه ولامال ولاقصاص

(١) الاحتجاج : ص ٢٨٩ - ٢٩٣

فان باب التاویل واسع وذلك یستلزم بطلان الشریعة وهدمها والتاویل انمایلزم اذا عارضه من کلام ذلك القائل ماهو صریح فی المخالفة لایحتمل التاویل وکان القائل معصوما والالزم الحکم علیه بتغییر الاعتقاد فیحکم علی غیر المعصوم بحکمین فی وقتین وفی مثل هذا بل فیما دونه مایرتاب به اللبیب العاقل لاحتمال کون الاسلام ان ثبت ساعة والکفر طول العمر وای ضرورة بنا الی حسن الظن بامثال هؤلاء فضلا عن تقلیدهم فی الاصول والفروع ومتابعتهم فیما لیس بمعقول ولامشروع.

فصل

واما اهل هذا الزمان من الصوفیة فمن نظر فی احوالهم علم انهم مساوون لسادتهم وکبرائهم فی تلك الاوصاف الذمیمة والمعایب القبیحة والعیان کاف عن البرهان ولنذکر بطریق التنبیه والاشارة اقساما کلیة یندرج کل فرد منهم تحت قسم منها اوقسمین فصاعداً ونقتصر علی اثنی عشر قسما .

الاول : الذین قدساعظنهم واعتقادهم وقل تعویلهم واعتمادهم علی الاحادیث المأثورة علی اهل العصمة علیهم السلام حتی اظهر العداوة للعلماء والمحدثین وقال بعض هؤلاء: انی قد بعت کتب الحدیث الاربعة بدرهم واحد واشتریت به عشقا .

الثانی : الذین تجاوزوا هذا الحد فصرحوا بعدم حجیة الاحادیث بالکلیة وانها لاتفید علما ولاظنا ولایجوز العمل بها أصلا وانهادعوی من غیر دلیل وناهیك بذلك مخالفة للشرع والاجماع من الامامیة .

الثالث : الذین تبرأون من اهل العلم والشرع ویتعللون بما لاحقیقة له ولا اصل ویدعون تقصیرهم فی بعض الاشیاء التی لیست بواجبة مع ان مایفعلونه موافق للشرع ویریدون منهم المخالفة .

الرابع : الذین یأولون اکثر الشریعة ویصرفون سائر النصوص فی الکتاب والسنة عن ظاهرها لدعواهم انهم من اهل الباطن و یلزمهم تحریم ما احل الله و

تحليل ماحرم الله .

الخامس : الذين يعتقدون سقوط التكاليف عنهم وعن امثالهم ويصرحون اوبعضهم بانه انما ياتى ببعض العبادات للتقية .

السادس : الذين يعتقدون الجسمية والتشبيه و يصرحون بهما و يدعون انه لم يعرف الله سواهم ويجوزون الرؤية عليه تعالى بل يدعونها .

السابع : الذين يميلون الى مذهب الحكماء ويعتقدون الجبر وقدم العالم ونحوهما ويظهرمن بعضهم الميل ومن بعضهم التصريح بذلك .

الثامن : الذين يدعون مشاهدة الانبياء و الائمة و الملئكة ليلا ونهاراً ونوما ويقظة وانهم يزورونهم ويخلون بهم و يكلمونهم حتى فاطمة عليها السلام مع انهااجنبية من ذلك المدعى واى فرية وجرأة اعظم من ذلك .

التاسع : الذين يجزمرن بتحريم مطلق الوقف و فسق من تناوله و ان كان من قسم الموقوف عليه مع ان مشروعيته واباحته لاهله من الضروريات وحصول شبهة فى بعض أفراده لعارض مثل اختلاط بعضه ببعض لايقتضى تحريمه من اصله بوجه ولا على من لايعلم ذلك ولا يتحققه ، وسبيله سبيل غيره من اختلاط الحلال بالحرام فى جميع الاموال التى فى أيدى الناس المشتملة على الربا و الغصب و غيرهما و هل بقى شيء فى الدنيا خاليا من ذلك و قد تقدم فى بحث طلب الرزق صحيحة عبدالله بن سنان ومضمونها معلوم .

العاشر: الذين يعتقدون تحريم المتعة و فسق فاعلها تعللا بان بعض النساء لايتعددن مع ان الاباحة ثابتة بالكتاب والسنة والاجماع ولو كان ترك بعض النساء العدة موجبالتحريم الجميع لزم تحريم الدائم وملك اليمين فان كثيراً من المعتدات وذوات الازواج يتزوجن دائما وكثير من الاماء حرائر فى نفس الامر فهل يمكن الحكم بتحريم الجميع؟! وكيف يجوز بناء على مذهب الامامية تكليف من لايعلم بل ذاك تكليف مالايطاق و هو باطل اتفاقا .

الحادیعشر : الذین یمیلون الی العلوم المذمومة المنهی عنها شرعاً المولدة للشبهات والشکوك والاعتقادات الفاسدة والمضیعة للعمر فی غیر طائل .

الثانی عشر : الذبن یعرضون عن جمیع العلوم حتی الواجبة عینا المأمور بها شرعاً ومجانبة أهلها ومن عاشرهم عرف کل فرد منهم من أی قسم هو وعلم مصداق قوله علیه السلام الجاهل امامفرط اومفرط. والله اعلم .

الفصل الرابع : فی وجوب الامر بالمعروف والنهی عن المنکر

أقول : مضمون هذا الفصل ثابت بالضرورة کغیره من اکثر المطالب السابقة و الاتیة لکن تعرضت لبعض الکلام فیه لمعارضة بعض الضعفاء و اعتراضهم علی من ینکر المنکر لقلة اعتنائهم بحفظ المذهب وعدم مبالاتهم بنقض الملة وهدم الشریعة ویتعللون بعدم التأثیر وهو فی بعض الافراد حق وفی بعضها دعوی فاسدة فان کثیراً من الاتباع یتبین له الحق فیرجع الیه ولو ترك الانکار بالکلیة لدخلت الشبهة علی جمیع الامامیة وانا اقتصر ممایدل علی مضمون الباب علی اثنی عشر وجها .

الاول : الدلیل العقلی من انه لطف فیکون واجبا وماورد علیه جوابه سهل مذکور فی الکلام والفقه .

الثانی : قضاء الضرورة من الدین بذلك .

الثالث : نص الکتاب العزیز فی عدة آیات کقوله تعالی :«ولتکن منکم أمة یدعون الی الخیر ویأمرون بالمعروف وینهون عن المنکر واولئك هم المفلحون»(۱).

وقوله تعالی: «لولا یناهم الربانیون والاحبار عن قولهم الاثم واکلهم السحت لبئس ماکانوا یفعلون»(۲) .

و قوله«الذین یتبعون الرسول الی قوله وینهاهم عن المنکر » الی غیر ذلك من الایات (۳) .

---

(۱) آل عمران : ۱۰۴ (۲) المائدة ۶۳

(۳) الاعراف ص۱۵۷

الرابع : الاجماع من جميع الطائفة المحقة بل من جميع علماء الاسلام .

الخامس : مارواه الشيخ عن ابى الحسن عليه السلام قال: لتامرن بالمعروف ولتنهن عن المنكر اوليستعمل عليكم شراركم فيدعو خياركم فلايستجاب لهم (١) .

السادس: مارواه عن ابى عبدالله عليه السلام ان رجلا من خثعم جاء الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال أخبرنى ما افضل الاسلام؟ قال : الايمان بالله قال : ثم ماذا ؟ قال ثم صلة الرحم قال : ثم ماذا ؟ قال الامر بالمعروف والنهى عن المنكر (٢) .

السابع : مارواه عنه عليه السلام قال : الامر بالمعروف و النهى عن المنكر خلقان من خلق الله من نصرهما نصره الله ومن خذلهما خذله الله (٣) .

الثامن : مارواه عنه عليه السلام فى قوله تعالى : «قوا انفسكم واهليكم نارا» كيف أقيهم؟ قال : تأمرهم بما امر الله عزوجل وتنهاهم عما نهاهم الله عزوجل فان اطاعوك كنت قد وقيتهم وان عصوك كنت قد قضيت ماعليك (٤) .

التاسع : مارواه عنه عليه السلام انه لما نزلت هذه الاية جلس رجل من المسلمين يبكى وقال : انا عجزت عن نفسى كلفت اهلى فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : حسبك أن تأمرهم بما تأمر به نفسك و تنهاهم عما تنهى عنه نفسك (٥) .

وعنه عليه السلام انه كان اذا مر بجماعة يختصمون لايجوزهم حتى يقول ثلثا اتقوا الله يرفع بها صوته (٦) .

العاشر : ما رواه عن ابى جعفر عليه السلام فى حديث قال : ان الامر بالمعروف والنهى عن المنكر سبيل الانبياء ومنهاج الصالحين فريضة عظيمة بها تقام الفرائض وتامن المذاهب وتحل المكاسب وترد المظالم وتعمر الارض وينتصف من الاعداء ويستقيم الامر فانكروا بقلوبكم و الفظوا بالسنتكم و صكوا بها جباههم ولاتخافوا

(١-٢) التهذيب : ج ٦ ص ١٧٦

(٣-٤) التهذيب ج ٦ ص ١٧٧ - ١٧٩

(٥-٦) التهذيب ج ٦ ص ١٧٩-١٨٠

فی الله لومة لائم الحدیث (۱).

الحادیعشر : ماروا عنه علیه السلام قال : أوحی الله الی شعیب(ع) انی معذب من قومك مائة الف اربعین الفا من شرارهم وستین الفا من خیارهم قال : یارب هؤلاء الاشرار فمابال الاخیار؟! فأوحی الله جل جلاله الیه انهم داهنوا اهل المعاصی ولم یغضبوا لغضبی (۲) .

الثانی عشر : ماروا مولانا احمد الاردبیلی قدس سره فی کتاب حدیقة الشیعة بسنده الصحیح عن احمد بن محمد بن ابی نصر ومحمد بن أسماعیل بن بزیع عن الرضا(ع) انه قال : من ذکر عنده الصوفیة فلم ینکرهم بلسانه او قلبه فلیس منا ومن انکرهم فکانما جاهد الکفار بین یدی رسول الله صلی الله علیه وآله (۳) .

أقول : ویأتی مایدل علی ذلك انشاء الله ولایخفی ان فی الحدیث الاخیر وامثاله ممامضی ویأتی تصریحا بالمطلوب بخصوص مانحن بصدده وتعلیق الحکم بالوصف دال علی العلیة فحیث ماصدق ثبت الحکم فمن ادعی تقییداً اوتخصیصا لزمه الاثبات ودلالة الحدیث الاخیر علی کفرهم ظاهرة کامثاله ممانقدم .

الفصل الخامس

فی تحریم ترك الامر بالمعروف والنهی عن المنکر وعدم جواز التقاعد عنهما وقد عرفت فی الباب السابق مایدل علی ذلك ونشیر هنا الی اثنی عشر وجها .

الاول : مایأتی من وجوب مجانبة اهل البدع و الانکار علیهم مع الادلة السابقة .

الثانی : الحدیث الخاص المنقول من کتاب حدیقة الشیعة الصریح فی المقصود وزیادة .

---

(۱) التهذیب ج ۶ ص ۱۸۱ (۲) ص ۲۸۱

(۳) حدیقة الشیعة ص ۵۶۲

الثالث : مارواه الشيخ باسناده عن ابى جعفروابى عبدالله عليهما السلام قال : ويل لقوم لايدينون الله بالامربالمعروف والنهىعن المنكر (١) .

الرابع : مارواه ايضا عن ابىجعفر عليه السلام قال : بئس القوم قوم يعيبون الامر بالمعروف والنهى عن المنكر(٢) .

الخامس : مارواه ايضاً عن ابى عبدالله عليه السلام ان الخثعمى قال يارسول الله أىالاعمال أنقض الىالله قال : الشرك بالله قال : ثم ماذا قال : الامربالمنكرو النهى عن المعروف (٣) .

السادس : مارواه عن الرضا عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اذا امتى تواكلت الامربالمعروف والنهى عن المنكر فلتأذن بوقاع من الله (٤) .

السابع : مارواه ايضا عنه عليه السلام قال :كيف بكم اذا فسدت نساؤكم وفسق شبابكم ولم تأمروا بالمعروف ولم تنهوا عن المنكرقيل له ويكون ذلك يارسول الله قال : نعم وشرمن ذلك كيف بكم اذا أمرتم بالمنكرونهيتم عن المعروف قيل ويكون ذلك؟قال : نعم وشرمن ذلك كيف بكم اذارأيتم المعروف منكراوالمنكر معروفا (٥) .

الثامن : مارواه (٦) ايضا عن ابى عبدالله عليه السلام قال : ماقدست أمة لم يؤخذ لضعيفها من قويها غير متعتع (٧) .

التاسع : مارواه ايضا عن ابى جعفر عليه السلام قال : يكون فى آخرالزمان قوم يتبع فيهم قوم مراؤن يتقرؤن وينسكون حدثاء سفهاء لايوجبون امراً بمعروف ولانهيا عن منكرالا اذا أمنوا الضرر ، يطلبون لانفسهم الرخص و المعاذيرتتبعون زلات العلماء وفسادعلمهم الى أن قال :هنالك يتم غضب الله عليهم فيعمهم بعقابه

(١-٢-٣-٤) التهذيب ج ٦ ص ١٧٦-١٧٧

(٥) التهذيب ج٦ ص ١٧٧ (٦) ص ١٨٠

(٧) غير متعتع بفتح التاء:اى من غير ان يصيبه اذى يقلقه ويزعجه-وافى

فتهلك الابرار فی دار الفجار والصغار فی دار الكبار الحدیث (۱)

العاشر : مارواه عن النبی ﷺ قال : لاتزال أمتی (الناس-خ) بخیر ما أمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر وتعاونوا علی البر فاذا لم یفعلوا ذلك نزعت منهم البركات وسلط بعضهم علی بعض و لم یكن لهم ناصر فی الارض ولافی السماء (۲)

الحادیعشر: مارواه ایضا عن امیر المؤمنین (ع) قال : من ترك انكار المنكر بقلبه ولسانه فهو میت بین الاحیاء (۳) .

الثانیعشر: مارواه عن الصادق (ع) قال لاصحابه قدحق لی أن آخذ البری منكم بالسقیم وكیف لایحق لی ذلك و أنتم یبلغكم عن الرجل منكم القبیح فلا تنكرون علیه ولاتهجرونه ولاتؤذونه حتی یتركه (۴) .

اقول : والاحادیث فی ذلك كثیرة جداً دالة علی مضمون الفصلین ویستفاد من كثیر منها انه مع الخوف من الضرر یسقط الوجوب دون اصل المشروعیة والاستحباب ، وكذا یفهم ذلك من جملة احادیث الجهاد ومن تتبع طریقة اهل العصمة علیهم السلام وأمرهم بالمعروف و نهیهم عن المنكر وجهادهم للاعداء و مناقشتهم لبیان الحق مع تیقن الضرر وخصوصا ماهو معلوم من حال الحسین (ع) واصحابه والبحث فی ذلك طویل لكنه خارج عن اصل المطلب وانما المراد اثبات ان الانكار علی الصوفیة مع أمن الضرر واجب وذلك لاریب فیه بعد ما تقدم .

الفصل السادس

فی وجوب المجادلة فی الدین والمناظرة لبیان الحق ویدل علی ذلك جمیع

---

(۱) التهذیب : ج ۶ ص ۱۸۰

(۲-۳) التهذیب ج ۶ ص ۱۸۱

(۴) التهذیب ج ۶ ص ۱۸۲

ماتقدم فى الفصلين السابقين مع قوله تعالى : « وجادلهم بالتى هى أحسن(١) وغيرها من الروايات والاقتداء بالنبى والائمة عليهم السلام فى احتجاجهم على المخالفين من الصوفية و غيرهم كما فى كتاب الاحتجاج و غيره ، و ناهيك بالاحاديث المذكورة فى اوله ومضمون هذا الفصل من المعلومات فنحن نكتفى بالتنبيه عليه اختصاراً .

و اعلم ان للمناظرة شرايط و آدابا و آفات قدحررها العلماء فى كتبهم ومنهم الشهيد الثانى فى آداب المفيد والمستفيد وعمدتها الاخلاص والله الموفق .

الفصل السابع

فى وجوب جهاد النفس و اعداء الدين مع الشرايط ويدل على ذلك اثنا عشر وجها .

الاول : نص القرآن الكريم فى آيات كثيرة كقوله تعالى « وجاهدوا فى سبيل الله » (٢) وقوله « قاتلوا فى سبيل الله (٣) وقوله : «فقاتلوا التى تبغى » (٤) وغيرذلك :

الثانى : قضاء الضرورة بذلك فانه لاريب فيه عند مخالف ولامؤالف انه من ضروريات دين الاسلام .

الثالث : الاجماع على ذلك فانه لاخلاف فيه بين المسلمين .

الرابع : الاقتداء بالنبى والائمة عليهم السلام فانهم مازا لوايفعلونه بحسب الامكان .

الخامس : ماتقدم ذكره فى الفصول السابقة .

---

(١) النحل : ١٢٥

(٢) الانفال : ٧٤ (٣) البقرة : ١٩٠

(٤) الحجرات - ٩

السادس : مارواه الشیخ عن رسول الله ﷺ قال : لایقیم الناس الاالسیف والسیوف مقالید الجنة والنار (١) .

السابع : مارواه عنه عليه السلام قال : من ترك الجهاد البسه الله ذلاوفقراً فی معیشته ومحقا فی دینه ان الله اعزأمتی بسنابك خیلها ومراکزرماحها (٢) .

الثامن : مارواه عن أمیر المؤمنین عليه السلام فی خطبةله انه قال:ان الجهاد باب فتحه الله لخاصة اولیاء ه وسوغهم ایاه کرامة منه لهم والجهاد لباس التقوی ودرع الله الحصینة وجنته الوثیقة فمن ترکه رغبة عنه البسه الله ثوب الذلة وشمله البلا وفارق الرخا وضرب علی قلبه بالاساءة ودیث بالصغار والقماء وسیم الخسف ومنع النصف واذیل الحق بتضییعه الجهاد وغضب الله علیه بترکه نصرته وقد قال الله عزوجل فی کتابه « ان تنصروا الله ینصرکم ویثبت أقدامکم » الحدیث (٣) .

التاسع : ما رواه عن ابی عبدالله عليه السلام فی حدیث اقسام الجهاد قال : اما احد الفرضین فمجاهدة الرجل نفسه عن معاصی الله وهو من اعظم الجهاد ، ومجاهدة الذین یلونکم من الکفار فرض ، وأما الجهاد الذی هوسنة لاتقام الامع فرض فان مجاهدة العدوفرض علی جمیع الامة ، ولوترکوا الجهاد لاتاهم العذاب وهو سنة علی الامام وحده أن یأتی العدومع الامة فیجاهدهم (٤) .

العاشر : مارواه عن رسول الله عليه السلام قال:فوق کل بربرحتی یقتل الرجل فی سبیل الله فاذا قتل فی سبیل الله فلیس فوقه بر (٥) .

الحادیعشر : مارواه ان عثمان بن مظعون قال یا رسول الله ان نفسی حدثتنی بالسیاحة وان ألحق بالجبال فقال : لاتفعل فان سیاحة أمتی الجهاد والغزو (٦) .

---

(١) التهذیب ج ٦ ص ١٢٢
(٢) التهذیب ج ٦ ص ١٢٣
(٣) التهذیب ج ٦ ص ١٢٣
(٤) التهذیب ج ٦ ص ١٢٤
(٥-٦) التهذیب ج٦ ص ١٢٢

الثانيعشر : مارواه عنه عليه السلام انه بعث سرية فلما رجعوا قال : مرحبا بقوم قضوا الجهاد الاصغروبقى عليهم الجهاد الاكبرقيل ومالجهاد الاكبريا رسول الله ؟ قال : جهاد النفس ثم قال افضل الجهاد من جاهد نفسه التى بين جنبيه أقول : والاحاديث فى ذلك كثيرة (١).

الفصل الثامن

فى وجوب اجتناب معاشرة اهل البدع والمعاصى وترك مخالطتهم رأسا قد تقدم مايدل على ذلك ومعلوم ترتب المفاسد العظيمة على معاشرتهم و المصالح المهمة الدينية على اجتنابها ويدل على المقصود مضافا الى ذلك و الى الاجماع والضرورة وغيرهما احاديث كثيرة نقتصرمنها على أثنى عشر .

الاول : مارواه الكلينى عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال : اذا رأيتم أهل البدع فاظهروا البراءة منهم واكثروا من سبهم والوقيعة فيهم وباهتوهم كيلا يطمعوا فى الفساد فى الاسلام ويحذرهم الناس ولايتعلمون من بدعهم يكتب الله تعالى لكم بذلك الحسنات ويرفع لكم به الدرجات فى الاخرة (٢)

الثانى: مارواه باسناده الصحيح عن ابى عبدالله عليه السلام قال : لاتصحبوا اهل البدع ولاتجالسوهم فتصيروا عندالناس كواحد منهم قال رسول الله صلى الله عليه وآله: المرء على دين خليله وقرينه (٣) .

الثالث : مارواه عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: من اتى ذابدعة فعظمه فانماسعى فى هدم الاسلام (٤) .

الرابع : مارواه عن ابى الحسن عليه السلام قال قال عيسى بن مريم عليه السلام ان صاحب الشريعدى وقرين السوء يردى فانظر من تقارن(٥) .

---

(١) الكافى ج ٥ ص١٢ - الوسائل ابواب جهاد النفس ج ٣ص ٢٢٩- ح ١٠

(٢-٣) الكافى ج ٢ ص ٣٧٥

(٤) الكافى ج ١ ص ٥٤ (٥) الكافى ج٢ ص ٦٢٠

الخامس : مارواه باسناده قال: قال لقمان لابنه كماليس بين الذئب والكبش خلة كذلك ليس بين البار والفاجر خلة من يقترب من الزفت يعلق به بعضه كذلك من شارك الفاجر يتعلم من طرقه من يحب المراء يشتم و من يدخل مداخل السوء يتهم ومن يقارن قرين السوء لايسلم ومن لايملك لسانه يندم (١)

السادس : مارواه ايضا باسناده الصحيح عن ابى الحسن عليه السلام قال : للجعفرى مالى رأيتك عند عبدالرحمن بن يعقوب فقال انه خالى قال : انه يقول فى الله قولا عظيما يصف الله ولايوصف فاما جلست معه وتركتنا واما جلست معنا وتركته فقال : هو يقول ماشاء أى شيء على منه اذا لم اقل بقوله ؟ فقال ابوالحسن (ع) أما تخاف أن تنزل بكم نقمة فتصيبكم جميعا أما علمت بالذى كان من أصحاب موسى (ع) وكان أبوه من أصحاب فرعون فلما لحقت خيل فرعون موسى (ع) تخلف عنه ليعظ أباه فيلحقه بموسى (ع) فمضى أبوه وهو يراغمه(٢) حتى بلغا موضعا من البحر فغرقا جميعا وأتى موسى (ع) «الخبر» فقال هو فى رحمة الله ولكن النقمة اذا نزلت لم يكن لها عمن قارب المذنب دفاع(٣) .

السابع : مارواه عن ابى عبدالله عن ابيه على بن الحسين (ع) انه قال يابنى انظر خمسة فلاتصاحبهم ولاتحادثهم ولاترافقهم فى طريق فقلت ياابه من هم قال : اياكم ؟ ومصاحبة الكذاب واياك ومصاحبة الفاسق واياك ومصاحبة البخيل واياك و مصاحبة الاحمق واياك ومصاحبة القاطع لرحمه « الحديث (٤) » وفى معناه عدة احاديث .

الثامن : مارواه عنه (ع) فى قول الله عزوجل «وقد نزل عليكم فى الكتاب أن

---

(١) الكافى : ج ٢ ص٦٤٢

(٢) المراغمة: الهجران والتباعد والمغاضبة اى يبالغ فى ذكر مايبطل مذهبه ويذكر مايغضبه « آت » .

(٣) الكافى ج٢ ص٣٧٥

(٤) الكافى ج٢ ص ٣٧٦ .

اذا سمعتم آيات الله يكفر بها ويستهزأ بها فلاتقعدوا معهم»قال : انما عنى بهذا اذا سمعتم الرجل يجحد الحق ويكذب به ويقع فى الائمة عليهم السلام فقم من عنده ولاتقاعده كائنا من كان (١) .

وعنه(ع) من كان يؤمن بالله و اليوم الاخر فلايقومن مجلسا ينتقص فيه امام اويعاب فيه مؤمن(٢) .

التاسع : مارواه عنه (ع)قال : ثلثة مجالس يمقتها الله ويرسل نقمة على اهلها فلاتقاعدوهم ولاتجالسوهم ، مجلسا فيه من يصف لسانه كذباً فى فتياه ومجلساً ذكر ذكر اعدائنا فيه جديدوذكرنا فيه رث، ومجلسا فيه من يصد عنا وأنت تعلم(٣).

العاشر : ما رواه عنه (ع) قال : اذا ابتليت باهل النصب ومجالستهم فكن كانك على الرضف (٤) حتى تقوم فان الله يمقتهم و يلعنهم فاذا رأيتهم يخوضون فى ذكر امام من الائمة فقم فان سخط الله يترك هناك عليهم (٥) .

الحاديعشر : مارواه الكشى باسناده عن الرضا (ع) انه قال لرجل بلغنى انك تجالس الواقفية ؟ فقال : جعلت فداك اجالسهم و أنا مخالف لهم قال : لاتجالسهم فان الله يقول «وقدنزل عليكم فى الكتاب ان اذاسمعتم آيات الله يكفر بها ويستهزأ بها فلاتقعدوا معهم حتى يخوضوا فى حديث غيره»يعنى بالايات الاوصياء والذين كذبوا بها الواقفة (٦) .

الثانى عشر : مارواه باسناده عن ابى الحسن (ع) انه ذكر عنده اصحاب ابى الخطاب من الغلاة فقال : لاتقاعدوهم و لاتواكلوهم ولاتشاربوهم ولاتصافحوهم

(١-٢) الكافى ج٢ ص٣٧٧

(٣) الكافى ج ٢ ص ٣٧٨

(٤) الرضف : الحجاره المحماة على النار

(٥) الكافى ج٢ ص٣٧٩

(٦) الكشى ص٣٨٩ ط كربلاء

ولاتوارثوهم (۱) .

أقول : و الاحادیث فی ذلك كثیرة جداً وقدتقدم مایدل علی ذلك فی الفصول السابقة .

الفصل التاسع

فی جواز لعن المبتدعین و المخالفین والبراءة منهم بل وجوبها و یدل علی ذلك اثناعشر وجها .

الاول: الایات الكثیرة الواردة فی اللعن كقوله تعالی «ان الذین یؤذون الله ورسوله لعنهم الله (۲) وقوله : « ان الذین یكتمون ما انزلنا من البینات و الهدی من بعد ما بیناه للناس فی الكتاب اولئك یلعنهم الله و یلعنهم اللاعنون » (۳) و غیر ذلك وهو كثیر .

الثانی : الاجماع علی ذلك من جمیع الطائفة المحقة بل من جمیع اهل الاسلام مع العلم بدخول المعصوم (ع) .

الثالث : الاحادیث الكثیرة النبویة وغیرها الواردة بلعن من خالف الشریعة حتی فی بعض مالم یثبت تحریمه كقوله (ع) : لعن الله آكل زاده وحده لعن الله راكب الفلاة وحده لعن الله النائم فی بیت وحده (۴) .

و قوله (ع) : من ظلم أجیراً أجرته فعلیه لعنة الله و من عق والدیه فعلیه لعنة الله (۵) .

و قوله (ع) : یا علی أنا وأنت مولیا هذه الامة فمن انتمی الی غیر مواله

---

(۱) الكشی ص ۲۵۲

(۲) الاحزاب : ۳۳

(۳) البقره : ۱۵۹

(۴) الخصال ص ۹۰

(۵) سفینة البحار ج ۲ ص ۵۱۳

فعليه لعنة الله وغير ذلك مما هو كثير (١) .

الرابع : ما رواه الكليني عن رسول الله ﷺ قال : اذا ظهرت البدع في أمتي فليظهر العالم علمه فمن لم يفعل فعليه لعنة الله (٢) .

اقول : هذا دال على المطلوب بطريق الاولوية .

الخامس : ما رواه بأسناده الصحيح عنه عليه السلام قال : اذا رأيتم أهل البدع من أمتي فاظهروا البرائة منهم واكثروا من سبهم والوقيعة فيهم «الحديث» وقد سبق .

السادس : ما رواه عن ابي عبدالله (ع) انه كان اذا صلى لا ينصرف حتى يلعن اربعاً من الرجال واربعاً من النساء فلان وفلان وفلان ومعوية وفلانة وفلانة وهند أوام الحكم اخت معوية (٣) .

وعنه (ع) قال : اذا انصرفت من الصلوة فلا تنصرف الا بلعن بني امية (٤) وفي معناهما كثير مما ورد في لعن اعداء الدين عموماً وخصوصاً والبراءة منهم في الزيارات والادعية وغيرهما .

السابع : ما رواه الشيخ في كتاب الغيبة في حق فارس بن حاتم بن ماهويه عن عبدالله بن جعفر الحميري قال : كتب ابو الحسن العسكري (ع) لابي علي بن عمرو القزويني بخطه اعتقد فيما تدين الله به ان الباطن عندي حسب ما اظهرت لك فيمن استنبأت عنه ، وهو فارس عليه لعنة الله فانه ليس يسعك الا الاجتهاد في لعنه وقصده ومعاداته و المبالغة في ذلك باكثر ما تجد السبيل اليه ما كنت آمر أن يد ان الله بامر غير صحيح فجدوشد في طعنه وهتكه وقطع اسبابه وصد اصحابنا عنه ووابطال أمره وابلغهم ذلك مني واحكه لهم عني واني سائلكم بين يدي الله عن هذا الامر المؤكد فويل للعاصي

---

(١) البحار ج ٤٢ ص ٢٠٥

(٢) الكافي ج ١ ص ٥٤

(٣-٤) الوسائل كتاب الصلوة ص ٢٠٤ باب استحباب لعن اعداء الدين عقيب الصلوة

وللجاهد (١) .

الثامن : مارواه ايضا عن محمد بن يعقوب قال : خرج الى العمرى توقيع و نحن نبرأ الى الله من ابن هلال لا رحمه الله و ممن لايبرأ منه فاعلم الاسحاقى واهل بلده بمااعلمناك من حال هذاالفاجر وجميع من كان سألك ويسالك عنه(٢)

التاسع : مارواه فى توقيع آخر الى الحسين بن روح قدوقفنا على هذه الرقعة و لامدخل للمخذول الضال المضل العزاقرى ـ لعنه الله ـ فى حرف منه وقد كانت اشياء خرجت اليكم على يداحمد بن هلال وغيره من نظرائه فكان ارتدادهم عن الاسلام مثل ماكان من هذاعليهم لعنة الله وغضبه(٣)

و اعلم انه يستفاد من كلام الشيخ ان هؤلاء الملعونين كلهم من الصوفية اتباع الحلاج و قد تقدم بعض عباراته و قد تقدم ايضاً ما يدل على لعنهم عموماً وخصوصاً .

العاشر : مارواه الصدوق فى كتاب كمال الدين فى التوقيعات الواردة عن صاحب الزمان (ع) انه وردعنه (ع) رقعة فيها وأماماذكرت من أمر الصوفى المتصنع بترالله عمره ولعنه ثم خرج من بعد موته قدقصدنا فصبرنا عليه فبترالله بدعوتنا عمره (٤)

الحاديعشر : ما رواه الكشى عن العسكرى (ع) انه قيل له قدعرفت هؤلاء الممطورة فاقنت عليهم فى صلوتى ؟ قال : نعم أقنت عليهم فى صلوتك (٥) .

أقول : و القنوت على العدو بلعنه و الدعاء عليه معلوم من فعل النبى وعلى عليهما السلام .

الثانى عشر : ما رواه ايضاً عن رسول الله ﷺ قال : من تأثم ان يلعن من لعنه الله فعليه لعنة الله (٦)

(١-٢-٣) الغيبة ص٢١٣ -٢٢٨

(٤) الاكمال ج٢ ص٤٨٩ (٥-٦) الكشى : ص٣٩١ - ٤٤٤

الفصل العاشر

فی تحریم التعصب للباطل ویدل علی ذلك اثنا عشر وجها .

الاول : قضاء الضرورة به فانه من أوضح الضروریات و انما نذکر له ادلة استظهاراً کغیره .

الثانی : الاجماع علی ذلك ولاریب فی ثبوته ولایخالف فیه احد .

الثالث : ما ورد عنهم عليهم السلام فی وجوب التسلیم فی احادیث متعددة وانه هو المراد من قوله ویسلموا تسلیما » .

الرابع : ماتقدم من وجوب جهاد النفس وهو یستلزم الانقیاد الی الحق .

الخامس : مایأتی من وجوب التوبة وتحریم الاصرار علی الذنب ووجوب الندم علیه .

السادس : ما رواه الکلینی باسناده عن ابی عبدالله (ع) قال : من تعصب او تعصب له فقد خلع ربقة الایمان من عنقه(١) .

السابع : مارواه عن رسول الله صلى الله عليه وآله انه قال : من کان فی قلبه مثقال حبة خردل من عصبیة بعثه الله یوم القیمة مع أعراب الجاهلیة(٢)

الثامن : مارواه عن ابی عبدالله (ع) قال : من تعصب عصبه الله بعصابة من نار(٣)

التاسع : مارواه بسند صحیح عن علی بن الحسین عليه السلام قال : لایدخل الجنة حمیة غیر حمیة حمزة بن عبدالمطلب وذلك حین اسلم غضباً للنبی صلى الله عليه وآله فی حدیث السلا الذی القی علیه(٤) .

العاشر : مارواه بسند صحیح عن ابی عبدالله عليه السلام قال : ان الملائکة کانوا یحسبون ان ابلیس منهم فکان فی علم الله انه لیس منهم فاستخرج مافی نفسه بالحمیة والغضب فقال : خلقتنی من نار وخلقته من طین (٥)

---

(١) الکافی ج٢ ص٣٠٧ (٢- ٣) ص٣٠٨

(٤-٥) الکافی ج٢ ص٣٠٨

الحادیعشر : ماروا ه عن علی بن الحسین (ع) انه سئل عن العصبیة فقال: العصبیة التی یأثم صاحبها علیها أن یری الرجل شرار قومه خیراً من خیار قوم آخرین ولیس من العصبیة ان یحب الرجل قومه ولکن العصبیة ان یعین قومه علی الظلم (١) .

الثانی عشر : ماروا ه بسنده الحسن عن ابی عبدالله علیه السلام قال قال رسول الله صلی الله علیه وآله من تعصب أو تعصب له فقد خلع ربقة الایمان من عنقه(٢) .

الفصل الحادیعشر

فی عدم جواز حسن الظن بالعامة واتباع شیء من طریقتهم المختصة بهم ویدل علی ذلك اثناعشر وجهاً .

الاول : ماهو معلوم من وجوب الرجوع الی اهل العصمة وهو ینافی حسن الظن باعدائهم واتباع طریقتهم .

الثانی : ان المشار الیهم لم تجتمع فیهم الشرایط المجوزة للاقتداء بهم مع عدم ظهور دلالة علی الجواز .

الثالث : قضاء الضرورة من المذهب بذلك .

الرابع : ما تقدم من تحریم الاقتداء باعداء الدین و مشاکلتهم .

الخامس : ماتقدم من وجوب موالاة اولیاء الله ومعاداة اعداء الله ومنافاته لما اشرنا الیه ظاهرة .

السادس : ماتقدم وجوب جهاد اعداء الدین والمبتدعین .

السابع : ماتقدم من وجوب لعنهم والبراءة منهم .

الثامن : ماتقدم من ذکر بعض مطاعن مشایخ الصوفیة و ما ظهر من قبایحهم وفضایحهم وهو یستلزم عدم جواز حسن الظن بهم فضلا عن متابعتهم والاقتداء بهم

التاسع : ماتقدم من ابطال جمیع ما اختصوا به بالتفصیل وهذا وماقبله اخص

(١-٢) الکافی ج٢ ص٣٠٨

من المطلوب وادل على المطلوب .

العاشر : ما تقدم من وجوب مجانبة اهل البدع وهو ينافي حسن الظن بهم واتباعهم .

الحادي عشر : اجماع الطائفة المحقة على ذلك .

الثاني عشر : الاحاديث الواردة في التحذير منهم عموما وخصوصاً ومن رواية حديثهم والرجوع اليهم وهي كثيرة جداً ولنقتصر منها على اثنى عشر .

الاول : ماروا الكليني عن ابي عبدالله عليه السلام قال : من تحاكم اليهم في حق أو باطل فانما تحاكم الى الطاغوت ومايحكم له به فانما يأخذه سحتا وان كان حقا ثابتا له لانه أخذه بحكم الطاغوت وقد أمر الله ان يكفر به «الحديث(١)» .

الثاني : ماروا عنه (ع) قال : انظروا علمكم هذا عمن تأخذونه فان فينا اهل البيت في كل خلف عدولا ينفون عنه تحريف الغالين وانتحال المبطلين و تأويل الجاهلين(٢) .

الثالث : ماروا عنه (ع) قال : لاخير فيمن لايتفقه من اصحابنا ان الرجل منكم اذا لم يستغن بفقهه احتاج اليهم فاذا احتاج اليهم أدخلوه في باب ضلالتهم وهو لايعلم(٣)

الرابع : ما روا عن ابي جعفر (ع) « في قوله تعالى « فلينظر الانسان الى طعامه» قال قلت: ماطعامه؟ قال : علمه الذي يأخذه عمن يأخذه(٤) .

الخامس : ماروا عنه (ع) انه قيل له ان الحسن البصري يقول: كذا وكذا قال : فليذهب الحسن يمينا وشمالا فوالله مايوجد العلم الا هيهنا(٥) .

السادس : ما روا بسند صحيح عنه عليه السلام قال: ليس عند احد من الناس حق ولا صواب ولا احد من الناس يقضى بقضاء حق الا ماخرج عنا اهل البيت واذا تشعبت

---

(١) الكافي ج١ ص٦٧

(٢) الكافي ج١ ص٣٢

(٣-٤) الكافي ج١ ص٣٣ - ٥٠

(٥) ايضاً ج١ ص٥١

بهم الامور كان الخطاء منهم والصواب من علی عليه السلام (١) .

السابع : مارواه ايضا باسناده الصحيح عنه عليه السلام قال: انه ليس احد عنده علم الاشيء خرج من عند امير المؤمنين عليه السلام فليذهب الناس حيث شاؤوا فوالله ليس الامر الامن هيهنا واشار بيده الى بيته (٢) .

الثامن : مارواه ايضا بسند صحيح عنه عليه السلام انه قال لسلمة بن كهيل والحكم بن عتيبة شرقا وغربا فلاتجدان علما صحيحا الاشيئا خرج من عند اهل البيت (٣)

التاسع: مارواه ايضا بسند صحيح عنه (ع) قال: ان الحكم بن عيينة ممن قال الله: ومن الناس من يقول آمنا بالله وباليوم الاخر وماهم بمؤمنين فليشرق الحكم وليغرب أما والله لايصيب العلم الامن اهل بيت نزل عليهم جبرئيل عليه السلام (٤) .

العاشر : مارواه عنه فی حديث قال : فليذهب الحكم يمينا و شمالا فوالله لايوجد العلم الامن اهل بيت نزل عليهم جبرئيل (٥) .

الحادي عشر: مارواه عن ابی عبدالله عليه السلام فی حكم اختلاف الحديث قال : ما خالف العامة ففيه الرشاد الى أن قال ينظر الى ماهم اليه اميل حكامهم و قضاتهم فيترك ويؤخذ بالاخر وفی معناه احاديث كثيرة (٦) .

الثانی عشر: ما رواه ابن بابويه فی عيون الاخبار عن الرضا عليه السلام انه قيل له تحضر المسئلة التی لابد منها و ليس فی البلد الذی أنا فيه أحد من اصحابنا اسأله عنها فقال : اذا كان ذلك فايت قاضی البلد فماافتاك بشيء فخذ بخلافه فان الرشد فی خلافه (٨) .

(١-٢) الكافی ج١ ص٣٩٩

(٣-٤) الكافی ج١ ص٣٩٩

(٥) ايضا ج١ ص٤٠٠ (٦) ج١ ص٦٨

(٧) عيون الاخبار ج١ ص٢١٤ ط النجف

و فى رواية أخرى النهى عن رواية حديث المخالفين حتى فى فضل اهل البيت عليهم السلام .

الفصل الثانى عشر

فى وجوب التوبة من الكفر و الابتداع والفسق و يدل على ذلك مضافا الى ماتقدم فى عدة مواضع اثناعشروجها .

الاول : انها دافعة للضرورة المظنون بل المعلوم فتكون واجبة كماتقرر و ثبت عقلا ونقلا .

الثانى : قوله تعالى : « يايها الذين آمنواتوبوا الى الله توبة نصوحا وتوبوا الىّ جميعا ايها المؤمنون واستغفروا ربكم ثم توبوا اليه ومن لم يتب فاولئك هم الظالمون(١) وغيرذلك من الايات الكثيرة .

الثالث : الاجماع من جميع المسلمين بل قضاء الضرورة به من الدين .

الرابع : ما رواه الكلينى عن ابى عبدالله عليه السلام قال :لاوالله لايقبل شيئاً من طاعته على الاصرار على شيىء من معاصيه (٢) .

الخامس : مارواه ايضا عنه عليه السلام قال : لاصغيرة مع الاصرارولاكبيرة مع الاستغفار(٣) .

وعن ابى جعفر عليه السلام قال : الاصرار ان يذنب الذنب فلايستغفر و لايحدث نفسه بتوبة (٤) .

السادس : مارواه ايضا عنه قال : والله ماينجو من الذنب الامن أقربه وقال كفى بالندم توبة (٥) .

---

(١) التحريم :٨

(٢-٣-٤) ج ٢ ص ٢٨٨

(٥)الكافى:ج٢ص٤٢٦

السابع : ما رواه عنه قال : والله ما اراد الله من الناس الاخصلتين ان يقروا له بالنعم فيزيدهم وبالذنب فيغفرهالهم (۱) .

الثامن : مارواه عن ابی عبدالله (ع) قال:والله ماخرج عبدمن ذنب باصرار وماخرج عبد من ذنب الاباقرار (۲) .

التاسع : مارواه عنه(ع) فی قوله تعالی «توبوا الی الله توبة نصوحاً» قال يتوب العبد من الذنب ثم لايعود فيه قلت : واينا لايعود ؟ قال ان الله يحب من عباده المفتن التواب(۳) .

العاشر: مارواه عنه قال : ان الله يحب العبد المفتن التواب ومن لايكون ذلك منه كان افضل (۴) .

الحادیعشر: مارواه عن ابی جعفر عليه السلام قال : التائب من الذنب كمن لاذنب له والمقيم على الذنب وهو مستغفر منه كالمستهزء بربه (۵) .

الثانی عشر : ما رواه عن ابی عبدالله عليه السلام قال : العبد المؤمن اذا أذنب ذنباً أجله الله تعالی سبع ساعات فان استغفر لم يكتب عليه شیء وان مضت الساعات ولم يستغفر كتبت سيئة(۶).

أقول: اوالاحاديث والادلة التی أوردتها فی هذا الفصل وساير الفصول والابواب كثيرة جداً كما هو ظاهر عند اهل التتبع من اولی الالباب وانما اقتصرت علی ماذكرت اكتفاء بالتنبيه اللطيف وتيمناً بالعدد الشريف وخوفاً من حصول السأم والملالة والوصول الی حد الاطناب والاطالة وليكون موعظة للاخوان وتذكرة لاهل الايمان وليرجع من عرف الحق عن الضلال الی التوبة والجد فی صالح الاعمال ليفوز فی الآخرة بنجاح الآمال وبحسن فكره وانتقاده ويصلح باطنه واعتقاده ويسلك طريق

---

(۱) الكافی ج۲ ص۴۲۶

(۲-۳) ج ۲ ص ۴۲۷ - ۴۳۲

(۴-۵-۶) الكافی ج۲ ص۴۳۵ - ۴۳۷

الائمة المعصومين سلام الله عليهم اجمعين ،

ويعرض عن طريقة اعدائهم ولا يقتدى بسادتهم وكبرائهم ، ولولا أن كثيرا من ضعفاء الامامية قد دخلت عليهم فى ذلك الشبهات لما حسن التعرض لشيء من تلك المطالب لكونها من الضروريات ولعل الناظر فى هذا الكتاب يتبين له الحق والصواب ويكتفى عن اطالة الخطاب ففيما ذكر كفاية لاولى الالباب اسأل الله ان يجزل عليه الاجر والثواب ويجعله من أحسن الذخائر ليوم الحساب وينفع به اخوان الدين وخلان اليقين بمحمد وآله الطاهرين صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين.

فهرس الكتاب

العنوان	الصفحة
المقدمة	٢-٩
الباب الاول : فى ابطال النسبة وذمها	١٠-٢٢
الباب الثانى : فى ابطال التصوف وذمه	٢٣-٥٦
الباب الثالث : فى ابطال اعتقاد الحلول والاتحاد	٥٧-٨٠
الباب الرابع : فى ابطال الكشف الذى يدعونه	٨١-٨٧
الباب الخامس : فى ابطال ما يعتقدونه من سقوط التكاليف الشرعية عند ذلك الكشف	٨٨-٩٧
الباب السادس : فى ابطال مايفعلونه من الجلوس فى الشتاء وماابتدعوه من الرياضة وترك اللحم	٩٨-١١١
الباب السابع : فى ابطال مايجعلونه من افضل العبادات من الفتل والسقوط على الارض	١١٢-١١٥
الباب الثامن : فى ابطال ما يعتقدونه من افضل العبادات ايضا من الرقص والصفق بالايدى والصياح	١١٦-١١٧
الباب التاسع : فى اثبات مايبطلونه و يمنعون منه من السعى على الرزق و طلب المعاش والتجمل ونحوها	١١٨-١٢٢

العنوان	الصفحة
الباب العاشر : فى تحريم مايستحلونه و يعدونه عبادة من الغنا على وجه العموم و الخصوص صورة كونه فى القرآن والذكر	١٢٣-١٤٧
الباب الحاديعشر: فى ابطال مايفعلونه من الذكر الخفى و الجلى على ما ابتدعوه	١٤٨-١٥٢
الباب الثانيعشر: فى ابطال ماصارشعاراً لهم من مولاة اعداءالله و معاداة اولياءالله وفيه اثنا عشرفصلا	١٥١-١٥٧
الفصل الاول : فى تحريم الاقتداء باعداءالدين ومشابهتهم ومشاكلتهم	١٥٨-١٥٩
الفصل الثانى : فى تحريم الابتداع فى الدين	١٦٠-١٦٢
الفصل الثالث : فى ذكربعض مطاعن مشايخ الصوفية	١٦٣-١٨٢
الفصل الرابع : فى وجوب الامربالمعروف والنهى عن المنكر	١٨٣-١٨٤
الفصل الخامس : فى تحريم ترك الامر بالمعروف والنهى عن المنكر	١٨٥-١٨٦
الفصل السادس : فى وجوب المجادلة فى الدين والمناظرة لبيان الحق	١٨٧
الفصل السابع : فى وجوب جهادالنفس واعداءالدين	١٨٨
الفصل الثامن : فى وجوب اجتناب معاشرة اهل البدع و المعاصى	١٩٠
الفصل التاسع : فى جوازلعن المبتدعين والمخالفين والبراءةمنهم	١٩٣-١٩٥
الفصل العاشر: فى تحريم التعصب للباطل	١٩٦
الفصل الحاديعشر: فى عدم جوازحسن الظن بالعامةواتباع شىء من طريقتهم المختصة بهم	١٩٧-١٩٩
الفصل الثانيعشر: فى وجوب جهاد النفس والكفروالابتداع و الفسق	٢٠٠

مراجع التعليق ومصادر التصحيح من كتب الفريقين بعد القرآن

الكتاب	المؤلف
١ ـ الاحتجاج	ابو منصور احمد بن على بن ابى طالب
٢ ـ احقاق الحق	القاضى الشهيد
٣ ـ احياء العلوم	الغزالى
٤ ـ الاعتقاد	جعفر بن محمد الدوريسى
٥ ـ اكمال الدين	ابو جعفر الصدوق
٦ ـ الامالى	» »
٧ ـ أنوار الرشاد«مخطوط»	؟
٨ ـ البحار	محمد باقر المجلسى
٩ ـ البرهان	للبحرانى
١٠ ـ بيان الاديان	ابو المعالى محمد بن عبدالله
١١ ـ تحف العقول	على بن شعبة
١٢ ـ ترجمة المولوى	الخراسانى
١٣ ـ تصفية القلوب	الشيخ عزيز النسفى
١٤ ـ التوحيد	ابو جعفر الصدوق
١٥ ـ تهذيب الاحكام	محمد بن الحسن الطوسى

الكتاب	المؤلف
١٦ ـ الجواهر الغوالى	الغزالى
١٧ ـ الحاشية على العروة	ابو المعالى السيد شهاب الدين النجفى المرعشى
١٨ ـ حديقة الشيعة	الاردبيلى
١٩ ـ حلية الابرار	السيد البحرانى
٢٠ ـ حياة الحيوان	الدميرى
٢١ ـ الخصال	ابوجعفر الصدوق
٢٢ ـ الخلاصة	جمال الدين الحلى
٢٣ ـ الديوان	المتنبى
٢٤ ـ الذريعة	الشيخ آغابزرك
٢٥ ـ رجال الكشى	ابو عمرو محمدبن عمربن عبدالعزيز
٢٦ ـ رجال النجاشى	احمدبن على بن العباس
٢٧ ـ الرد على اصحاب الحلاج	الشيخ المفيد
٢٨ـ الرسائل « وحاشية الاشتيانى عليه»	الشيخ الانصارى
٢٩ ـ رسالة المحكم و المتشابه	السيد المرتضى
٣٠ ـ روضة المتقين	محمد تقى المجلسى
٣١ ـ سفينة البحار	الشيخ عباس القمى
٣٢ ـ شرح بداية الدراية	الشهيد الثانى
٣٣ ـ شرح المشكوة	الطيبى
٣٤ ـ الصحاح	الجوهرى
٣٥ـ الطرائف	لابن طاووس
٣٦ ـ عقيدة الشيعة	بعض المعاصرين

الكتاب	المؤلف
٣٧ عمدة المقال فى كفر أهل الضلال	الشيخ على بن عبدالعالى الكركى
٣٨ عيون الاخبار	ابو جعفر الصدوق
٣٩ الغيبة	أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسى
٤٠- فتوحات المكية وفصوص الحكمة	محى الدين العربى
٤١- الفهرست	محمد بن الحسن الطوسى
٤٢- الفهرست	منتجب الدين على بن الحسين بن بابويه
٤٣ - القاموس	الفيروز آبادى
٤٤ - قرب الاسناد	على بن بابويه
٤٥ - القسطاس المستقيم	الغزالى
٤٦ - الكافى	محمد بن يعقوب
٤٧ - الكشاف	الزمخشرى
٤٨ - الكشكول	بهاء الدين محمد العاملى
٤٩-المجالس	محمد بن الحسن الطوسى
٥٠ - مجموعة ورام	ورام بن أبى فراس
٥١ - مرآة العقول	محمد باقر المجلسى
٥٢ - مستدرك الوسائل	الحاج ميرزا حسين النورى
٥٣ - مصباييح الانوار	السيد الشبر
٥٤ - مطاعن المجرمية	الشيخ على بن عبدالعالى الكركى
٥٥ - معانى الاخبار	ابو جعفر الصدوق
٥٦ - المعتبر	المحقق
٥٧ - الملل والاديان «مخطوط»	؟
٥٨ - الملل والنحل	عبدالكريم الشهرستانى
٥٩ - من لايحضره الفقيه	أبو جعفر الصدوق

الكتاب	المؤلف
٦٠ ـ نهج البلاغة	لمولانا الامام على (ع) جمعها السيد الرضى
٦١ ـ نهج الحق	جمال الدين الحسن بن يوسف الحلى
٦٢ ـ الوافى	محمد بن المرتضى الفيض الكاشانى
٦٣ ـ الوسائل	محمد بن الحسن الحر العاملى وغيرها من الكتب والرسائل

VETVSTA
NOVVM
TESTA
MENTVM
DEI·SVB·NVMINE·VIGET
PRINCETON
UNIVERSITY
LIBRARY

Princeton University Library
32101 088433105
(NEC)
BP194
.1
.H877
1987